منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

السنة (٧٤) العدد (٩) رمضان ١٤٣٦هـ
يونيو - يوليو ٢٠١٥م - الثمن ٢٠٠ قرش

على باب الكريم وأعتاب الحبيب ومقدم الشهر الكريم

أ د محمد مختار جمعة
وزير الاوقاف

الإعجاز الرباني في فريضة الصيام وسنة القيام

نحو تجديد الخطاب الدينى

ندوة منتدى السماحة والوسطية

ميراث المرأة بين شرع الله واعتداء المغتصبين

ملف العدد

من فوق المنبر
خطب شهر رمضان ١٤٣٦هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس الأمناء

فضيلة الأمام الأكبر (شيخ الأزهر)

الدكتور: أحمد محمد الطيب

الدكتور: شوقى علام

مفتى الجمهورية

الدكتور: عباس شومان

وكيل الأزهر

غلاف منبر الإسلام

يزدان غلاف هذا العدد بمآذن مسجد النور بالعباسية حيث يرتاده كثيرون من المصلين لأداء صلاة التراويح فى هذا المسجد الكبير وكل عام وأنتم بخير.

الفردوس

«مجلة كل الأطفال»

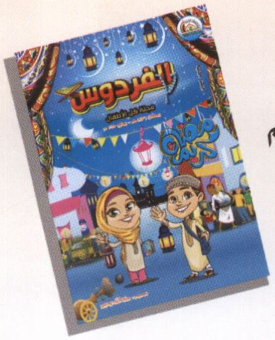

فى شهر رمضان الكريم يبتهج الأطفال بأنوار المآذن والفوانيس ويذهبون مع الآباء لأداء صلاة التراويح وهم فرحين بتقليد الكبار فى مظاهر العبادة والطاعة لله.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولا: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وافريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارا أمريكيا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية واستراليا: (٢٢ دولارا أمريكيًا).

اقرأ لهؤلاء

■ على باب الكريم وأعتاب الحبيب ومقدم الشهر الكريم (حديث الشهر) ٢
أ.د. محمـــد مختـــار جمعـــة

■ «نحو تجديد الخطاب الدينى» ٧
متابعة: د. حسن أحمد خليل ـ محمد كامل شاهين

■ حوارات ولقاءات على هامش ندوة «نحو تجديد الخطاب الدينى» ٢٠
حوارات: محمد سيد أحمد علىّ الدين

■ الصيام الكامل والمقبول ٤٣
د. أحمـــد عمـــر هـــاشم

■ الإعجاز الربانى فى فريضة الصيام وسنة القيام ٤٧
د. علـى فـؤاد على مخيمر

■ نظرات فى شهر الصيام ٥٢
د. عامـــر يس النجــار

■ ليلة القدر فى القرآن الكريم ٥٨
د. محمـــد محمـــود محفوظ

■ ميراث المرأة بين شرع الله واعتداء المغتصبين ٧٥
محمـــد كـــامل شـــاهين

■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٨٣
د. طـه مصطفى أبو كريشة

■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم ٨٨
د. عبد الغفـار حـامد هلال

■ أنبـــاء وأخبـــــار ٣٦

■ فاســألوا أهل الذكــر ١٣٣

■ نافـــذة عــلى القـــراء ١٤٠

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

كلما يهل علينا شهر رمضان الكريم تتجه الأفئدة إلى رب العالمين آملين فى مغفرته ورضاه، فيتخذ المؤمن من هذا الشهر منطلقا لتطهير النفس مما علق بها من أدران طوال العام خاصة وأن هذا الشهر الكريم فيه ليلة خير من ألف شهر وهى ليلة القدر، فيجب علينا جميعا أن نغتنم هذه الفرصة ونسرع الخطى لننهل من هذا الشهر الكريم وفيوضاته الروحانية..

عزيزى القارئ: فى هذا العدد تطالعك مجلتك الغراء بتغطية شاملة لندوة «نحو تجديد الخطاب الدينى» إلى جانب موضوعات قيمة عن شهر رمضان المبارك، وتحقيق عن «ميراث المرأة بين شرع الله واعتداء المغتصبين»، إلى جانب ملف عن «مشاهير القراء فى دنيا التلاوة»، وخطب الجمعة لشهر رمضان المبارك.

نسأل الله ـ عز وجل ـ دومًا أن يبلغنا رمضان ويتقبل منا صيامنا وقيامنا وخير أعمالنا هو نعم المولى ونعم النصير.

أسرة التحرير

يسرنا أن نعلن لسيادتكم عن توافر خدمة توصيل مجلة «منبر الإسلام» ومجلة «الفردوس لكل الأطفال» بالسعر الرسمى دون تحميل القارئ مصاريف التوصيل وذلك من خلال الاتصال على الأرقام التالية: ٢٥٨٠٦٢٣٨ ـ ٢٥٨٠٦٤٢٠ ـ ٢٥٨٠٦٤١١

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org- www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E - Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية

http://www.facebook.com/islamic.council.eg -- http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسنّة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبا.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قبَلَ المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على باب الكريم وأعتاب الحبيب ومقدم الشهر الكريم

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

على باب الكريم وقفنا نردد : يارب ليس لنا رب سواك فنرجوه أو ندعوه، جئناك من بلاد بعيدة، بذنوب عديدة، وهموم مديدة، وأمة ممزقة شريدة، وليس للأمر من دونك كاشف، وأنت صاحب الحول والطول، ومن أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون.

بِكَ نستَجِيرُ ومَنْ يُجِيرُ سواكَا
فَارحم ضعِيفاً يحتمى بِحِمَاكَا

فإن صحَّ مِنكَ الود فالكُلُّ هيِّنٌ
وكُلُّ الذى فوقَ التُّرابِ تُرابُ

وإن صح عون الخالق المرء لم يجد
عسيرًا من الأمال إلا ميسرًا

وإن لم يكن عون من الله للفتى
فأول ما يجنى عليه اجتهاده

العمل للأوطان هو عمل للإسلام فالأوطان هى وعاء الإسلام

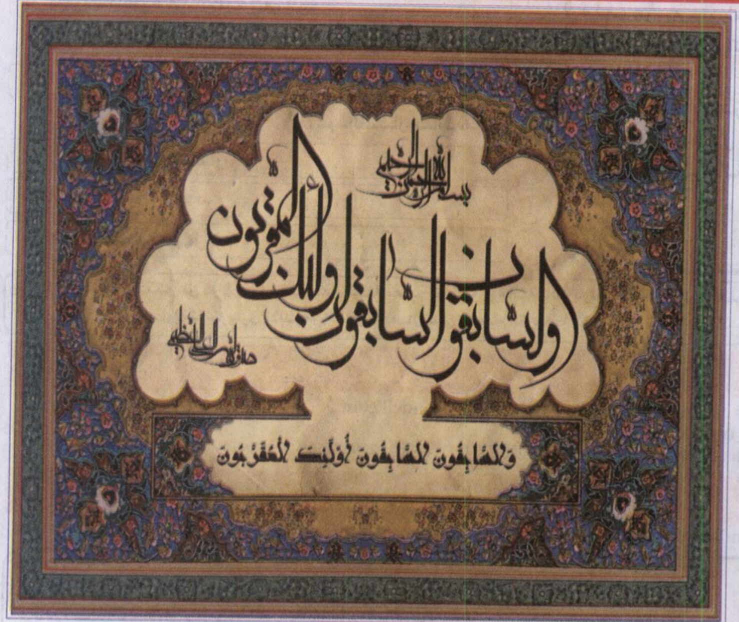

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

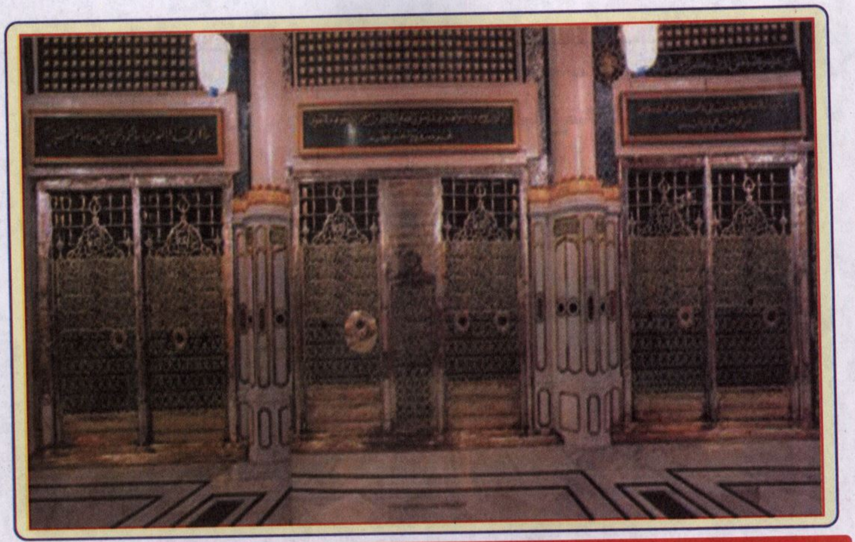

وازن الإسلام بين حاجة الروح والجسد دون طغيان إحداهما على الأخرى

وقفنا نشكو إليه ضعف قوتنا، وقلة حيلتنا، وهواننا على الناس، لكننا لم ولن نقنط أبدًا من رحمته، وقد تمثلت قول زكريا عليه السلام: ﴿وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾، فوقفنا ندعو لمصر وأهلها، وللأمة العربية والإسلامية وشبابها، وللعالم كله بالأمن والأمان، وقفنا نعاهده ونرجوه، ونؤمل عفوه وكرمه وندعوه، ونردد:

أحبك حبين حب الهوى
وحبا لأنك أهل لذاك
فأما الذى هو حب الهوى
فشغلى بذاتك عمن سواك
وأما الذى أنت أهل له
فكشفك لى الحجب حتى أراك

وقفنا ننظر إلى العرب والمسلمين جاءوا من كل حدب وصوب تلبية لدعوة الحق (عزّ وجلّ)، ونداء أبيهم إبراهيم عليه السلام، واستجابة لسنة نبينا محمد ﷺ متوجهين لرب واحد، وقبلة واحدة، وأمل واحد، هو الأمل المشترك فى رحمة الله، فقلنا: هذا أمل عظيم يمكن البناء عليه لو تمكنا من تخليص أنفسنا من شرورها وسيئاتها وأنانيتها، فعقدنا العزم على أن نعمل وندعو بلا كلل ولا ملل، وعلى أن نؤثر العام على الخاص، وما يرضى الله عز وجل على كل ما سواه، وقد ازداد إدراكنا أن العمل للأوطان هو عمل للإسلام، لأن الأوطان هى وعاء الإسلام، ذلك الإسلام العظيم، إسلام الرحمات والبركات، الذى يُظلُّ الإنسانية كلها بظله، برحمته، بعدله، بسماحته، برقيه، بخضارته، بإنسانيته، وليس إسلام داعش، والإخوان،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقـاعـدة، وبوكـو حـرام، والنصـرة، وجند الشـام، وأجناد الشـيطان، وأعـداء بيت المقـدس، وكل من كـان على شـاكلة هذه التنظيـمـات الإرهـابيـة أو انضوى بأى شكل من الأشكال تحت لوائها .

وهنـاك عند سـيـدى الحـبـيب، حـيث تحط الرحال، وتهفو القلوب والجوارح معا، وقفنا نسلم على الحـبـيب ﷺ وعلى صـاحـبيه الكريمين أول الخلفاء الراشدين، وأول من أسلم من الرجال، أبى بكر الصديق رضي الله عنه، وإلى جواره الفاروق عمر رضي الله عنه ثانى الخلفاء الراشدين، فقلنا إنها لأمارة وعلامة ستظل قائمة حجة قوية إلى يوم القيامة على كل من تسوّل له نفسه من قريب أو بعيد الافتئات على صحب رسول الله ﷺ أو النيل منهم، فهم من قال الله عز وجل فيهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ • أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾، ومن قـال فيـهم حـبيبنا ﷺ: **«عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ»**، فهناك وهنالك فى حرمى الله الآمنين تُسكب العبـرات، وتكون العظات ,لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وكان لنا على هامش هذه الرحلة علامات، منها ذلك المد الثقافى والنضج المعرفى الذى تحلى به من رافـقنا من شـبـاب المراسم الملكيـة ممن تم اختيـارهم بعناية بالغة ليكونوا واجهـة مشـرفة للمملكة وأهلها، وهم على مستوى المسئولية فى خدمة دينهم وبلدهم، وخدمة الحرمين الشريفين، والتمثيل المشرف فى المهمة التى انتدبوا لها.

وزاد من سعادتى ذلك المُرَافِق الذى رافقنا عند السلام على حبيبنا محمد ﷺ وصاحبيه، وأخذ يصلى ويسلم على الحـبـيب ﷺ صـلاة جـامـعـة وكأنى أسمعها وأسمع هذا التسليم لأول مرة، ثم كانت سـعـادتنا أكبـر وأبلغ لما تحلى به ذلك الشيخ الوقـور من أدب جم فى حـضـرة الحـبـيب ﷺ وحضـرة صاحبيه أبى بكر وعمر، ولم يتحدث عن حبيبنا ﷺ أو عن صاحبيه إلا بلفظ «السيادة» فيقـول: سيدنا رسـول الله ﷺ، وسـيدنا أبو بكر رضي الله عنه وسيدنا عمر رضي الله عنه على أن سيدنا عمر رضي الله عنه نفسـه كـان يقـول عن سـيـدنا أبى بكر رضي الله عنه فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠﴾ سورة الجمعة

الحديث الذى أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه: «أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا»، فأدركت أننا أمام عقول ناضجة متفتحة تفهم دينها صحيحًا بلا تشدد ولا غلو ولا إفراط أو تفريط، وهو ما نسعى جميعًا إليه، ونعمل على تأصيله، وذهبنا إلى المملكة للاتفاق عليه، وهو وسطية الإسلام وسماحته فى مواجهة الغلو والتطرف، ومواجهة الإلحاد والانفلات والتسيب، فرمضان شهر القرآن، رمضان شهر الجود والكرم، رمضان شهر الصبر، رمضان شهر الرحمة، رمضان شهر البر والصلة، رمضان شهر الدعاء والإجابة، وهو كذلك فى كل ما ذكر، غير أن هناك جانبًا هامًا من الجوانب قد يُفهم على غير وجهه الصحيح، أو لا يكون فيه التطبيق على مستوى الفهم، حيث يركن بعض الناس إلى الراحة والكسل، أو التفرغ الكامل طوال الشهر للعبادة على حساب العمل، أو التقصير فى الواجب المهنى أو الوظيفى، أو إرجاء الأعمال إلى ما بعد رمضان، فيكون التأجيل والتسويف والترحيل، أو شغل الوقت المخصص للعمل وخدمة الناس بمزيد من الصلاة وقراءة القرآن فى ساعات العمل الرسمية، حتى لو كان ذلك على حساب قضاء حوائج الناس أو تعطيلها، أو حمل بعض الناس على الحضور إلى المصلحة الواحدة اليوم تلو الآخر تلو الذى يليه .

ونؤكد أن الإسلام قد وازن بين حاجة الروح والجسد دون أن تطغى إحداهما على الأخرى، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ • فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

فالعمل قد يكون فرض عين، وقد يكون فرض كفاية، وقد يكون مندوبًا أو مستحبًا أو مباحًا، وهو محمود على كل حال طالما أنه فى مجال التنمية والإنتاج، لا الهدم والتخريب، يقول نبينا ﷺ فى الحث على العمل: «من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفورًا له»، ويقول ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»، ونبى الله داود عليه السلام كما أخبر عنه نبينا ﷺ كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، ولم يمنعه صيامه من العمل، بل العمل الشاق فى صناعة الحديد، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على باب الكريم وقفنا ندعو لمصر وأهلها وللأمة العربية والإسلامية والعالم كله بالأمن والأمان

﴿لَكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾.

وإذا كان من أخص صفات الصائم المراقبة لله عز وجل فإن ذلك يقتضى مراقبة الله عز وجل فى الوفاء بحق العمل، فالذى يراقب صلاتك وصيامك وإمساكك عن الطعام والشراب هو هو من يراقب وفاءك بحق العمل أو تفلتك منه وتقصيرك فى حقه.

وإذا كان من أهم ما يجب أن يحرص عليه الصائم أكل الحلال واستجابة الدعاء، فعليه أن يدرك أنه إذا أخذ الأجر ولم يؤد حق العمل فإنه إنما يأكل سحتا وحرامًا، لأنه يكون قد أخذ أجرًا بلا عمل، أو أخل بالعقد والعهد والشروط التى يتطلبها العمل، سواء أكان ذلك عملاً حكوميًا أم خاصًا، على أن حرمة المال العام أشد، لأنه حق لأفراد الشعب جميعًا، وهم سيختصمون من يفتأت على حقهم أمام الله عز وجل يوم القيامة.

وإذا كان رب العزة لا يقبل صدقة من غلول فإن أهل العلم بل إن أى عاقل يدرك أنه إذا أتعب نفسه بالجوع والعطش ثم أفطر على الحرام الخبيث فما انتفع بصلاة ولا صيام ولا دعاء ولا حج، لأن نبينا ﷺ يقول: **«كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به»**.

وقد تجد من يقول لك: ها نحن مقبلون على رمضان فاجعل هذا الأمر أو ذاك إلى ما بعد العيد، وبعضهم قد يصدمك بقوله: وهل هذا وقته، إذا عرضت عليه أمرًا يتطلب جهدًا كبيرًا أو تركيزًا فى العمل، وكان الصيام الذى ينبغى أن يدفع إلى مزيد من النشاط والعمل صار يدفع البعض إلى الخلود إلى الراحة والكسل.

رمضان شهر العزيمة وشهر الإرادة، وينبغى لتلك العزيمة القوية والإرادة الفولاذية التى تقهر الجوع والعطش، بل تقهر سائر الشهوات والموبقات والخصال الذميمة أن تقهر البطالة والكسل، كما ينبغى أن تقهر العادات السيئة، وبخاصة لدى المدخنين أو المتعاطين أو المدمنين، فهذه فرصتهم للإقلاع عن هذه العادات السيئة والأوبئة والسموم المدمرة القاتلة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الندوة العلمية الأولى لمنتدى السماحة والوسطية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

«نحو تجديد الخطاب الدينى»

٧ شعبان ١٤٣٦هـ - ٢٥ مايو ٢٠١٥م

إن المرحلة الحالية التى يمر بها العالم العربى والإسلامى، حيث تتصاعد موجات التطرف والعنف والإرهاب والتكفير التى انتشرت تحت دعاوى باطلة تتخذ من الإسلام مرجعية لها، تستدعى أن نجعل من تجديد الخطاب الدينى، قضية تتصدر القضايا المهمة التى ينبغى أن نوليها قدراً كبيراً من اهتماماتنا، بدءاً من تحرير هذه المسألة، وانتهاء بتحديد الغايات التى يقصد إليها من وراء هذا التجديد الذى بات من الواجبات الملحة.

وتلبية لدعوة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى - رئيس الجمهورية - إلى تجديد الخطاب الدينى دعت وزارة الأوقاف إلى تقويم الخطاب الدينى المعاصر وعقدت ندوة علمية لبحث آليات تجديد هذا الخطاب.

وقد لبى صفوة علماء مصر ومفكريها ومثقفيها وفنانيها النداء إيمانا منهم جميعا بخطورة المرحلة الراهنة التى تمر بها أمتنا العربية والإسلامية..

واليك عزيزى القارئ وقائع هذه الندوة:

تابع وقائع الندوة: د. حسن أحمد خليل - محمد كامل شاهين - تصوير: شريف كمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف:

قضية تجديد الخطاب الدينى صارت روحا تسرى فى المجتمع بعلمائه وقضاته ومثقفيه

برعاية كريمة وبرئاسة معالى الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - عقدت الندوة الأولى لمنتدى السماحة والوسطية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية لبحث آليات تجديد الخطاب الدينى بمشاركة كوكبة من علماء مصر ومفكريها ومبدعيها وفنانيها حيث انطلقت فعاليات الندوة بجلسة افتتاحية بكلمة لمعالى الوزير أ. د. محمد مختار جمعة جاء فيها:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، معالى المهندس خالد عبدالعزيز - وزير الشباب - معالى الدكتور عبدالواحد النبوى - وزير الثقافة - فضيلة المفتى أ. د شوقى علام، السادة العلماء والأدباء والمثقفون والمفكرون والمبدعون، وممثل الكنيسة المصرية، الحضور الكرام ..

يسعدنى أن أرحب بحضراتكم جميعًا فى هذا الملتقى الذى نؤمل جميعًا أن نخرج منه برؤية أو وثيقة وطنية حول آليات تجديد الخطاب الدينى. إن شاء الله بهذا الجمع الفريد المتميز سنكون جميعًا على مستوى الحدث والمسئولية، وحتى نستشعر قيمة وأهمية ما نحن فيه يسرنى وقد أسعدنى أن أطلع حضراتكم على ما كتبه الأستاذ/ محمد الدسوقى فى صحيفة الأهرام الصادرة صباح يوم الإثنين ٢٠١٥/٥/٢٥م لننظر أن المجتمع ينتظر منا فى هذا اللقاء الكثير..

يقول: «يمر بمصر اليوم حدث مهم يؤمه صفوة من علماء مصر وأدبائها ومفكريها يبحثون فى واقع الخطاب الدينى المعاصر تلبية لنداء وزارة الأوقاف لتقويم المسار وتصحيح الأفكار ومواجهة الأخطار، وهو هدف لو تعلمون عظيم، هذه الصفوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحن جميعا فى بوتقة واحدة لمواجهة خطر القوى الإرهابية التى تهدد المجتمع

مؤتمنة من أهلها، مسئولة أمام ربها عما انتدبت إليه من جهاد علمى ينشر ثقافة الاعتدال، ويعلى فريضة التسامح، ويصون حرية الاعتقاد، ويدعم حق التعايش، ويحمى الشباب من التطرف والتكفير والإرهاب، وتدرك هذه الصفوة أننا نمر بمرحلة خطيرة تتطلب وضع استراتيجية عملية لتجديد الخطاب الدينى». هذه فقرة واحدة مما كتب، وحتى لا أطيل، ونستشعر كيف ينظر إلينا المجتمع فى هذا اللقاء على أن جهوداً كبيرة سواء من علماء الدين أو من رجال الفكر والثقافة والإعلام تبذل حتى وصل الأمر إلى أن بعض أحكام القضاء الصادرة تضمنت إشارات مهمة إلى موضوع التجديد، هذا ما يؤكد أن القضية صارت روحا تسرى فى المجتمع بمثقفيه وقضاته وعلمائه، حتى فى أحكام القضاء، أقتطف سطورًا من هذا الحكم التاريخى الذى أصدره القاضى سيادة المستشار/ محمد عبدالوهاب خفاجى فى محكمة القضاء الإدارى بالإسكندرية وجاء فيه: «إن المحكمة ترى أن أساليب وآليات تجديد الخطاب الدينى التى يتعين انتهاجها فى العصر الحديث لمواجهة ظاهرة الإرهاب يجب أن تُجمِّع ولا تُفرق، وأن تبشر ولا تنفر، وأن تصلح ولا تفسد، وأن تيسر ولا تعسر، وأن تصون ولا تبدد، وأن تعمر ولا تخرب، يجب أن يعتمد تجديد الخطاب الدينى على فكرة أن الإسلام يدعو إلى السلام فى الأرض فالإسلام دين خير وسلام، وليس دين عنف أو عدوان، ومع إيماننا العميق بأهمية تبنى خطاب دينى وسطى معتدل بعيدًا عن الإفراط والتفريط، والتشدد والغلو، والتكفير والتفجير، وإيمان أشد بمدى تأثير هذا الخطاب الوسطى فى محاصرة التطرف والإرهاب، فإننى أؤكد أنه لا يمكن أن يكون الخطاب الدينى وحده هو العامل الوحيد فى المواجهة أو المعادلة، وإنما يجب أن يقوم إلى جانبه خطاب علمى وثقافى وتعليمى، وتربوى، وفنى وإبداعى بنفس الجدية، وعلى مستوى القدر من المسئولية، إذ نريد أن نتحول بشبابنا ومجتمعنا من تلك العقلية التابعة المنقادة المستسلمة المقلدة إلى عقلية تتسم بالنضج والوعى والقدرة على التفكير المتميز، فكل الجماعات الإرهابية والمذهبية والطائفية وبلا استثناء إنما تعمل على العقول السليبة الذليلة التابعة المنقادة ومن خلالها إذ لا يمكن للعقل الناضج المثقف الواعى أن يستسلم لهذه الجماعات الإرهابية، وهذه مسئولية جماعية على الخطاب الدينى والثقافى والإعلامى والتعليمى والتربوى وهذا ما نتعاون فيه جميعًا بإذن الله تعالى، وحتى أؤكد لكم أن حصاد هذه اللقاءات وهذه المنتديات لا يذهب سدى أو هباء، وأن توصياتها دائمًا وما ينتج عنها يكون محل اعتبار وعمل، فمنذ شهرين تقريبًا كان المؤتمر الدولى العام العالمى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ربما يقول قائل ماذا صنعتم بتوصيات المؤتمر السابق حتى تنطلقوا إلى ندوة جديدة أو ملتقى جديد؟! أذكر حتى لا يحبط أحد أو ييأس أحد، أو يظن أن الاجتماع لمجرد الاجتماع، مع أننى أؤكد أنه لو لم يكن هذا التلاقى الفكرى لكان هدفًا نبيلا.

أولاً: توصيات المؤتمر الماضى التى تحدثت عن قضايا من أخطر القضايا كالتكفير والجزية، ودار الحرب خرجت فى كتاب تحت عنوان (مفاهيم يجب أن تصحح) وسنبدأ فى تدريب نحو ٦٠ ألف إمام على هذه المفاهيم وأعد بلجنة علمية وسيكون فى الأسواق خلال عشرة أيام على الأكثر للمصريين جميعًا، وهذا هو الجزء الثانى بعد انعقاد المؤتمر الأول، الجزء الثانى من سلسلة تجديد الفكر الدينى مقالات فى الدين والحياة، أظن لأول مرة فى تاريخنا المعاصر يتم ترجمة كتاب من كتب الثقافة والفكر فى تجديد الفكر الدينى، هذا الكتاب تمت ترجمته الآن من بعد المؤتمر إلى ثلاث عشرة لغة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجب أن نواجه الإرهاب والتطرف والإلحاد والتسيب والأفكار الهدامة سواء بسواء

بالتعاون مع إدارة اللغات بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر وصدر بالفعل بست لغات الإنجليزية والفرنسية والروسية والألمانية والأسبانية والعبرية، وتصدر اللغات تباعًا، وأعددنا خطة لتوزيع الكتب المترجمة على جميع المراكز الإسلامية عبر العالم ووصل جزء إلى أفريقيا فى زيارتى الأخيرة إلى السودان ولقى ترحيبًا واسعا، وتطلب الجامعات الآن هذه النسخ وأيضًا حتى يتأكد الناس أننا نعمل كما قال سيادة الرئيس ثورة للدين وليست ضد الدين، فنحن كما نعمل على مواجهة الإرهاب والتطرف، نعمل على مواجهة الإلحاد والتسيب والأفكار الهدامة، ومن هنا أصدرنا كتاب «من أسرار البيان القرآنى» لتقوية الحث الإيمانى فى مواجهة موجات الإلحاد والفكر البهائى ويوزع بمعرفة الأخبار.

أيضًا فى مجال التدريب دفعنا مجموعة كبيرة من شباب الوزارة وأسندنا إليهم التدريب لينطلق التدريب فى كل أنحاء الجمهورية مع التوسع فى المراكز الثقافية لنشر الفكر الإسلامى الصحيح، وتصحيح الأفكار الهدامة.

فى عالم التواصل وتكنولوجيا المعلومات الآن، تعمل إدارة حديثة لنقل وزارة الأوقاف من التعامل الورقى إلى التعامل الإلكترونى الكامل، وانتهينا من برمجة معظم المعلومات، وأخرجنا نموذجين، والآن فى مرحلة تطبيق المعلومات، وهناك مركز وموقع الوزارة للتواصل يقوم عليه مجموعة من الشباب.

وأخيرًا بإذن الله أنتم جميعًا مدعوون للمشاركة سنكون نحن شركاء معكم سواء مع السادة العلماء وبخاصة أعضاء هيئة كبار العلماء والسادة أعضاء مجمع البحوث الإسلامية والمفكرين، سنقيم ملتقى الفكر الإسلامى برؤية جديدة، أنا أؤمن إيمانا قويا أن أحدًا منا لا ينجح بمفرده، ولا يمكن أن ينطلق وحده لا رجال الدين وحدهم، ولا رجال الثقافة وحدهم، ونريد أن ننهى معادلة التقابل نحن وهم، ونحن جميعًا فى بوتقة واحدة لمواجهة خطر داهم يتهدد الجميع هو هذه القوى الإرهابية، وسيكون الملتقى فى مركز شباب الجزيرة، ونشكر المهندس خالد عبدالعزيز على ضيافته الكريمة لنا وإعداده وإسهامه الكبير فى هذا الملتقى وسيكون تحت عنوان «حوار مع الشباب» عالم ومفكر أو مثقف ومسئول نعيش مع الشباب فنتحاور معهم وينقل على الهواء مباشرة.

وأنا فى نقاش سريع مع أ/ محمد صبحى، والجدال القائم حول مفهوم التجديد نقول: إن العلماء .. علماء الإسلام اجتهدوا فى زمانهم، وهناك ثوابت لا يمكن المساس بها ولا الاقتراب منها، أو التطاول عليها، بعض من يتم التطاول عليهم كانت الأمة العربية والإسلامية فى عنفوان حضارتها ومجدها أيام كان هؤلاء يفكرون لها، لكننا كذلك نؤمن أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والحال وما كان راجحًا فى عصر قد يصبح مرجوحًا فى عصر آخر، والإمام الشافعى نفسه عندما بدأ يفتى فى العراق بما عرف بالمذهب القديم، الزمان هو هو والوقت هو هو، والرجل هو هو، ولكن عندما انتقل إلى مصر وجد اختلافًا فى الطباع، واختلافًا فى البيئة، تغيرت الفتوى، عرف مذهبه فى مصر المذهب الجديد، فماذا لو عاش الإمام الشافعى نفسه إلى وقتنا هذا وفى زماننا هذا، من حكمة الله عز وجل أن ما يتصل بحياة الناس ونظام حكمهم ومعاملاتهم هى هذه المساحة التى يعمل فيها العلماء فى كل زمان وفى كل عصر أسأل الله أن يوفقنا وإياكم لخدمة ديننا ووطننا وأمتنا بل الإنسانية جمعاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المهندس: خالد عبدالعزيز- وزير الشباب والرياضة

لا بد من التفكير جديًا عند محاورة الشباب ومراعاة عقولهم وصياغتها لتكون قادرة على مواجهة التحديات

وفى كلمته فى ذات الجلسة الافتتاحية أكد السيد المهندس/ خالد عبد العزيز- وزير الشباب - على أنه لابد من ربط الخطاب الدينى بواقع الشباب فى سبيل وضع الحلول لقضايا ومشاكل الشباب مع جعل ربط التراث بالواقع داعيًا إلى تطوير خطاب الشباب والانتقال من مرحلة التلقين إلى مرحلة التفاعل مع الشباب حيث إن الطريقة التفاعلية أصبحت حتمية وضرورية فى هذا العصر، مشيراً إلى أن الشباب على دراية بتقنيات العصر الحديث والقدرة على المناقشة والحوار، فلابد من التفكير جديا عند محاورة الشباب، ومراعاة عقولهم ومحاولة صياغة عقل مبدع ومبتكر وقادر على مواجهة التحديات .

كما أكد على أن سيرة النبى ﷺ احتوت على الحلول لكافة المشاكل وكيفية استنباط كل ما من شأنه أن يثرى حياة المسلمين اليوم الثقافية والحضارية والمؤسسية بكافة أشكالها وألوانها .

المهندس خالد عبدالعزيز- وزير الشباب - أثناء إلقاء كلمته بالجلسة الافتتاحية

تكاتف الجهود

وفى كلمته أكد أ.د/ عبد الواحد النبوى - وزير الثقافة - أن تجديد الخطاب الثقافى يعتبر محورًا مهمّا ومكملاً لتجديد الخطاب الدينى فى مواجهة كافة قضايا المجتمع كالإرهاب والجهل، ولا بد من تكاتف الجهود فى ظل المرحلة الصعبة التى تمر بها مصر من خلال قبول الآخر، فالتجديد مسئولية مشتركة بين كافة مؤسسات الدولة، ولا بد من توفير أسباب الازدهار والرفاهية للمجتمع .

وفى سياق متصل أشار سيادته إلى أن التجديد فى لغة الحوار لا بد أن يكون جدليًا مهذبًا يحترم الآخر للوصول لأرضية مشتركة تجمع كافة أطياف المجتمع، أما عن جهود

د. عبدالواحد النبوى- وزير الثقافة-:

تجديد الخطاب الثقافى يعتبر محوراً مهمًا ومكملاً لتجديد الخطاب الدينى

وزارة الثقافة لتجديد الخطاب الدينى فقد وقعت برتوكول تعاون مع وزارة الأوقاف لتجديد الخطاب الدينى من خلال الندوات والأمسيات الثقافية على امتداد ربوع الجمهورية.

ضرورة حتمية

وفى كلمته أكد فضيلة أ.د / شوقى علام - مفتى الجمهورية - أن التجديد من أهم خصائص الدين وضرورة حتمية ولا يمكن التقدم إلا إذا تجدد الفكر مشيرًا إلى أن الحضارة الإسلامية لن تتقدم إلا بالتعامل الحكيم مع النص، فلا بد من مراعاة الثوابت مع عدم الوقوف عند حدود المسطور، بل لابد من استخراج القواعد والأصول، ومراعاة حال الأمة استجابةً لمتطلباتها، فالأمة فى أمس الحاجة إلى منهج وسطى معتدل .

واختتم كلمته بحتمية تضافر وتكاتف الجميع كل فى مجاله الدينى والعلمى والفنى للخروج بوثيقة وطنية لتجديد الخطاب الدينى، مع ثنائه الشديد على هذه المبادرة والجهد الذى تبذله وزارة الأوقاف فى مواجهة التطرف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مصطفى الفقى: يجب أن نعمل على تنقية الخطاب الدينى مما شابه من أفكار دخيلة وتصوير الإسلام على غير صورته الحقيقية

وخلال فعاليات الجلسة العلمية الأولى التى عقدت برئاسة أ.د/ عبد الله النجار- عميد كلية الدراسات العليا السابق- الذى أكد على أن تجديد الخطاب الدينى لا يعنى نسف التراث ولكن يعنى إنزال التشريع على القضايا المعاصرة، وتلك هى المهمة التى نطرحها فى الندوة.

فقه المقاصد الشرعية

وأشار أ.د/ عبد الحى عزب - رئيس جامعة الأزهر - فى كلمته إلى أننا فى حاجة إلى تجديد الخطاب بكل معانيه وآلياته، ويقوم التجديد على داعية ملم بقضايا الزمان والمكان بشرط أن يكون انتماؤه لله ورسوله ولوطنه لا للشرق ولا للغرب، واصفًا خطاب الداعية بأنه ينطلق من فقه المقاصد الشرعية، إضافة إلى إدراك فقه الواقع، مضافًا إليها حفظ العقل والمال والنفس ولا يكون ذلك إلا من خلال حفظ الوطن، مع ضرورة تحقيق الأمن والرفاهية للمجتمع.

حفظ الثوابت

وفى كلمته بيّن أ.د / مصطفى الفقى - المفكر السياسى - أن الخطاب الدينى لن يجدد إلا فى إطار حفظ الثوابت، وأننا فى حاجة ملحة إلى تجديد الخطاب العقلى والفكرى، وأننا يجب أن نعمل على تنقية الخطاب مما شابه من أفكار دخيلة ومحاولات لَيّ الذراع، وتصوير الإسلام على غير صورته الحقيقية، مع كون هذا الخطاب يُساير العصر، فالدنيا تتغير والعالم يتحول، مما يعنى ضرورة فتح باب الاجتهاد والتجديد والتفكير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفنان محمد صبحى:

لابد من التكاتف بين الدين والتعليم والثقافة والفن لبناء الخطاب الدينى المعتدل

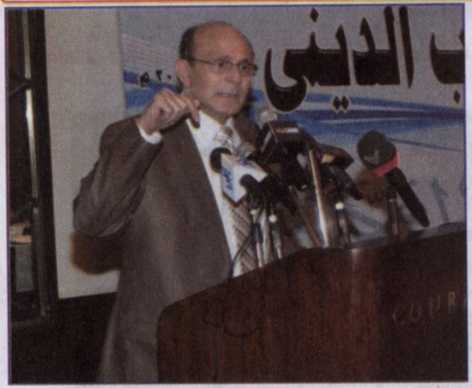

واقع العصر

كما أشار أ.د/ طه أبو كريشة - عضو هيئة كبار العلماء - فى كلمته إلى أن أهم آليات تجديد الخطاب الدينى تتمثل فى القائم بالخطاب الدينى لابد أن يؤهل تأهيلاً علميًا مناسبًا، فلابد من إعادة النظر فى المستوى العلمى لمن يقوم بالخطاب الدينى، كما تتمثل فى آلية محتوى الخطاب بالمادة العلمية التى تصنع منه عالمًا قادرًا على توصيل الخطاب الدينى السمح، مستوعبًا لواقع العصر والمستجدات، معتبرًا الجمهور والمتلقى آليةً ضرورية من آليات تجديد الخطاب الدينى، مع الوضع فى الاعتبار اختلاف الخلفية الثقافية والاجتماعية لدى هذا الجمهور، مضيفًا إلى ذلك ضرورة تكاتف مؤسسات الدولة للخروج بوثيقة وطنية لتجديد الخطاب الدينى، ومضافًا إليها تجديد الخطاب الإعلامى، والسياسى، والاجتماعى، والفكرى، والعلمى، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال الالتزام بالمنهج القرآنى.

الخطاب الوسطى

من جانبه دعا أ.د / سامى الشريف - عميد كلية الإعلام بالجامعة الحديثة - إلى تفعيل دور المؤسسات لتجديد الخطاب الدينى، والوقوف فى وجه الدعوات الهدامة والواهية التى لا أساس لها، مع اعتبار الخطاب الدينى الوسطى المعتدل القائم على تعاليم الإسلام السمح ومقاصد الشريعة، مُستنكرًا الخطاب المتشدد الذى يُسيئ للإسلام، ويُظهره بغير صورته السمحة، كما أشار إلى ضرورة تكاتف المؤسسات الثقافية والمجتمعية مع المؤسسات الدينية للخروج بوثيقة وطنية لتجديد الخطاب الدينى.

البعد الإنسانى والمجتمعى

كما أكد الفنان/ محمد صبحى صاحب مبادرة معًا فى حب مصر أن تجديد الخطاب الدينى ليس كافيًا بل لابد من مراعاة البعد الإنسانى والمجتمعى من خلال محاربة الفقر والجهل، فعندنا عدد كبير من السكان فى عشوائيات وما فى حكمها يحتاج إلى خطاب يصل إليهم ويراعى ظروفهم الفكرية والمجتمعية، مضيفًا إلى أن المشكلة الحقيقية فى التعليم الذى لابد من إصلاحه بمختلف مراحله، مختتمًا حديثه بأنه لابد من التكاتف بين الدين والتعليم والثقافة والفن، فبدون هؤلاء أنت تبنى خطابًا دينيًا ثم يهدم.

صناعة الأمل

ومن جهته دعا أ.د/ عبدالله المغازى - أستاذ القانون الدستورى ومستشار رئيس الوزراء - إلى نشر المنهج الوسطى المعتدل، وتجديد الخطاب الدينى يحتاج إلى مناهج دون التعرض للثوابت الدينية داعيًا الإعلام إلى البناء،كما أشار إلى أنه لابد أن يتواكب مع الخطاب الدينى خطاب سياسى يكون عليه صناعة الأمل، مبينًا قيمة العدل المجتمعى لتجديد الخطاب الدينى،مختتمًا حديثه بأنه لابد من التربية على المبادئ والأخلاق فلا يكفى العلم بغير خلق، وهذا هو الأساس الذى يقوم عليه مشروع صناعة الإنسان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمرو موسى: ضرورة الأخذ بفقه الواقع والبعد عن الخلافات التى تعمق الهوة بين المجتمعات الإسلامية

وبرئاسة أ.د/ إبراهيم الهدهد - نائب رئيس جامعة الأزهر - انطلقت فعاليات الجلسة العلمية الثانية والذى أعرب خلالها عن عميق شكره وامتنانه لمعالى أ.د / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف على تنظيم هذا المنتدى المتميز.

فقه الواقع

وفى كلمته أكد السيد / **عمرو موسى** - وزير الخارجية وأمين عام جامعة الدول العربية الأسبق - أن دعوة الرئيس السيسى لتجديد الخطاب الدينى جاءت من منطلق تدهور حال المسلمين، وضرورة حماية الإسلام ونشر تعاليمه السمحة فى مواجهة التطرف، مما يقتضى الوعى الكامل بالظروف المحيطة بنا فى المنطقة والعالم من حولنا، من هنا تأتى ضرورة تجديد الفكر حتى يتجدد الخطاب طبقًا لمقتضيات العصر، وتساءل عن إنجازات المسلمين وإسهاماتهم فى علوم الحضارة الإنسانية وما قدموا للبشرية ؟!

كما نبه على ضرورة الأخذ بفقه الواقع دون الانجرار إلى الخلافات التى تعمق الهوة بين المجتمعات الإسلامية، مما يُؤدى إلى إعاقتها عن التقدم، فى حين أن الأمم الأخرى تسعى جاهدةً نحو التقدم والرقىّ، وأشار إلى أهمية إعلاء قيمة الدولة الوطنية التى تُبنى على أساس الولاء الوطنى، وقد جاءت الدعوة إلى تجديد الخطاب الدينى من منطلق التوجه نحو مستقبل مشرق ومجتمع متقدم فى المجالات المختلفة، مما يحتم علينا مُشاركة العالم إنجازاته فى مجالات الحياة المختلفة، والعمل على رفاهية المجتمع، داعيًا إلى إصدار بيان إدانة لما يحدث لمسلمى ميانمار من ذبح وسفك للدماء،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. جابر نصار:

ضرورة النهوض بالداعية الناقل للخطاب الدينى مراعاةً لظروف المتلقى لهذا الخطاب فى ظل تعاليم الإسلام السمح المعتدل

واختتم كلمته بقوله: فلنجدد خطابنا، ولنعش زماننا، وليكن هدفنا الحقيقى أن يكون القرن الحادى والعشرون قرننا.

ميثاق شرف إعلامى

كما أشار أ.د/ **جعفر عبد السلام** - الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية - فى كلمته إلى أن تجديد الخطاب الإعلامى من خلال عمل ميثاق شرف إعلامى أصبح ضرورة ملحة وحتمية لإصلاح المجتمع، داعيًا إلى تفعيل المادة ١٩ من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان التى تُقر الحريات دون المساس بالآخرين أو التعدى على أعراضهم مع عدم الإضرار بالأمن القومى أو المساس بسيادة الدولة.

النهوض بالداعية

من جانبه ثمن أ.د. **جابر نصار** - رئيس جامعة القاهرة - جهود معالى وزير الأوقاف لتجديد الخطاب الدينى ووضع وثيقة وطنية له، داعيًا إلى تصحيح التدين الذى يستقيم مع صحيح الدين بعيدًا عن التشدد، فقد جعل الله الدين لسعادة البشر وضمان استمرار حياته، فالخطاب الدينى لابد أن يكون باعثًا على التقدم والرقى كما ينبغى أن يكون متوازنًا معتدلاً؛ ليكون قادرًا على مواجهة التطرف والغلو من ناحية، وكل الفساد والإلحاد من ناحية أخرى، كما أشار إلى ضرورة النهوض بالداعية الناقل للخطاب الدينى مراعاةً لظروف المتلقى لهذا الخطاب فى ظل تعاليم الإسلام السمح المعتدل.

الدعوات الهدامة

وفى سياق متصل أكد الإعلامى الكبير/ **أسامة كمال**، أن التعليم له دور أساسى ورئيسى فى تهيئة المتلقى للخطاب الدينى، وهذا يُعوّل عليه كثيرًا، كما أشار إلى أهمية الخلق فى حياة المسلم باعتباره الأساس فى بناء شخصية المسلم، وركنًا من أركان تجديد الخطاب الدينى، فلابد من نشر القيم الأخلاقية فى مواجهة الدعوات الهدامة ونبذ الغرور.

المقاصد الشرعية

كما أعرب أ.د/ **محمد سالم أبو عاصي** - عميد كلية الدراسات العليا بجامعة الأزهر - عن شكره وامتنانه لمعالى أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف لعقد المنتدى فى هذا التوقيت، مُشيدًا بنخبة العلماء والمثقفين والمبدعين الذين شاركوا فى فعاليات جلسات المنتدى، وركز على أن يكون تجديد الخطاب من خلال المقاصد الشرعية، لا المآرب السياسية، مؤكدًا على أهمية مواكبة الخطاب للعصر، وحذر من الخطاب المنفلت الذى لا يراعى الضوابط ويتعرض للثوابت.

د. محمد سالم أبو عاصي:

أحذر من الخطاب المنفلت الذى لا يراعى الضوابط ويتعرض للثوابت

التشرذم والعصبية

من جانبها حذرت أ.د/ آمنة نصير - أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر - من التمذهب والتشرذم والعصبية، وجعل النصوص آلية للأهواء الشخصية، وخطورة توظيف الدين لصالح السياسة، وطالبت الأمة بضرورة الاعتصام بحبل الله بدلاً من الفُرقة، مُشيرةً إلى أن الإسلام دين الرحمة، داعيةً إلى استيعاب أدوات الحضارة الحديثة فى سبيل النهوض بالمجتمعات الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يهدى وثيقة الخطاب الدينى للسيد الرئيس الذى أطلق إشارة التجديد وأنار شعلته

وخلال فعاليات الجلسة الختامية جاءت التوصيات التى انتهت إليها الندوة العلمية للخروج بوثيقة وطنية لتجديد الخطاب الدينى، بمشاركة نخبة من العلماء والمفكرين والفنانين والمبدعين .

وقد تحدث فى هذه الجلسة د/ زيد الدكان ـ الأمين العام لمؤتمر وزراء أوقاف الدول الإسلامية ـ مشيداً بجهود معالى أ.د / محمد مختار جمعة ـ وزير الأوقاف ـ ومؤكداً أن إشكالياتنا كثيرة لكننا نتفق على أننا نحتاج إلى من يحمل الإسلام لا من يحمله الإسلام، ورغم أننا محاربون من كل الاتجاهات إلا أننا مطالبون بالأخذ بوصايا الشرع وبث روح التفاؤل والأمل فى قلوب المسلمين، مؤكدا أن مصر هى أمل الأمة، وأن العالم ينتظر منها الكثير .

من جهته تحدث د/ جمال أبو الهنود ـ مستشار وزير الأوقاف الفلسطينى وعضو اتحاد الأوقاف العربية ـ قائلا: إن شكر النعمة واجب، وإن مواقف الرجال يسجلها التاريخ وتتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل، معربًا عن شكره لوزارة الأوقاف وعلى رأسها المفكر الإسلامى والعالم الجليل معالى أ.د/ محمد مختار جمعة ـ وزير الأوقاف ـ موضحًا أن هذه المؤتمرات تأتى والأمة فى أمس الحاجة إليها، لتذود عن كرامة دينها، داعيًا الله تعالى أن يجزى الله معالى الوزير خيرًا على ما قدم ويقدم من جهد وكتب ومذكرات فى مصر والعالم الإسلامى تؤكد وسطية الإسلام وسماحته وإظهاره بالوجه المشرف الحق الذى يبنى ولا يهدم، ويؤلف ولا يؤلب، ويجمع ولا يفرق، قائلا لمعالى الوزير: وفى مثلكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. زيد الدكان:

مصر أمل الأمة والعالم ينتظر منها الكثير

قال الشاعر:

تحيا بكم كل أرض تنزلون بها
كأنكم فى بقاع الأرض أمطار
وتشتهى العين فيكم منظرًا حسنًا
كأنكم فى عيون الناس أزهار
ونوركم يهتدى السارى برؤيته
كأنكم فى ظلام الليل أقمار
لا أوحش الله ربعًا من زيارتكم
يا من لكم فى الحشا والقلب تذكار

كما أكد وحدة الرسالات السماوية وأن هدفها الأسمى بناء الإنسان عقلا ومالا وجسدًا، والأخذ بيد الإنسانية من وهدة الجهالة والتطرف ومذلة الفقر إلى قمة العزة واليقين مستشهدًا بقول الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾..

وفى كلمته أكد معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - أننا نقف مع المملكة العربية السعودية فى خندق واحد فى مواجهة كل التحديات التى تهدد الأمة العربية والإسلامية ومستعدون للتعاون المشترك فى كل المجالات، كما أعرب عن شكره لدعوة وزير الأوقاف السعودى له لزيارة المملكة لبحث سبل التعاون المشترك فى خدمة الإسلام والمسلمين.

وفى سبيل الاهتمام بالقضايا المصيرية للأمة الإسلامية أكد معاليه تخصيص محور عن قضية القدس ضمن خطبة الجمعة بعنوان: «تحويل القبلة دروس وعبر».

كما أشاد بجهد ودور السادة المشاركين من العلماء والمفكرين والأدباء والفنانين والسياسيين فى إخراج وثيقة وطنية لتجديد الخطاب الدينى.

كما أعرب عن شكره لقيادات الوزارة، وأبنائها والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على ما بذلوه من جهد فى وطنية خالصة ابتغاء مرضاة الله عز وجل، وإعلاء مصلحة الوطن واصفًا إياهم بالنزاهة والوسطية، مما يفرز أفضل العناصر دون أدنى شبهة أو مجاملة أو محسوبية، سواء فى الإيفاد، أم فى تولى المناصب القيادية، أم فى جميع مفاصل الوزارة.

كما كلف معاليه أ.د/ أحمد على عجيبة - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ومشاركة قيادات الوزارة بالإعداد للمؤتمر الأكبر بعنوان: «التكوين الفكرى والنفسى للجماعات المتطرفة وسبل القضاء على الفكر المتطرف».

كما وصف معاليه ندوة: «بحث آليات تجديد الخطاب الدينى» بأنها أول ندوة فى تاريخ الفكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. جمال أبو الهنود:

وزارة الأوقاف المصرية منارة إشعاع فكرى فى العالم كله

الإنسانى تضم نخبة من علماء واقتصاديين وتربويين وفنانين وسياسيين جمعتهم المصلحة الوطنية، مؤكدًا أن السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسى - رئيس الجمهورية - هو من أطلق إشارة التجديد وأنار شعلته، ووصفها بأنها ثورة للدين وليست ضد الدين مهديًا التوصيات مع كتاب مفاهيم يجب أن تصحح الذى شرح توصيات مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية السابق إلى السيد رئيس الجمهورية، سائلا الله تعالى التوفيق للجميع وأن يكف الشر عن مصرنا وعن سائر بلاد المسلمين.

وفى ختام كلمته ترك المجال للأستاذ الدكتور أحمد على عجيبة - أمين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لتلاوة التوصيات التى انتهت إليها الندوة تحت عنوان: «وثيقة الأوقاف الوطنية لتجديد الخطاب الدينى»، وبيانها كالتالى:

وثيقة الأوقاف الوطنية لتجديد الخطاب الدينى

١- تجديد الخطاب الدينى يعنى: تجريده مما علق به من أوهام، أو خرافات، أو فهم غير صحيح ينافى مقاصد الإسلام وسماحته، وإنسانيته وعقلانيته، ومصالحه المرعية، ومآلاته المعتبرة، بما يلائم حياةَ الناس، ويحققُ المصلحةَ الوطنية، ولا يمس الأصول الاعتقادية، أو الشرعية، أو القيم الأخلاقية الراسخة.

٢- يجبُ أن يتجه الخطابُ الدينيُّ المعاصر إلى إقناع العقل، وإمتاع الوجدان، والرقى بالمشاعر، وتنمية المواهب الإبداعية، والتشجيع عليها، وتعزيز المشتركات الإنسانية، وترسيخ المعانى الوطنية، وإشاعة روح التسامح والمودة بين أبناء الوطن جميعا، واحترام حق التعددية الاعتقادية والفكرية فى ضوء الحفاظ على القيم الأساسية للمجتمع وبما لا يخل بأمنه القومى.

٣- بناء مناهج التربية الدينية على معاييرَ ومؤشرات تعززُ الفهمَ الصحيح للدين، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وترسيخ الاتجاهاتِ الإيجابية، وتعظيم دورِ المؤسساتِ التعليمية فى المجتمع، وتحول الطلاب والتلاميذ من نطاق التبعية والحفظ والتقليد والتلقين إلى مستويات جادة من الوعى والتفكير والإبداع، والقدرة على التمييز والتمحيص والنقد.

٤- تكوين الدعاة علميا وروحيا وسلوكيا بما يمكنهم من فهم الرؤى الكلية لمناهج العلوم الإسلامية وتكاملها والانطلاق من هذا الفهم الكلى الواعى، وتنمية مهارات فهم النص فهمًا صحيحًا فى ضوء الإلمام الجيد بالثابت والمتغير، وتطبيقه على الواقع المتغير، والتدريب المستمر المتنوع، فى ضوء مستجدات العصر، وفقه الواقع، والمقاصد، والأولويات، والموازنات، والمآلات، والنوازل، على أن يتغير نظام القبول بالكليات الشرعية ليأخذ خيرة الطلاب وأعلاهم مجموعًا وبحد أدنى ٧٠٪، لا أن تكون حصة هذه الكليات هى بقايا طلاب الكليات العلمية، مع العمل على تحسين الأوضاع المادية للسادة الأئمة والخطباء بما يمكنهم من التفرغ لأداء رسالتهم النبيلة.

٥- تعاون المؤسسات الدينية، والعلمية، والتعليمية، والثقافية، والفنية، والإعلامية، فى إنتاج خطاب عقلى، وعلمى، وثقافى، ودينى، وتربوى، ووطنى، يتناسب مع ظروف العصر وحجم التحديات، يحافظ على الثوابت الشرعية والأخلاقية والقيمية للمجتمع، ويضع حلولاً واضحةً ومناسبةً تتسم بالمرونة والواقعية لكل ما يواجه المجتمع من مشكلات أو تحديات، مع إعادة النظر فى مكونات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المناهج الدينية فى جميع مراحل التعليم بما يتناسب مع معطيات العصر ومتطلباته.

٦ - تكوين مجموعات من الشباب والفتيات، وتدريبهم التدريب الكافى علميًا وثقافيًا وتكنولوجيًا، مع الاهتمام بدراسة اللغات المختلفة، وإتقان اللغة العربية، والبعد عن التقعر فيها، وتمكينهم من أدوات التواصل العصرية، بما يكسبهم القدرة على الحوار والإقناع لمحاورة نظرائهم، على أن تُشجع المؤسسات المختلفة كلٌ فى مجاله على ذلك وفى إطار تعاون مشترك فيما بينها .

٧ - تنظيم دورات وندوات ومحاضرات دينية وثقافية دورية بالتعاون بين المؤسسات والوزارات والهيئات المعنية بالشأن الدينى والفكرى والثقافى فى كل ربوع الوطن، حتى نستطيع الوصول إلى كل شرائح المجتمع فى مساجدهم، ومدارسهم، وقصور الثقافة، ومراكز الشباب، والتجمعات العمالية، والقرى والنجوع، مع التركيز الشديد على العشوائيات والمناطق الأكثر فقرًا، حتى لا تتخطف أبناءَها يدُ التشدد والإرهاب، على أن يعود للمسجد فى هذه المناطق دوره الاجتماعى ليسد الطريق أمام المتاجرين بالدين ومن يوظفونه لأغراضهم السياسية والانتخابية .

٨ - تحويل شرح توصيات مؤتمر عظمة الإسلام وأخطاء بعض المنتسبين إليه : طريق التصحيح إلى برامج تدريب وتثقيف فى المؤسسات والوزارات والهيئات المختلفة وتعميم نشرها بغيّة تصحيح المفاهيم الخاطئة، والعمل على ترجمتها إلى اللغات المختلفة، لنؤكد للعالم كله أن ديننا دين رحمة وسلام لا عنف فيه ولا إرهاب

٩ - تخريج داعيات فقيهات يعملن على تصحيح الأفكار الخاطئة فيما يتعلق بقضايا المرأة والطفل بما يتفق مع تعاليم الإسلام الصحيحة وينقذ هذه الشريحة من الوقوع فى أيدى داعيات الجماعات المتشددة أو النفعية أو غير الوطنية .

١٠ - تبنى خطاب ثقافى وفكرى يدعم تأسيس الدولة الوطنية الدستورية الحديثة، ويُرسخ مفاهيم الولاء الوطنى فى مواجهة تلك التنظيمات الإرهابية الدولية التى لا تؤمن بوطن ولا دولة وطنية، وإنما تبحث عن خلافة أو سلطة مزعومة أو متوهمة لا تخدم مصالح دولنا، بل تعمل على هدمها لصالح قوى الاستعمار الجديد التى توظف هذه التنظيمات وتدعمها ماديًا ومعنويًا .

١١ - حشد طاقة المجتمع كُله لمحو الفكر المتطرف والمتفلت على حد سواء، ودعم قضايا العمل والإنتاج، والعدالة الاجتماعية، ومكافحة الفساد، والقضاء على البطالة، بما يفجر طاقات المجتمع وإبداعاته .

١٢ - الإفادة القصوى من وسائل الإعلام المختلفة، وتوظيف بعض الأعمال الفنية والإبداعية لنشر القيم النبيلة، وإنتاج أعمال تدعم القيم الأخلاقية والإنسانية الراقية، وبخاصة فى مجال ثقافة الطفل .

١٣ - أن تكون مبادئ الأخلاق والقيم الوطنية موضع اهتمام فى جميع المراحل التعليمية، والمنتديات التربوية والثقافية والتثقيفية .

وأخيرا،

هذه هى أهم التوصيات، غير أن هناك توصيات أخرى عديدة عبر أوراق العمل المختلفة سنخرجها مع بعض الأوراق العلمية المقدمة فى إصدار خاص، وستقوم لجنة التوصيات بمتابعة تنفيذها على أرض الواقع.

وبعد إشادة الضيوف المشاركين من خارج مصر، ومن داخلها من السادة الوزراء والعلماء والمفكرين والأدباء والمثقفين والمبدعين والإعلاميين، ومنذ انتهاء الجلسة الختامية تتوالى على المركز الإعلامى وعلى موقع الوزارة إشادات كبيرة بما انتهت إليه الوثيقة وبالكتاب الذى صدر عن وزارة الأوقاف تحت عنوان: **«مفاهيم يجب أن تصحح»**. وبجهود الوزارة والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى مجال الترجمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حوارات ولقاءات على هامش ندوة «نحو تجديد الخطاب الدينى»

أجرى الحوارات **محمد سيد أحمد علىّ الدين**

د. سامى الشريف:

التجديد الذى ننشده هو تجويد الخطاب الدينى شكلاً ومحتوى وإكسابه مقومات التكيف مع العصر

تأتى الدعوة إلى تجديد الفكر والخطاب الدينى من خلال المؤتمر الذى عقده المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحت رعاية أ.د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - تأكيداً لعالمية الإسلام كدين أنزل للناس كافة.

واتساقًا مع ما يتعرض له الإسلام - الآن - من تحديات جسام على المستويين الداخلى والخارجى، أدت إلى تصاعد موجات الكراهية والعنف والتطرف والإرهاب والتكفير تحت دعاوى باطلة تتخذ من الدين الإسلامى السمح مرجعية لها. فعلى مدى سنوات طوال أصبح «الدين» محركًا أساسيًا فى ساحات السياسة والعلاقات الدولية. ففى الوقت الذى أصبح فيه العالم أكثر ترابطًا واتصالاً وتزايد كم التفاعل بين الثقافات والحضارات والأديان انتشرت مع الأسف العديد من الاتهامات والأحكام الخاطئة التى تصنف الآخرين وفقًا لأطر محددة حسب معتقداتهم الدينية وانتماءاتهم السياسية، ما أدى إلى تنازل العالم الإسلامى عن مكانته فى القيادة العلمية والاستقلال الفكرى.

ورغم كل ما أصيب به المسلمون من علة وضعف فقد استمر وجودهم بوصفهم الأمة الوحيدة القادرة على مواجهة التحديات.

ويأتى هذا المؤتمر للتعريف بصحيح الدين الموافق لتطورات العصر، وليبين للناس ما فيه من قيم ومبادئ وتعاليم.

وعن الخطاب الدينى الذى يحتاج لتجديد كان الحوار مع أ.د. سامى الشريف - عميد كلية الإعلام بالجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات والقائم بأعمال وزير الإعلام الأسبق -

■ ما الخطاب الدينى الذى يحتاج لتجديد؟

- الخطاب فى مفهومه اللغوى هو «مجموعة من المعايير المعرفية والأخلاقية المتناسقة فى منظومة فكرية ولغوية واحدة لها حدودها التى تفصلها عن بقية المعايير والخطابات الأخرى. ولا تنفصل تلك المنظومة عن الواقع، بل هى تتحرك فى سياقات محددة ومقصودة من خلال اللغة المكتوبة أو المنطوقة أو المصورة أو من خلال أدوات وطرق التواصل الأخرى.

فكل ما يطرحه الأئمة والعلماء والدعاة المنتمون للمؤسسات الدينية فى بيان الإسلام وأسس الشريعة والفقه سواء كان ذلك من خلال الخُطب أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان بالتعددية يقتضى الإيمان بحق الغير فى الوجود المتميز وهذا هو ما دعا إليه الإسلام

المحاضرات أو الكتب أو المؤلفات أو من خلال ما تنقله عنهم وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، يدخل فى ذلك مناهج الدراسات الإسلامية التى تقدمها الجامعات لطلاب العلم، إلى جانب جميع أوجه النشاط الدعوى الذى تقوم به المؤسسات والجماعات الإسلامية، كل ذلك يُعد خطابًا دينيًا.

وعلينا أن نعترف أن كل الجهود التى استهدفت مواجهة حملات التشوية التى تعرض لها الإسلام والمسلمون لتصحيح الصورة الملتبسة التى يقدمها الإعلام الغربى عنا لم تؤت ثمارها بعد فى ظل تصاعد قوى لحملات التشويه، وضعف واضح فى أساليب المواجهة من جانب إعلامنا العربى والإسلامى وعلى رأسها الخطاب الدينى الذى يروج له هذا الإعلام الغربى.

■ قد يتصور البعض أن تجديد الخطاب الدينى يبدو مهمة يسيرة إلا أن الأمر ليس كذلك.. ما تعليقكم؟

- الواقع إننا حين نتحدث عن «تجديد الخطاب الدينى» فلسنا بصدد الحديث عن خطاب واحد، بل إن هناك خطابات متعددة منها الخطاب المعتدل، والخطاب السلفى المتشدد، والخطاب الجهادى وغيرها.

فى حين يوجد خطاب دينى تقدمه المؤسسات الدينية الرسمية المعترف بها والممثلة فى الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف ودار الإفتاء والمؤسسات الدعوية التابعة لها، توجد خطابات دينية متعددة تقدمها مؤسسات وجماعات إسلامية لا سيطرة للمؤسسات الرسمية عليها .. وهى - فى رأينا - الخطابات الأكثر خطورة وانحرافا، لأنها خطابات متشددة تدعو إلى تكفير كل من يخالفهم الرأى، وتصطدم بأسس الدين الحنيف الذى يدعو إلى احترام هوية كل من ينطق بالشهادتين ويلتزم بإقامة حدود الله وأركان الدين.

كما أن هناك الخطاب الذى يتبناه بعض الأشخاص غير المؤهلين الذين يجيدون التواصل مع وسائل الإعلام، ومخاطبة الناس من خلالها بأسلوب مبسط ورشيق رغم افتقاده للعلم الصحيح. وهم من يطلق عليهم البعض «الدعاة الجدد»، أو «دعاة الفضائيات».

- إن تحديد مفهوم «الخطاب الدينى» وهويته فى ظل تعدد الخطابات الدينية يعد خطوة رئيسية ومهمة فى ظل وضع استراتيجيتنا المنشودة.

مع تأكيدنا على أن تجديد «الخطاب الدينى» واجب وضرورة حتمية، لأن معظم المشاكل التى تعترى الدعوة الإسلامية تحدث نتيجة الفهم الخاطىء للنصوص، فلقد كان للخطاب الدينى المتشدد دور كبير ومؤثر فى ظهور الجماعات والتيارات الإسلامية والراديكالية المتشددة.

ومن هنا فإن تجديد الخطاب الدينى يعنى «المراجعة الجذرية والشاملة والمتعمقة للطرق والأساليب والقوالب والصيغ والمناهج التى يجب اعتمادها فى مجال تبليغ مبادئ الإسلام وأحكامه ومقاصد الشريعة للناس كافة، ونشر رسالته السمحة التى تسعى إلى خير الإنسانية جمعاء».

والتجديد الذى نقصده هو تجويد الخطاب الدينى شكلا ومحتوى والارتقاء به، وإكسابه مقومات التكيف مع العصر بهدف توظيفه كأداة لتبليغ الرسالة الإسلامية ووسيلة لبناء الإنسان الذى يعرف دينه وينفتح على عصره، ويندمج فى محيطه، ويحترم من يخالفه الرأى أو المعتقد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تجديد الخطاب الدينى دعوة لتقديم الحلول الشرعية المناسبة لمجتمعاتنا المعاصرة

■ هل مؤسساتنا التعليمية الدينية - بأوضاعها الحالية - قادرة على إعداد هؤلاء الدعاة القادرين على حمل هذه المهمة والاضطلاع بها؟

ـ يخطىء من يظن أن إصلاح «الخطاب الدينى» أمر مقصور على المؤسسات الدينية وحدها، ذلك أن تلك مسئولية يجب أن تتحملها كل المؤسسات المجتمعية ذات العلاقة بشئون التربية والتنشئة والتثقيف.

وليس ذلك انتقاصًا من قدرات المؤسسات الدينية أو تقليلا من مكانتها، بل إدراكًا لأهمية وشمول فكرة تجديد الخطاب الدينى واتساع مجالات تحقيقها

ومن هنا فإن ثمة شركاء حقيقيين ومؤثرين للمؤسسات الدينية يجب أن يضطلعوا بأدوارهم فى تجديد الخطاب الدينى وعلى رأسها المؤسسات التعليمية والثقافية والفنية.

كما تشارك وسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية والفنية التى تعرض هذا الخطاب، بأساليب أكثر ابتكارًا وتشويقًا مما تقوم به المؤسسات الدينية .. ومن ثم فإنه ربما يكتسب قدرة أكبر على التأثير والإقناع.

لقد جاءت دعوة معالى الدكتور/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف لنخبة من المفكرين والإعلاميين والفنانين للمشاركة فى مؤتمر تجديد «الخطاب الدينى» انعكاسا لرؤية واعية وثاقبة للإضافة التى يمكن أن يقدمها هؤلاء لقضية التجديد المنشود لخطابنا الدينى.

■ هل الخطاب الدينى الموجه إلى الآخر يجب أن يحظى باهتمام أكبر من جانب المؤسسات الدينية المعنية؟

ـ رسم القرآن الكريم دستور الدعوة إلى الله عز وجل فى قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة النحل آية ١٢٥).

فالدين الإسلامى يدعو إلى الحوار بجميع صوره وأشكاله انطلاقا من مفهوم أسمى للعلاقات البشرية فى ضوء الاعتراف بالآخر، فهو دعوة إلى (العولمة) فى أسمى معانيه أى إنه جاء لنشر حضارة شاملة ولكن - فى الوقت نفسه - يعترف بخصوصية كل شعب.

وثمة العديد من الدلائل التى يجب أن يتبناها الخطاب الدينى الذى يخاطب الآخر بالإشارة إلى سماحة الإسلام وقبوله للآخر أيًا كان .. ومنها:

- عالمية الدعوة الإسلامية والتى تعد خير دليل على اعتراف الإسلام بالآخر، فنصوص الإسلام وواقعه العملى يدلان على أنه دين عالمى وأنه رسالة للناس كافة.
- إن الإسلام يجعل التعددية هى السنة والأصل والقاعدة فالوحدانية لله تعالى فقط، وما عدا الذات الإلهية إنما يقوم على التعدد والاختلاف.
- لا ينكر الإسلام التنوع القومى والعرقى، بل يعتبره سنة من سنن الله تعالى.
- إن الإيمان فى الإسلام لا يكتمل إلا إذا آمن أصحابه بكل النبوات والرسالات السابقة.
- التأكيد على أن التطرف والمغالاة التى يتصف بها قلة من المسلمين وما تقوم به بعض الجماعات المتطرفة المنتسبة للإسلام زورًا وبهتانًا من قتل وترويع هو انحراف وشذوذ ينبغى إلا يعمم على أكثر من مليار ونصف من المسلمين فى ربوع العالم.
- إن الإسلام دين حياة وانفتاح، ويجب حمايته وتطهيره من دعاة الموت والانغلاق والتكفير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالله المغازى:

علينا أن نسعى جميعًا الى استعادة عقولنا من براثن جاهلية الجماعات المتطرفة ورموزهم التكفيرية

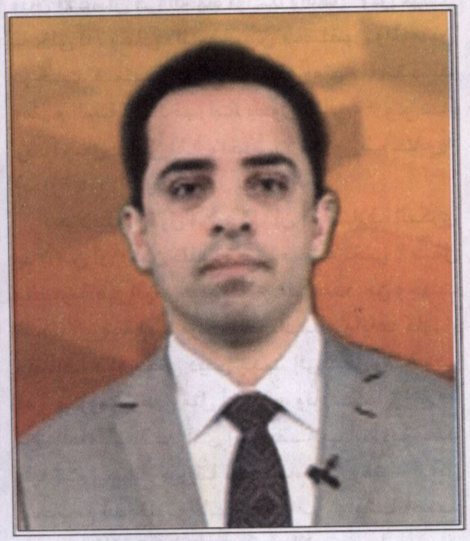

د. عبدالله المغازى

تجديد الخطاب الدينى لم يعد رفاهية إنما مسئولية على كل واحد منا خاصة الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف، فعلينا أن نسعى جميعا لاقتناص هذه الفرصة الذهبية التى أتمنى أن ينجح فيها كل علمائنا فى استعادة عقولنا وأرواحنا وقلوبنا من براثن الجاهلية لتلك الجماعات ورموزهم التكفيرية. كما أنه يجب أن يكون لدينا ثقافة الاختلاف لكى نستفيد من بعضنا البعض، وأن يحكمنا فى أى نقاش الموضوعية وعدم التجريح، لأن التجريح هو وسيلة العاجز وحده، أما الواثق المثقف فلديه من الحجج ما يستطيع الدفاع بها عن رأيه عند الاختلاف.

ولأهمية موضوع تجديد الخطاب الدينى فى ظل الظروف التى تعانيها الأمة الإسلامية من الفكر المتطرف كان هذا الحوار مع أ.د عبد الله المغازى. أستاذ القانون الدستورى ومعاون رئيس الوزراء -:

■ ما مدى أهمية تجديد الخطاب الدينى فى الوقت الحالى؟

عنوان مهم وجميل والجميع ينتظر من القائمين عليه نتائج ملموسة فى أقرب وقت ممكن والاهتمام بتجديد الخطاب الدينى من أهم الموضوعات، بل وأعتبره مشروع قومى بالغ الأهمية ولا أبالغ حين أقول إنه لا يقل أهمية من وجهة نظرى عن أى مشروع قومى مثل مشروع قناة السويس الجديدة أو الشبكة القومية للطرق وغيرها من المشروعات المهمة، لأن بناء الأوطان الحقيقى يبدأ من بناء الأنسان بناءً حقيقيًا وقبل التفكير فى أى بناء سواء كان مشروعات اقتصادية أو استثمارية.

■ ما المحاور التى يرتكز عليها تجديد الخطاب الدينى؟

- إن التجديد يحتاج إلى أمرين مهمين:

الأول: يجب أن يكون هناك تجديد فى طريقة تناول المنهج الموجود والذى يتم بالفعل تدريسه للطلاب وخصوصا طلاب الأزهر مع عدم المساس بالثوابت والأصول العقائدية للدين.

والثانى: هو الاختيار الصحيح للأشخاص الذين سوف يتولون عملية التجديد والتطوير بما يحقق المستهدف من عملية التجديد ذاتها ولا مانع من المزيد من التدريب والتأهيل وتوحيد الخطاب وأن يكون هناك اجتهاد يتناسب ويتواكب مع العصر، لأن لكل عصر مجتهديه، مع كل الاحترام والتقدير لمن سبقونا فى الاجتهاد بالطبع وهو تراث يبنى عليه من الأئمة العظام مثل الأئمة الأربعة وخصوصا الإمام الشافعى رضي الله عنه الذى غير فى بعض مذهبه عندما قدم إلى مصر، لذا يجب وضع استراتيجية موحدة واضحة ومعلنة من قبل الدول وياحبذا لو كان الأمر بعد دراسته جيدا وأن يتم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد تنقلب الآراء الاجتهادية على أيدى المقلدين والأتباع إلى ضرب من التحزب الفكرى والتعصب السياسى والتخريب الاجتماعى

بعد الاتفاق على تعميم هذا الخطاب الموحد فى جميع الدول العربية والإسلامية بقدر المستطاع لحماية الأمن القومى لهذه الدول، مع احترام الرأى والرأى الآخر وأن نغرس فى عالمنا العربى ثقافة الاختلاف وآداب الاختلاف لكى نستفيد من بعضنا البعض.

■ ماذا عن قضية تقبل الآخر والاختلاف معه فى الرأى؟

ـ كثيرًا ما كان يقلقنى عند مناقشة أى موضوع، أن يتحول النقاش فيه إلى جدل ثم يتحول إلى محاولة مستميتة من الآخر لفرض الرأى ولو بالقوة، وكأن الله سبحانه وتعالى لم يخلقنا مختلفين فى معظم الأشياء، وهى حكمة إلهية عميقة لعل المراد منها أن نستفيد من هذا الاختلاف لإعمار الدنيا وليس للاقتتال الداخلى وتدمير المجتمع وتحويل الأمر من اختلاف إلى خلاف ثم لفرض الحلول ولو وصل الأمر إلى القتل والدمار وهو ما تفعله الجماعات التكفيرية، والغريب والعجيب أنها تستند فى حربها ودمارها للقرآن والسنة ولكن - بالطبع - بالتضليل واستغلال المتشابهات التى يعجز بالتأكيد هؤلاء الضالون عن تفسيرها.

■ هل ترى سيادتكم أن هناك فرقًا بين الخلاف والاختلاف فى الرأى:

ـ لا شك أن الاختلاف فى وجهات النظر الفكرى والبحثى، وتقدير الأشياء والحكم عليها هو أمر فطرى له علاقة بالفروق الفردية التى خلقنا الله بها، إذ يستحيل بناء الحياة، وقيام شبكة العلاقات الاجتماعية بين الناس أصحاب القدرات الواحدة والنمطية الواحدة، ذلك أن الأعمال الذهنية والعملية تتطلب مهارات متفاوتة، وكأن حكمة الله تعالى اقتضت أن يكون بين الناس هذه الفروق الفردية، سواء كانت خلقية أم مكتسبة، وبين الأعمال فى الحياة تواعد والتقاء، وكل ميسر لما خلق له، وعلى ذلك فالناس مختلفون والمؤمنون درجات، فمنهم الظالم لنفسه ومنهم المقتصد ومنهم السابق بالخيرات، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (سورة هود: الآيتان ١١٨ ، ١١٩).

وخلاصة القول فى هذا: إن الاختلاف الفكرى بدلاً من أن يكون ظاهرة صحية تغنى العقل بخصوبة فى الرأى، والاطلاع على عدد من وجهات النظر، ورؤية الأمور من أبعادها وزواياها كلها، وإضافة فكر بحثى دينى جديد إلى عقل الأمة وهو أمر ضرورى ومهم مثل أى علم، وللأسف الاختلاف بين العلماء قد أدى إلى انقلاب الطريق عند الباحث ليصبح طريقًا للتخلف، وإلى وسيلة لتآكل المجتمع الداخلى والإنهاك المدمر، وأيضا أصبح فرصة للاقتتال حتى كاد الأمر يصل ببعض المختلفين فى الرأى إلى حد التصفية الجسدية وهو ما يحدث الآن فى بعض الدول العربية والإسلامية مما جعلها فريسة سهلة لجماعات ترفع شعارات دينية تكفيرية تستولى عليها فى مشهد غريب وعجيب لقد وصلت حدة الاختلاف إلى مرحلة عظيمة خصوصاً عند بعض الفرق الإسلامية التى ترى أنها على الحق المحض، حيث أصبح لا سبيل فى فكرها إلا العنف والحرب.

وقد تنقلب الآراء الاجتهادية والمدارس والفقهية التى محلها أهل النظر والاجتهاد على أيدى المقلدين والأتباع إلى ضرب من التحزب الفكرى والتعصب السياسى والتخريب الاجتماعى تؤول على ضوئه آيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺ وفق هواها، فتصبح كل آية أو حديث لا توافق هذا اللون من التحزب الفكرى، إما مؤولة أو منسوخة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد الشحات الجندى:

التجديد لا بد أن يكون فى إطار الثوابت مع ملاحظة المتغيرات الناشئة عن اختلاف الأحوال والعصور

إيمانًا بأهمية تجديد الخطاب والفكر الإسلامى للنصوص، فإنه يمكننا أن نرصد بعض الآليات التى تسهم فى انتشال المسلم من الأزمات الضاغطة التى تكاد تعصف بوجوده بعد أن خاض غمار الجدل العقيم وغرق فى بحار الصراع والحروب الطاحنة فى انحراف عن الدين والمصلحة العامة، ما جعل الحاجة ملحة وقوية إلى الدعوة الكريمة التى دعا إليها أ. د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لتجديد الفكر والخطاب الدينى ليكون إسهاماً قويا فى إنقاذ الأمة والمجتمع من فكر الجهالة والضلالة والتطرف والتكفير، ولإبراز صحيح الإسلام والتأكيد على ثوابته، وإحياء مقاصده فى المنظومة الكونية التى سخرها الخالق - تبارك وتعالى - للإنسان متبنيًا آليات الابتكار والتجديد لتحقيق التقدم والتنمية للإنسان ومن هذا المنطلق كان هذا الحوار مع أ. د. محمد الشحات الجندى - أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة حلوان..

■ ما الإسهامات التى يمكن أن يقدمها الفكر والخطاب الدينى فى هذه المرحلة الفارقة فى مسيرة التاريخ؟

- إن بناء وتربية الشخصية المؤمنة والارتقاء بها وبيان محورية دورها فى الكون الفسيح، وأن الإنسان سيد هذا الكون وصانع نهضته ولا يتأتى ذلك إلا بتصحيح معارفه عن الله الخالق وأنه مدين لجلاله بالتسليم بألوهيته وربوبيته، وأن الله حقيق بالعبادة، وأن مصدر قوته ونفعه أن يستجيب لرسالة الدين فى الدعوة إلى الدين الخاتم والأصول التى يتأسس

د. محمد الشحات الجندى

عليها، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ • الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ (سورة الانفطار الآيتان ٦، ٧).

وإبراز وتأسيس الدعوة إلى الله على بصيرة، وأن يكون على مثال ما يدعو إليه قدوة ومسلكا، ولا بد أن يعى أن الدين يحمل رسالة إصلاح للحياة، وأن الإسلام جاء لخير الإنسان، وتحقيق مطلب وجوده وسعادته، وأن خيريته تكمن فى أن يكون مؤمنًا فاعلا، يسهم إسهامًا بناءً فى التشييد والتحضر، فما جاء الإسلام ليكون المسلم على هامش الحياة أو يكون إمعة أو أسير فكر مزيف أو خاطئ.

ولا بد من تكريس الدعوة إلى الاعتصام بالوحدة وجمع الشمل، والتضافر والتعاون على ما فيه صالح المجتمع، وحب الوطن وحماية كيانه، والانتماء إلى الأمة، والالتفاف حول الهوية الدينية والمجتمعية كفريضة دينية وحتمية وطنية وترسيخ المصلحة العامة، والنفع المشترك يقول عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (سورة آل عمران آية ١٠٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخطاب الدينى يقدم الإسلام لكل البشر بما يواكب حركة المجتمع وتطور الحياة

فهذا الخطاب عليه أن يرفض بحسم كل دعوات الفرقة والانقسام، وأخطرها الطائفية أو المذهبية باسم الدين، والاقتتال والصراع المجتمعى يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (سورة الأنعام آية ١٥٩)

وأن يدعو المختلفين إلى قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (سورة الشورى آية ١٣).

■ كيف يمكن تنقية الفكر الإسلامى مما علق به من خرافات؟

- لا بد من تنقية الدين مما علق به من خرافات، ورد مزاعم ما يروجه البعض من مدعيى التنوير والإصلاح والحاقدين وأعداء الإسلام من شبهات، وتخليصه مما شابه من انحرافات، وما لحقه من بدع وأساطير، شوهت حقائقه وأساءت إلى رموزه ومقدساته ونسبت إليه تخلف أتباعه بأنه يدعو إلى العنف ولا يعرف الحوار بين المختلفين، ويقوم على إقصاء المخالف، وأنه يسلك سبيل الصراع والإرهاب، بالمخالفة لقوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (سورة البقرة آية ٢٠٨) وهو ما يتطلب مراجعة لغة الخطاب والموضوعات التى يعرض لها وطريقة عرضها وكيفية التعامل معها وأن يكون الداعية على دراية ولديه القدرة على نفى الزيف ودرء الشبهة والكشف عن الحقيقة وإزالة الالتباس وإظهار نصاعة هذا الدين الموافق للفطرة الإنسانية السوية، فطرة الله التى فطر الناس عليها، وأنه البلاغ الإلهى الذى تركه لنا رسول الله ﷺ على المحجة البيضاء مستقيما لا عوج فيه كما أخبر ﷺ: «بعثت بالحنيفية السمحة ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك».

■ وعن رأيه فى صعود نجم دعاة الخطاب الظلامى الذى يدعو إلى العنف والقتل باسم الدين يقول أ.د. محمد الشحات الجندى:

- إن إبراز نموذج الإسلام ورؤيته فى احتفائه بالإنسان وأن الله قد أبدع الكون له وبما ينهض بالفرد فى الحياة، وتقديم الفكر الصحيح لا المغلوط، خروجا عن ثوابت الإسلام، وتزييفا لحقائقه، وانحرافا به عن مقاصده، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (النحل آية ١١٦).

والناظر إلى ما تموج به الساحة على مستوى المجتمعات والأقطار الإسلامية، يجد الخطاب الظلامى خطاب العنف واليأس وغياب الرؤية والنموذج الإسلامى المستنير المعتدل، أدى إلى انتشار المفاهيم والأفكار المغلوطة، التى ارتفع بها أصوات أصحابها، وضللت العامة والبسطاء، واستقطبت بعض الشباب إلى فكرها وزينت لهم طريق القتل والإرهاب باسم الجهاد، وإلقاء النفس إلى التهلكة لنيل شرف الشهادة المزعومة وتكفير المخالف فى المذاهب والرأى لمجرد أنه ليس من أتباع مذهبه، ولا من حزبه وأهل شيعته.

■ ما الدور الذى يمكن أن يلعبه تجديد الخطاب الدينى فى التصدى للقضايا التى تثير البلبلة بين الناس؟

- يكون التصدى بالبيان والتفسير والتصحيح للقضايا الكبرى، التى أثارت الحيرة، وأشاعت البلبلة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفجرت الفتنة بين الناس، وشوشت فكرهم وأساءت إلى الدين بالباطل.

فقد أفرز الهواة وأصحاب المطامع والأهواء وأعداء الدين والوطن قضايا دلسوا بها على الناس، مثل الخلافة العظمى، ودعوا المسلمين للقتال فى سبيلها، كما تنادوا بالحاكمية الإلهية، وأنهم نواب الله فى الأرض المتحدثون باسمه، القائمون على أمره يقول الحق تبارك وتعالى ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (سورة يوسف: آية ٤٠).

بالإضافة إلى الاحتجاج بقضية الولاء والبراء، فالولاء والنصرة والتحالف لمن والاهم وسلك طريقهم، والبراء من خصومهم ومن سار على غير طريقتهم.

■ **ما آليات تجديد الخطاب الدينى؟**

ـ لا بد من إعداد الدعاة المؤهلين الذين يعتنقون المنهج الوسطى لتجديد الخطاب الدينى، فلا يكفى للإصلاح المنهج فقط ولا مواجهة قضايا المجتمع وحدها لكى يتم التجديد، وإنما لا بد من أن يقوم على هذا المنهج دعاة مدربون على الانتشار والتواجد فى قلب المجتمع وأن يتزودوا بالعلم الوسطى وأن يكونوا من أهل الاختصاص مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة النحل: آية ٤٣).

فهذه الصفة من أهل العلم هى الكفيلة بتحقيق هذه الرسالة الإصلاحية خاصة بين فئات الشباب والمرأة وطبقة العمال والفلاحين ومن يعيشون خارج عواصم المدن الكبرى والمناطق الحضارية، صفوة عارفة بفقه الأولويات ومقاصد الدين الذى جاء لتقرير حقوق الإنسان وتحقيق توازنه النفسى والوفاء بمطالبه فى الحياة والعمل المخلص للدين والدنيا، وأنه بدون إعداد هؤلاء العلماء وتأهيلهم وتدريبهم على مواجهة الفكر الزائف ومقارعة الحجة بالحجة والتحلى بالصدق والقدرة على الإقناع فلن يتأتى القيام بعملية التجديد المرجوة التى نحن فى حاجة ماسة إليها فى هذه المرحلة الفارقة التى تم فيها حصار الإسلام والسعى الحثيث بكل السبل من جانب فصائل أو دعاة غافلين أو مغرضين أو ساعين لطلب المغانم والمطامع على حساب الدين غير مدركين لما أفرزته حركة الحياة وتطور العصر من منجزات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أروقة الندوة

عقدت على هامش الندوة حلقات نقاشية ضمت علماء ومفكرين وأساتذة من الجامعات المصرية والمؤسسات لبيان كيفية تفعيل الخطاب الدينى داخل هذه الجامعات والمؤسسات وتحدث فى هذه الحلقات:

متابعة: د. أحمد فاروق الهلباوى - سعيد جابر

الحلقة النقاشية للجامعات والمؤسسات

● د/ عبد الهادى القصبى - رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية - الذى أكد على ضرورة تأهيل الدعاة لغويا ودينيا وتكنولوجيا، حتى يكونوا على المستوى الذى يجعلهم قادرين على مواكبة الأحداث.

كما أوضح أنه لا بد من بيان وتفسير الآيات والأحاديث التى يستخدمها أصحاب الأفكار المتشددة والتى من خلالها يستطيعون التأثير على الشباب.

كما رأى أنه لا بد من رصد الفتاوى والمقالات التى تثير الشبه والأقاويل والرد عليها.

وأضاف أن المؤسسات الدينية الوسطية تحتاج إلى دعم حتى تؤدى مهمتها. واقترح أن تتحول القيم الأخلاقية إلى وثائق تنشر فى مؤسسات الدولة.

ثم تحدث أ.د/ حامد أبو طالب - عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق - مؤكداً أن الجامعات هى عقل الأمة المفكر وعلينا تطوير التفكير الجامعى عبر مسارات متعددة:

- المنهج: من خلال تطوير المناهج وذلك بحذف كل ما يتعارض مع الواقع مع مراعاة الأمور الثابتة فى عقائدنا.
- الأسلوب: يستدعى تطوير أسلوب الأساتذة بما يتناسب مع وقتنا الحالى بدلا عن التلقين والحفظ. واستخدام الوسائل الحديثة.
- تطوير قنوات الاتصال مع الطلاب: فلا شك أن الجامعات لا يوجد بها تواصل بين الطلاب والأساتذة نتيجة كثرة الطلاب فالواجب أن يتابع الأستاذ الجامعى طلابه على «الفيس بوك» ويكون فى المجموعات التى تضم طلابه.
- تناول مشكلات المجتمع فى البحث: حيث يوجه الأساتذة الطلاب إلى تناول مشكلات المجتمع وكيفية حلها فى أبحاثهم، والبعد عما لا يقدم فائدة للبحث العلمى.
- التركيز على التجديد: علينا أن نركز على التجديد، فتدور حوله الندوات والمؤتمرات والرسائل الجامعية.
- توظيف طاقات الشباب ومحاربة الأفكار الخاطئة.
- استغلال أوقات الفراغ لدى الشباب.
- التركيز على العدل الاجتماعى والمساواة بين الطلاب جميعا، فالمقولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشهورة «العدل أساس الملك»، المقصود منها هو العدل الاجتماعى، فقد كان من أهم أسباب ثورة ٢٥ يناير الظلم الذى تعرض له الشباب.

– تعليم الطلاب حب الآخرين وقبول المختلف معهم فى الرأى، فقد كان العلماء الأوائل يختلفون فى الرأى ولكن لا يتشاحنون بسبب الاختلاف.

ثم تحدث أ. د/ سعيد عطية مطاوع ـ عميد كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر ـ موضحًا أن السنة الشريفة جاءت بالتجديد؛ فالرسول بيَّن أنه على رأس كل مائة سنة يبعث الله من يجدد لهذه الأمة دينها.

علينا أن نبحث عن طرق للتجديد تنهض بهذه الأمة من كبوتها وتعيد إليها عزتها، والمجدد الحقيقى هو من يعيش بكل كيانه فى مشاكل هذه الأمة، والتجديد يشمل مصالح الأمة الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية. علينا نشر القيم الأخلاقية بين طلبة الجامعات. مع إعمال العقل والرد على الافتراءات والشبهات المثارة حول الإسلام. وعقد مؤتمرات دولية تبين دور الحضارة الإسلامية.

ثم تحدث أ. د/ مصطفى الفخرانى ـ الأستاذ بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر ـ الذى أشار إلى أن العملية التعليمية فى الجامعة تقوم على ثلاثة محاور:

– الأستاذ: هل نستطيع أن نتناقش فى آلية اختيار أستاذ الجامعة؟ هل هذا الشخص لديه القدرات التواصلية مع الطلاب؟ هل هو سليم الفكر؟

– الطالب: لا بد من التواصل مع الطلاب حتى لا يكون هناك غياب فى المصداقية.

– الكتاب: لا بد من تجديد المناهج.

ومضيفا أن للجامعة دورًا فى الاتصال بالآخر، حيث يتم إرسال البعثات الدراسية إلى العالم الخارجى ولا بد من تزويد المبعوثين بصحيح الدين وباللغات الأجنبية. ولا بد أن نكثر من الترجمة، فنترجم كتبًا تشرح الإسلام إلى اللغات الأجنبية.

ثم تحدث د. زهران جبر ـ الأستاذ بجامعة الأزهر ـ موضحا علينا أن نجدد الخطاب الدينى حتى يجذب الشباب ومطالبا بتوزيع مؤتمرات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الجامعات ومراكز الشباب والمعسكرات.

– كما يجب إرسال أفواج من الدعاة إلى معسكرات الشباب وعقد ندوات على مدى العام لوعظ الشباب، وتضمين المناهج ساعة دراسية فى الكليات غير المتخصصة عن الخطاب الدينى.

ثم تحدث أ. د/ صابر مشالى ـ رئيس قسم الشريعة الإسلامية – كلية دار العلوم – جامعة الفيوم ـ مضيفا أن هناك أشياء مهمة لا بد أن توضع فى الاعتبار منها:

– تطوير العلوم الدينية واستحداث مقررات جديدة.

وتطوير أساليب التعليم والتعلم واعتمادها على أساليب حديثة.

– تطوير وسائل التعليم. مع رفع قدرات أساتذة العلوم الدينية وتنمية مهاراتهم.

ثم تحدث د. مجدى عاشور ـ المستشار الأكاديمى لفضيلة مفتى الجمهورية ـ متناولا النقاط التالية:

– مسألة القدوة: لا بد من أن يكون لدى الشباب قدوة تغير لهم حياتهم.

– وعقد ورش عمل مع الشباب ويترك الشباب يتكلمون ويخرجون ما عندهم.

مع تقديم التراث وتيسير العلوم والعقائد للناس.

وكذلك التواصل مع الشباب: فعلينا أن نسمع الشباب كثيرًا ولا نتكلم إلا قليلا.

– كما نريد كتابًا فى المنهج يبيِّن علاقتنا بالسلف. هل نأخذ عنهم كل شىء أم نأخذ عنهم المنهج والقواعد؟

ثم تحدث د. طارق عبد الحميد ـ مدير عام العلاقات الخارجية بوزارة الأوقاف ـ مضيفا أن هناك طلابا لم تتلقَّ أى تعليم دينى، فلديهم غياب فى الثقافة الدينية. وهؤلاء الطلاب يمثلون شريحة كبيرة من الشباب.

فعلينا تأليف كتاب عن تصحيح المفاهيم المغلوطة وتقديمها للطلاب، وتكون مادة الثقافة الإسلامية مادة ملزمة.

كما عقدت لجنة الإعلام حلقتها النقاشية:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لجنة الإعلام: يجب تفعيل القانون وميثاق الشرف الإعلامى لمواجهة التجاوزات ضد الإسلام ورموزه

عقدت لجنة الإعلام جلستها العلمية حول تجديد الخطاب الدينى وحددت المقصود بتجديد الخطاب الدينى بتناول القضايا المعاصرة التى لم تكن موجودة فى زمن التنزيل.

وقد حدد الدكتور رأفت عثمان - عضو هيئة كبار العلماء - أن تجديد الخطاب الدينى يكون فى عدة جوانب:

عناية الدعاة وعلماء الدين بالقضايا التى يريد الناس بيان الأحكام الشرعية فيها.

تعميق معانى مكارم الأخلاق عند الناس كالصدق والدعوة إلى إتقان العمل.

البعد عن الآراء الشاذة والمتسمة بالغلو فى فهم النصوص.

ويرى الدكتور محمود يوسف - أستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة - أن عملية التجديد فى الخطاب الدينى تتناول القضايا التقليدية فى ثوب عصرى ومعالجتها بأسلوب العصر وتنبه اللجنة إلى قضية مهمة وهى ضرورة الاستفادة من آليات الإعلام المعاصر وضرورة جذب الانتباه فى البدء بأدوات الاستفهام واستخدام النداء المتبوع بالاستفهام.

ومعلوم أن نجاح الخطاب الدينى مرهون بالنظر إلى قضايا الناس وليكن معلومًا أن الإسلام محارب للجمود ومحافظ على الثوابت الأساسية ويحمل على عاتقه متطلبات العصر وما يحتاجه أبناء عصره وزمانه، والتجديد رسالة تنبع من إرادة ورغبة عارمة فى النهوض بالأمة.

وأكدت اللجنة أنه على القائم بعملية الخطاب الدينى أن يكون على علم ودراية تامة بخصائص الجمهور المستهدف واحتمالات نوع الاستجابة وتفسيرات الرموز التى تنطوى عليها الرسائل الإعلامية.

الرؤية الإعلامية للخطاب:

ورأت اللجنة أن الصدق وعصرية الخطاب لا مناص عنهما وقالوا قديما: إن الخطاب الدينى يعيش على سجيته ويتعاطى المفردات التراثية التى وردت على ألسنة الخطباء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السياسة والخطاب الدينى

ولا شك أن الشكل السياسى فى توجيه الخطاب الدينى عبر الأثير وتحديد مساراته له تأثيره ومحاولة امتلاكه بكامل عناصره وتمرير الأهداف والمخططات الحزبية والسياسية من خلاله وتمريره مباشرًا وغير مباشر.

وتؤكد اللجنة أن البرامج الدينية على الفضائيات ضعيفة أو قليلة المساحة الزمنية وتوقيتها غير مناسب.

وقد قدمت الأطروحة المقدمة للمؤتمر عدة أطروحات:

١ - إن البرامج الدينية إما ضعيفة أو قليلة المساحة الزمنية أو توقيتها غير مناسب كما أن المساحة الدينية الأسبوعية غير كافية وموادها ضعيفة.

ويؤكد الأساتذة المتخصصون أن المواد الدينية المقدمة يقتصر دورها على الفروع مع أهمية الربط بين الدين ومصالح المجتمع.

ومن الضرورى تفعيل القانون ومواثيق الشرف الإعلامى لمواجهة تجاوزات بعض وسائل الإعلام ضد الإسلام ورموزه ويؤكد التقرير ضرورة التنسيق بين الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف ووسائل الإعلام وعلماء الدين والتزام هؤلاء العلماء بالعلم الوافر فى المشهد الإعلامى.

ويؤكد هؤلاء المتخصصون على ضرورة إنشاء قناة فضائية وسطية معتدلة تؤكد على قيم الإسلام المعتدل وتنطق بلغات عدة للوصول إلى شعوب الأرض الذين ينتمون لأجناس عدة ولغات عديدة.

وتؤكد الوثيقة على ضرورة قيام الأزهر الشريف بالتأكيد على عالمية الإسلام من خلال وسائل الإعلام التقليدية وذلك من خلال إصدار مجلة عالمية بلغات مختلفة.

الحلقة النقاشية للجنة المرأة

اقترحت مجموعة العمل بلجنة المرأة التى ضمها المؤتمر عدة مقترحات تم الإعلان عنها فى الجلسة الختامية للمؤتمر أهمها:

- أن يكون هناك تفعيل لدور المرأة فى المجال الدعوى خاصة فى الاتصال المباشر بالجماهير، مثل الندوات بالساحات والنوادى الاجتماعية والملتقيات الفكرية.

- أن يكون هناك تجديد فى الطرق والوسائل والأدوات والإجراءات كذلك فى الأدوار التى تسهم بها المرأة فى تجديد الخطاب الدينى بما يمكنها من التفاعل مع الجماهير وإحداث التأثير الإيجابى ويساعدها على إبراز الصورة الحقيقية للإسلام السمح الوسطى.

- استلهام منهج الرسول ﷺ فى الدعوة والذى بدأ جليا فى حجة الوداع.

- أن يتم تحديد الأولويات والاحتياجات الأساسية عن طريق الإعداد الجيد للدراسات العلمية التى تقوم فى الأساس فى استطلاعات الرأى الجماهيرية وكيفية مشاركة الجماهير فى وضع الخطط المطلوبة فى تجديد الخطاب الدينى والتى عليها التأثير بشكل ملموس فى المعاملات المدعومة بأسس دينية.

- على جميع المؤسسات التعاون معا لإحداث التجديد المطلوب على أن يتم ذلك بالتنسيق بينها حتى يحقق الخطاب الدينى الهدف منه.

- تحديد التحديات التى تواجه الخطاب الدينى والعمل على مواجهتها، مثل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجود بعض المفاهيم التى يصعب على الأشخاص العاديين فهمها ومن ثم تحدث بلبلة، هنا يجب على رجال الدين المتخصصين توضيح المعنى الحقيقى وإزالة اللبس بأسلوب سلس.

كما لا يمكن بإغفال دور المرأة فى عملية تجديد الخطاب الدينى، فهى تحتاج إلى مساحة أوسع حتى يمكنها إبراز ما لديها من مقومات للمشاركة فى التجديد بجانب الرجل.

وهناك عدة شروط لتجديد الخطاب الدينى أهمها:

– إخلاص النية لوجه الله تعالى.

– أن يتصدى لهذه المهمة الكبيرة من هو أهل لها حتى يستطيع تحقيق الهدف المرجو منه بكل سهولة ويسر.

– تشكيل لجنة تضم كل المؤسسات فى الدولة ولا يقتصر الأمر على الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف ولا يجب أن نغفل دور المدرسة ووسائل الإعلام.

ويمكن من داخل هذه المؤسسات التعرف على الشخصيات التى يمكنها إقناع المتلقى بأهمية الحوار وقبول الرأى الآخر لبيان اعتدال ووسطية الإسلام وهناك عامل أساس فى تجديد الخطاب الدينى ألا وهو تنقيح وتنقية كتب التراث من كل ما يثير البلبلة عند الناس.

وأوضحت المناقشات أن دور المرأة لايقل عن دور الرجل فى هذه المهمة بل مطلوب من الجهات المعنية إتاحة الفرصة للمرأة ودعمها بمشاركتها فى القوافل الدعوية التى تهدف إلى توعية المواطنين فى المدن والقرى بالتمسك بالأخلاق والبعد عن العنف وبيان سماحة الإسلام كما يجب تشجيع المرأة فى الريف على المشاركة فى الحوارات لدفع أبنائها من الشباب على التواصل مع المجتمع وقضاياه المختلفة.

د. جابر نصار:

الخطاب الدينى فى أزمة شديدة تشارك فيها جميع الدول الإسلامية

وعن واقع الخطاب الدينى ودور المؤسسات فى تجديده، وما الذى يمكن أن تقدمه جامعة القاهرة من إسهامات فى هذا الإطار لتجلية كثير من الأفكار المغلوطة ودرء الشبهات لإبراز سماحة الإسلام ووسطيته كان هذا الحوار مع أ.د جابر نصار - رئيس جامعة القاهرة -:

■ هل يمكن للخطاب الدينى تحقيق المراد منه فى ظل الظروف التى تمر بها الأمة الإسلامية الآن؟

- الخطاب الدينى فى أزمة شديدة جداً تشارك فيها جميع الدول الإسلامية فقد وقعت الأمة الإسلامية فى براثن الجهالة والتطرف والتكفير التى أشاعت الفتنة بين الناس وأساءت إلى الدين الإسلامى.

■ ما دور الخطاب الدينى فى مواجهة هذه الأزمة؟

- الخطاب الدينى الصحيح الذى يخرج تدينا صحيحاً هو صناعة مؤسسات، وصناعة دولة تستطيع أن تسوقه منذ الصغر وعبر مفاهيم أخلاقية لا نقول غائبة ولكن ضعيفة جداً بفعل الزمن وبفعل تقاعس بعض المؤسسات المعنية عن أداء دورها، فأى دين أنزله الله مقصود به خير البشر وأن يعيشوا فى الأرض ويعمروها ويستفيدوا بخيرها، والله خلق الناس مختلفين فى أشكالهم ولغاتهم ومللهم ولو أراد أن يخلقهم على شكل واحد ودين واحد ولغة واحدة لفعل، إذاً الأساس الأول للتدين الصحيح أن نقبل من نختلف معه ونتعايش معه كما قال الرسول ﷺ: «الدين المعاملة».

■ ما دور الأزهر الشريف والأوقاف فى تجديد الخطاب الدينى؟

- تولى الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف قيادة تجديد الخطاب الدينى أمر مهم، فعملية التجديد عملية مجتمعية لا بد أن تشارك فيها كل المؤسسات، لأن الدين علم له أدواته فى استنباط الأحكام وتعليلها .. فالأزهر يضع سياسات التجديد، ووزارة الأوقاف تنفذها، فلكل منهما إسهام قوى فى إنقاذ الأمة من التطرف وبيان صحيح الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خالد الجندى

أقترح تشكيل فريق دعوى يتولى كيفية التعامل مع الأزمات الدعوية

وفى حوارنا معه أكد فضيلة الشيخ خالد الجندى على ضرورة النزول إلى الشارع لمعرفة كيفية ملائمة الخطاب الدينى لمقتضيات العصر، وحاجة المسلمين إليه.

وأشار إلى آليات وملامح تجديد الخطاب الدينى، والجهات المنوط بها تجديده والفئة الموجهة لها، ومدى إسهامه فى حل مشكلة التطرف، وطالب بتشكيل فريق دعوى للتعامل مع الأزمات الدعوية، وإنشاء مرصد لتزويد الأئمة بالمعلومات.

وإليكم نص الحوار:

■■ كيف يكون الخطاب الدينى ملائما لمقتضيات العصر الذى نعيش فيه؟

- هذا لا يتأتى إلا بالنزول إلى واقع الشارع لمعرفة لغة العصر والمجتمع، والتعامل الجاد مع القضايا الشبابية باللغة التى يفهمها الشباب، ويجب العمل على تفعيل دور الدعاة من الشباب للتعامل مع أمثالهم من الشباب.

■■ إلى أى مدى يمكن أن يسهم تجديد الخطاب الدينى فى حل مشكلة العنف؟

- الذى يحمل السلاح لا يقنعه الفكر ولا تقنعه الأحاديث ولا التفسيرات، وإنما يتخذ معه الإجراء العقابى فالمؤسسات المعنية بعقاب الخارجين عن القانون والذين يروعون الناس هى المنوط بها توقيع العقوبة على من يحمل السلاح ويروع الآمنين.

■■ فى رأيكم ما آليات تجديد الخطاب الدينى؟

- تجديد الخطاب الدينى له العديد من الآليات أهمها العلم والثقافة والموهبة الشخصية.

■■ هل تجديد الخطاب الدينى يقع على عاتق الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف فقط؟

- تجديد الخطاب الدينى يقع على عاتق خمس جهات هى البيت، والمسجد، والمدرسة، والنادى، والإعلام.

نود إلقاء الضوء على ملامح تجديد الخطاب الدينى.

- تجديد الخطاب الدينى يتطلب تطوير لغة وآلية الخطاب. كما يعد الحوار عنصرًا أساسيا فى الخطاب الدينى كذلك نشر ثقافة الاختلاف من خلال السماع للرأى المخالف واحترام رأى الآخر والعمل على التواصل معه.

■■ هل لنا التعرف على أهم المقترحات التى ستتقدمون بها كمجموعة عمل قبيل انعقاد الجلسة الختامية للمؤتمر؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- اقترحنا تشكيل فريق دعوى يتولى كيفية التعامل مع الأزمات الدعوية وإنشاء مرصد لتزويد الأئمة بالمعلومات والتواصل معهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعى، مع عقد دورات تدريبية بالاستعانة بالخبراء فى مجال علم النفس والتربية والسلوكيات لتنمية الأئمة مهنيًا والعمل على رفع المستوى التعليمى والصحى والعقلى والبيئة الاجتماعية للأئمة حتى يمكنهم القيام بالعمل المنوط بهم على خير وجه، وكذلك عقد دورات تدريبية لطلاب المعاهد الأزهرية منذ التحاقهم بالدراسة الثانوية وتأهيلهم علميا لمواجهة الأزمات التى تواجه الدعوة الإسلامية، كما اقترحنا إنشاء قنوات فضائية بهدف التواصل مع المجتمع وقضاياه المختلفة.

د. مهجة غالب:

الإسلام دين السلام والتعايش السلمى مع الشعوب ولابد من توضيح ذلك للناس

وعن ماهية الخطاب الدينى وآلياته، وأسلوب تناوله، والجهات المعنية بتجديده للقضاء على العنف والتطرف، وبيان أن الإسلام ما جاء إلا لخير الإنسان كان هذا الحوار مع أ. د. مهجة غالب - عميد كلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر -.

■ هل تجديد الخطاب الدينى يقع على عاتق وزارة الأوقاف والأزهر فقط؟

- التجديد يقع على عاتق جميع وزارات الدولة ولا يقتصر على الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف فينبغى تضافر الجهود حتى يحقق الخطاب الدينى المرجو منه مع عدم المساس بثوابت الدين.

■ ما آليات تجديد الخطاب الدينى؟

- آليات تجديد الخطاب الدينى كثيرة أهمها الحوار بهدف توضيح المفاهيم المغلوطة التى تضلل العقول، كما يجب اختيار الموضوعات والقضايا المعاصرة التى تهم المجتمع لدرء الشبهات، وإزالة الالتباس عند الكثير من الناس لبيان أن الدين الإسلامى موافق للفطرة الإنسانية.

■ هل يمكن للخطاب الدينى المتجدد مواجهة العنف والتطرف؟

- تجديد الخطاب الدينى لا يعنى تغيير الثوابت وإنما يعنى مواجهة المستجدات التى تطرأ على أى عصر، وبالتالى يمكن القضاء على مشكلة العنف والتطرف بمخاطبة العقول، وتنقيتها مما علق بها من خرافات وبيان أن العنف والتطرف من صنع أعداء الإسلام الذين شوهوا حقائقه وأساءوا إلى الدين بالباطل، كما يمكن عن طريق تجديد الخطاب الدينى إبراز أن الإسلام دين السلام والتعايش السلمى مع الشعوب والديانات الأخرى.

■ هل أسلوب تناول الخطاب الدينى يختلف باختلاف المخاطب؟

- الخطاب الدينى يختلف فى شكله ومضمونه باختلاف المخاطب فالخطاب الموجه للشباب يختلف عن الخطاب الموجه للمرأة، المهم أن يكون الخطاب الدينى فاعلا يصل إلى المتلقى بصورة سلسلة يتم استيعابها بسهولة ويسر؛ ليزيل بذلك الأفكار المغلوطة التى أساءت إلى الدين وبيان سماحة الإسلام ووسطيته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. هاجر سعد الدين:

لا بد من تفعيل ميثاق الشرف الإعلامى

وأكدت د. هاجر سعد الدين - رئيس إذاعة القرآن الكريم الأسبق - على تضافر الجهود لوضع خطط قصيرة وطويلة المدى لتجديد الخطاب الدينى من خلال المؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية والبرامج الدينية على أن تذاع فى أوقات ذات نسبة مشاهدة عالية. وأضافت أن للدراما دورا كبيرا فى تجديد الخطاب الدينى بشرط بعدها عن العنف والأخلاق الفاسدة وإليكم نص الحوار:

■ ما الوسائل التى تساعد على نجاح الخطاب الدينى وتحقيق المرجو منه؟

- أن يكون الخطاب الدينى ملائما للعصر ولا بد من التنسيق بين المؤسسات الإسلامية ذات الصلة سواء فى مصر أو فى العالم الإسلامى، وينبغى تضافر جميع الجهود على مستوى الأصعدة لوضع خطط قصيرة المدى وأخرى طويلة المدى لتجديد الخطاب الدينى لبيان صحيح الإسلام ووسطيته.

■ هل تجديد الخطاب الدينى مسئولية وزارة الأوقاف والأزهر الشريف فقط؟

نجاح الخطاب الدينى يتطلب تضافر جميع المؤسسات سواء تعليمية وثقافية وإعلامية أو مجالات الشعر والمسرح والدراما بالإضافة إلى البرامج الدينية التى يجب أن تذاع فى أوقات ذات نسبة مشاهدة عالية، وهناك متخصصون فى كل المجالات يمكنهم تناول مختلف القضايا المطروحة على الساحة بطريقة سلسلة وجذابة تصل إلى المشاهد بسهولة ويسر.. ومن الممكن أن تلعب الدراما دورا كبيرا فى تجديد الخطاب الدينى على أن تكون بعيدة كل البعد عن العنف والأخلاق الفاسدة.

■ ما آليات تجديد الخطاب الدينى من وجهة نظركم؟

- آليات تجديد الخطاب الدينى تقع على عاتق جهات عدة فمثلا فى مجال الإعلام لا بد من إصدار ميثاق الشرف الإعلامى على أن يتم تفعيله فى كل ما يقدم إعلاميا، وفى مجال التعليم لا بد من تنقية المناهج الدراسية سواء فى التعليم قبل الجامعى أو التعليم الجامعى من كل شائبة تشوب المبادئ والأخلاق، وأن يكون هناك تجديد فى آليات مشاركة المرأة فى البرامج الدينية من خلال إبراز إسهامها فى مجال الخطاب الدينى الذى لا يقل عن دور الرجل فى العمل المخلص للدين والدنيا، يجب استلهام منهج الرسول فى الدعوة الذى كان جليا فى حجة الوداع.

د. آمنة نصير:

التقريب بين المذاهب الفقهية بات ضرورة حتمية

وعن ملامح تجديد الخطاب الدينى وآليات مواجهة المستجدات ومراجعة الهوامش، كان هذا الحوار مع أ. د آمنة نصير - الأستاذ بجامعة الأزهر-.

■ ما ملامح تجديد الخطاب الدينى؟

- تجديد الخطاب الدينى يخضع لشرطين أساسيين: أولاهما الحفاظ على أصولنا الإسلامية، وثانيهما العمل على مواجهة المستجدات الناجمة عن اختلاف العصور، ولدينا العلماء الأجلاء القادرون على تحمل مسئولية هذا العمل الكبير لإنقاذ الأمة الإسلامية من الوقوع فى براثن الجهالة والضلالة، وهذا المؤتمر وسيلة تمكن من الوقوف على الآليات التى نواجه بها المستجدات وتحقيق ما من شأنه الحفاظ على الثوابت الدينية للأمة الإسلامية مع بيان أن مسئولية تجديد الخطاب الدينى لا تقتصر على الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف، بل تحتاج إلى تكاتف كل الجهات والهيئات على مستوى العالم العربى والإسلامى.

■ كيف يمكن التقريب بين المذاهب الفقهية لخدمة تجديد الخطاب الدينى؟

- يجب العمل على التقريب بين المذاهب الفقهية مثلما حدث فى الماضى القريب حيث قام بهذا التقريب كثير من علماء المسلمين أمثال: أبو زهرة، محمود شلتوت، عبد المتعال الصعيدى .. وغيرهم. للوصول إلى النموذج الإسلامى المعتدل المستنير فالتقرب بات ضرورة حتمية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثلاث ساعات من التباحث بين وزيرى الأوقاف المصرى والسعودى

محمد سيد أحمد على الدين

فى لقاء رسمى وأخوى عُقد بالعاصمة السعودية جدة واستمر لأكثر من ثلاث ساعات بين معالى وزير الأوقاف المصرى أ.د/ محمد مختار جمعة والوفد المرافق له من جهة ,ومعالى وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودى الشيخ/ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وقيادات وزارة الأوقاف السعودية من جهة أخرى، تم التباحث والنقاش حول العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الوزارتين، سواء فيما يخص مواجهة الإرهاب والتحديات، أم فى مجال العمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة، وبخاصة لدى الشباب والتكفيريين وبعض الدعاة الذين قد يتبنون أفكاراً تميل إلى التشدد أو التطرف أو الغلو، وآلية القضاء على هذه الظواهر السلبية، وطرق معالجتها، أم فيما يتصل بشئون الابتعاث والإيفاد والتنسيق بين الوزارتين وتبادل الخبرات فى هذا الجانب، أم فيما يتصل بآليات العمل الدعوى بالمساجد، وأداء الخطب والدروس، وشئون القرآن الكريم، والترجمة والطباعة والنشر، وعمل اللجان الفنية والمتخصصة، وشئون الأوقاف، ومواجهة المد الإلحادى .

وفى بداية حديثه رحب معالى وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ/ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ترحيبًا حاراً بمعالى وزير الأوقاف المصرى والوفد المرافق له، مؤكداً أن مصر والسعودية هما جناحا الأمة، وأن الأمة لا تنهض ولا يستقيم أمرها إلا بصحة وسلامة وقوة هذين الجناحين.

وفى كلمته عبر وزير الأوقاف المصرى عن خالص شكره وتقديره للمملكة العربية السعودية قيادة وشعبًا، ولمعالى وزير الأوقاف السعودى، لما لقيه والوفد المرافق له من حفاوة بالغة تنم عن كريم الطباع ومتانة العلاقات بين الدولتين الشقيقتين، مؤكداً أننا فى حاجة أكثر من أى وقت مضى لأن نعمل معًا لصالح ديننا ووطننا وأمتنا العربية.

وقد تم خلال اللقاء مناقشة عدد غير قليل من القضايا الدينية، والثقافية، التى تهم الوزارتين والأمة العربية والإسلامية.

كما تم الاتفاق على آليات عمل مشتركة بين الوزارتين، وقد كلف معالى وزير الأوقاف المصرى فضيلة الشيخ / محمد عبد الرازق عمر - وكيل أول وزارة الأوقاف ورئيس القطاع الدينى - بالتواصل مع فضيلة الدكتور/ توفيق السديرى - وكيل أول وزارة الأوقاف السعودية ونائب معالى الوزير - لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه من سبل التعاون والتواصل.

وعقب هذا الاجتماع تم مواصلة الحديث لنحو ساعة أخرى على غداء عمل أعده معالى وزير الأوقاف السعودى بقصر الضيافة الملكى بجدة للوفد المصرى.

وقد صرح فضيلة الشيخ/ محمد عبد الرازق عمر بأن اللقاء كان إيجابياً ومثمراً، ولأول مرة يتم الاتفاق بين الوزارتين على تبادل الزيارات الفنية، وأنه سيبدأ على الفور فيما كلف به من أوجه التعاون والتنسيق، خدمة لديننا ووطننا والمصالح المشتركة بين الوزارتين والشعبين الشقيقين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوقاف تعلن ضوابط الاعتكاف وتفتح باب التسجيل للمساجد المعدة له وتعلن خطة دعوية واسعة لرمضان

تؤكد وزارة الأوقاف أن الاعتكاف فى العشر الأواخر من رمضان سنة مؤكدة عن رسول الله ﷺ وأنها حريصة أشد الحرص على إحياء سنته ﷺ.

وفى الوقت نفسه تؤكد الوزارة أن ثواب العمل والإنتاج وقضاء حوائج الناس وتحقيق فروض الكفايات من إطعام الجائع، وكساء العار، ومداواة المريض، وتحقيق الكفاية التى لا تقوم الأوطان إلا بها، وبخاصة فى ظل الظروف الاقتصادية الراهنة لمجتمعنا، لا يقل عن ثواب الاعتكاف.

وقد وضعت وزارة الأوقاف ضوابط الاعتكاف على النحو التالى:

١ ـ أن يكون الاعتكاف بالمسجد الجامع لا بالزوايا ولا بالمصليات، فالزوايا والمصليات تكون لأداء الصلوات الراتبة فقط، ولا مجال فيها لإقامة شعائر الجمعة والاعتكاف، فالمسجد الذى لا تقام به الجمعة التى هى فرض لا يقام به الاعتكاف الذى هو سنة .

٢ ـ أن يكون الاعتكاف تحت إشراف إمام من أئمة الأوقاف أو واعظ من وعاظ الأزهر الشريف أو خطيب مصرح له من وزارة الأوقاف تصريحًا جديدًا لم يسبق إلغاؤه.

٣ ـ أن يكون المكان مناسبًا من الناحية الصحية من حيث التهوية وخدمة المعتكفين، بناء على تقرير يرفع من مدير الإدارة التابع لها المسجد لمدير المديرية.

٤ ـ أن يكون المعتكفون من أبناء المنطقة المحيطة بالمسجد جغرافيًا المعروفين لإدارة المسجد، وأن يكون عددهم مناسبًا للمساحة التى يقام بها الاعتكاف والخدمات اللازمة للمعتكفين، ويقوم المشرف على الاعتكاف بتسجيل الراغبين فى الاعتكاف وفق سعة المكان قبل بداية الاعتكاف بأسبوع على الأقل.

٥ ـ أن تكون إدارة الأوقاف التابع لها المسجد مسئولة مسئولية كاملة عن إدارة شئون الاعتكاف وعن أى خلل يحدث فيه، ولها حق متابعته من خلال التنسيق مع المشرف على الاعتكاف.

٦ ـ أن يتم اعتماد المسجد من قبل وزارة الأوقاف كمسجد مصرح له بالاعتكاف، وستنشر أسماء المساجد المصرح لها بالاعتكاف على موقع الوزارة فور اعتمادها .

٧ ـ لن يسمح بمخالفة الضوابط السابقة، وفى حالة مخالفتها يعد اجتماعا خارج إطار القانون تتخذ ضده الإجراءات اللازمة.

فعلى المساجد الراغبة فى تنظيم الاعتكاف فى رمضان سرعة التقدم بطلبها إلى الإدارة التابع لها المسجد، بحيث يشمل الطلب اسم المسجد، وعنوانه، ومكان الاعتكاف، وعدد المعتكفين، واسم إمام المسجد أو الواعظ أو الخطيب المعتمد من الأوقاف الذى سيكون مسئولا عن الجانب الدعوى للاعتكاف، واسم المسئول الإدارى الذى يكون مسئولا عن الجوانب التنظيمية، وذلك حتى تتمكن الإدارات المختلفة من اعتماد المساجد المناسبة والتصريح لها بالاعتكاف، وإعلان أسمائها فى موعد أقصاه يوم ٥ من رمضان ١٤٣٦هـ بإذن الله تعالى، علما بأنها ستتأخذ إجراءات حاسمة تجاه من يفتئت على حقها فى الإشراف الكامل على المساجد، أو ينظم دروسا دعوية بها دون تصريح واعتماد منها .

وتؤكد وزارة الأوقاف أنها تُعد خطة دعوية موسعة لملتقيات الفكر الإسلامى، ودروس العصر، ودروس التراويح، وحلقات القرآن الكريم، وفتح مكتبات المساجد على مدار الشهر الكريم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجـــه جـــديد من وجـــوه الإعـــجـــاز القـــرآنى

حقا كما قال رب العزة سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، فوجوه العظمة فى القرآن الكريم لا تنفد ولا تنتهى، سواء فى جوانبه التشريعية، أم الأخلاقية، أم الإنسانية، أم البيانية، أم فى حفظه وتلاوته، حيث استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة بعض الفائزين فى حفظ القرآن الكريم، وكان من بينهم أحد المعاقين ذهنيًا لا يكاد يبين بجملتين متتابعتين غير أنه يحفظ القرآن الكريم أفضل من اسمه مع رقم الجزء والآية والحزب واسم السورة، وهو أحمد إبراهيم وقد

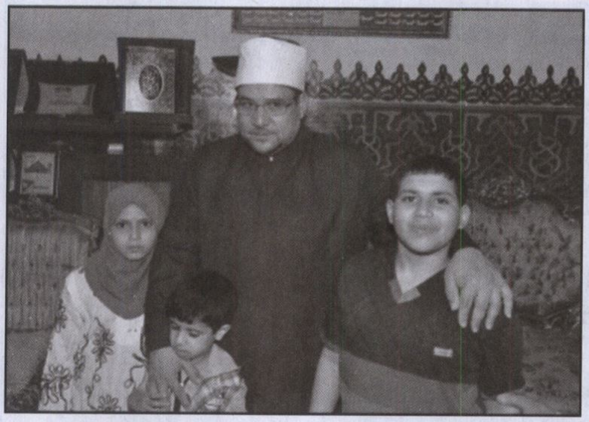

اختبره معالى الوزير بنفسه ولم يخطئ فى آية واحدة، والآخر كفيف فى الخامسة من العمر وهو أحمد جمال السيد محمد حشيش من الغربية أيضًا، والنماذج لا تنتهى.

وزير الأوقاف يستنكر تفجيرات الدمام ويؤكد:

الأزهر والأوقـــاف والإفـــتـــاء على قلب رجل واحـــد فى مـــواجـــهـــة الإرهاب

ردا على البيان الإرهابى لعلماء الجماعة الإرهابية أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أن جميع المؤسسات الدينية المصرية وعلى رأسها الأزهر الشريف بقيادة فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب - شيخ الأزهر - تقف صفًا واحدًا فى مواجهة كل ألوان التطرف والإرهاب، وأنها ستتصدى مجتمعة لأعداء الدين والوطن دعاة الفتنة والقتل والتفجير والتخريب من أتباع الإرهابية المأجورين الخائنين لدينهم وأوطانهم ومن كان على شاكلتهم ، كما أنها ستعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة، ودحض أباطيل الإرهابيين وكشف زيف ادعاءاتهم، حتى يَسلم الدين والوطن والمجتمع من شرهم وعمالتهم وخيانتهم.

وقد استنكر معالى وزير الأوقاف تفجير الدمام الإرهابى الذى وقع فى محيط مسجد العنود مستهدفا أمن وأمان أشقائنا فى المملكة العربية السعودية، ويطالب الدول العربية المشاركة فى تشكيل قوة الردع العربية بوضع رؤية استراتيجية تجاه جميع الكيانات الإرهابية التى تهدد أمن دولنا ومنطقتنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإصــــدار الثـــانى من سلســلة «تجــديد الخطـــاب الديـــنى»

بعد النجاح الذى لاقاه إصدار الجزء الأول من سلسلة «تجديد الخطاب الدينى» التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية، والتى يجرى توزيعها بمعرفة أخبار اليوم وكان تحت عنوان: «نحو تجديد الفكر الدينى: مقالات فى الدين والحياة» لمعالى وزير الأوقاف أ. د. محمد مختار جمعة.

يسر المجلس والوزارة أن يعلنا عن إصدار الجزء الثانى من هذه السلسلة الفكرية تحت عنوان: «مفاهيم يجب أن تصحح»، وهو عبارة عن شرح لتوصيات المؤتمر الدولى العام الرابع والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والذى عقد تحت عنوان: «عظمة الإسلام وأخطاء بعض المنتسبين إليه: طريق التصحيح»، قام بها كل من أ. د. عبدالله مبروك النجار ـ عضو مجمع البحوث الإسلامية ـ وأ. د. محمد سالم أبو عاصى ـ عميد كلية الدراسات العليا بجامعة الأزهر، وراجعها وقدم لها معالى وزير الأوقاف أ. د. محمد مختار جمعة. وسيتم توزيع الكتاب وطرحه فى الأسواق.

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

قضايا إسلامية
سلسلة تصدر
غرة كل شهر عربى

مفاهيم يجب أن تصحح

إعداد

أد/ عبد الله مبروك النجار
عضو مجمع البحوث الإسلامية

أد/ محمد سالم أبو عاصي
عميد كلية الدراسات العليا بجامعة الأزهر

مراجعة وتقديم
الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
عضو مجمع البحوث الإسلامية

(العدد ٢٢٦)

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

مكافأة تميز علمى لمن يحصل على مؤهل أعلى أثناء الخدمة

تشجيعًا للتفوق ورفع الكفاءة المهنية والتميز العلمى قرر معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة صرف مكافأة تميز علمى للسادة الأئمة وكل من يحصل على مؤهل علمى أعلى من أبناء الوزارة كمكافأة استثنائية تمنح لمرة واحدة، إضافة إلى أى ميزات أخرى يكفلها القانون ونظام الخدمة المدنية. وذلك على النحو التالى:

١ ـ ٢٠٠٠ جنيه لمن يحصل على الدكتوراه من أى جامعة حكومية أو معتمدة من الأزهر الشريف أو وزارة التعليم العالى.

٢ ـ ١٥٠٠ جنيه لمن يحصل على الماجستير من أى جامعة حكومية أو معتمدة من الأزهر الشريف أو وزارة التعليم العالى.

٣ ـ ١٠٠٠ جنيه لمن يحصل على مؤهل عال من أى جامعة حكومية أو معتمدة من الأزهر الشريف أو وزارة التعليم العالى.

٤ ـ ٢٠٠٠ جنيه لمن يحصل على المركز الأول فى أى مسابقة عالمية أو دولية.

٥ ـ ١٥٠٠ جنيه لمن يحصل على المركز الثانى فى أى مسابقة عالمية أو دولية.

٦ ـ ١٠٠٠ جنيه لمن يحصل على المركز الثالث فى أى مسابقة عالمية أو دولية.

إضافة إلى حوافز مسابقة القراءة الحرة التى تتضمن حج الأئمة الست الأوّل فيها ضمن البعثة الإشرافية لوزارة الأوقاف، وجوائز مالية متنوعة لجميع الناجحين فيها، وسنعلن قريبا عن نتيجتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جولات الرئيس الخارجية غيرت نظرة العالم لمصر وفتحت آفاقاً واسعة للتعاون الدولى

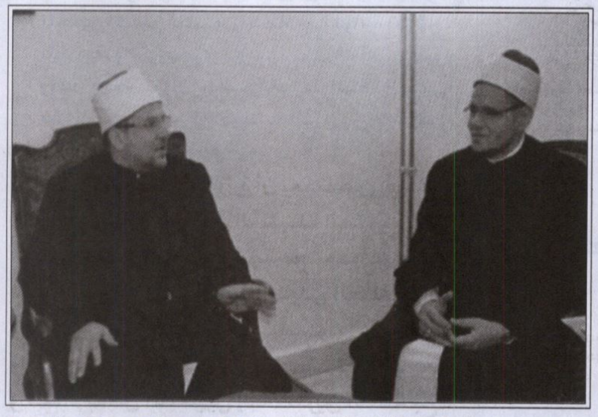

صرح معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة من مطار القاهرة قبيل مغادرته إلى المملكة العربية السعودية أن زيارات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى - رئيس الجمهورية - وجولاته الخارجية ولقاءاته بزعماء العالم خارجياً وداخلياً غيرت نظرة العالم لمصر، وفتحت آفاقاً واسعة للتعاون الدولى فى شتى المجالات.

وقد لمسنا ذلك فيما يتصل بعمل وزارة الأوقاف من خلال الدعوات التى وجّهت إلينا لزيارة بعض الدول الشقيقة سواء زيارة السودان التى تمت خلال الأسابيع القليلة الماضية، أم زيارة المملكة العربية السعودية، أم فى طلبات الإيفاد والابتعاث غير المسبوقة لعلماء وأئمة الأوقاف، أم فى طلبات تدريب الأئمة والاستفادة بخبرة الأوقاف المصرية فى هذا المجال، أم فى الزيارات المرتقبة لبعض وزراء الأوقاف العرب خلال الأسابيع القليلة المقبلة كمعالى وزير الأوقاف الكويتى، ومعالى وزير الأوقاف الجزائرى، ومعالى وزير الأوقاف الصومالى، أم فى مجال المشاركة غير المسبوقة فى مؤتمرات الأوقاف ومسابقاتها العالمية، وهو ما يسهم بلا شك فى تعزيز العمل العربى المشترك من جهة، والدور الريادى لمصر الأزهر فى مجال الدعوة والثقافة الإسلامية من جهة أخرى، وبخاصة فى ضوء ما تقوم به وزارة الأوقاف المصرية من جهد واضح وملموس فى مواجهة الإرهاب والغلو والتطرف الفكرى، والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة، ونشر سماحة الإسلام، وإبراز الأوجه العظيمة لحضارته.

مواجهة الإرهاب واجب دينى ووطنى واستهداف الوطن خيانة كبرى والإخوان رأس الحربة فى العمل الإرهابى

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أن مواجهة الإرهاب وكسر شوكته واقتلاعه من جذوره واجب دينى وشرعى ووطنى، وأن استهداف صورة مصر بأى شكل من أشكال الاستهداف سواء أكان ذلك تحريضاً صريحاً عليها، أم محاولة لتشويه صورتها بالخارج يُعد خيانة دينية ووطنية، فمصر هى القلب النابض للعروبة والإسلام.

ويؤكد معالى الوزير أننا باستقراء الواقع نجد أن جماعة الإخوان الإرهابية هى رأس الحربة فى التطرف والإرهاب، وأنها الأب الروحى والغطاء المادى لأكثر الجماعات الإرهابية والمتطرفة، وأن الخيانة الوطنية أخذت تبدو عياناً بياناً على لسان قياداتها ممن يحرضون على القتل والتخريب، واستهداف الأمن والأمان، مخالفين بذلك جميع التعاليم السماوية والأعراف الإنسانية، فما أسوأ أن يتجرد الإنسان من إنسانيته ليتحول إلى وحش كاسر يقتل الأبرياء بوحشية وهمجية، ويخرب العامر، ويهلك الحرث والنسل ويفسد فى الأرض، وصدق الله عز وجل إذ يقول: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِى قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ • وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِى الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ • وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (البقرة: ٢٠٤ : ٢٠٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف للموفدين:

أنتم صورة مصر وصورة الإسلام

فى كلمته التى ألقاها معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - فى افتتاح الدورة التدريبية للأئمة والقراء الموفدين للخارج بالتنسيق مع وزارة الخارجية وبحضور كل من: السفير/ خالد عمران - مساعد وزير الخارجية للشئون الثقافية - والسفير/ يوسف الشرقاوى - سفير مصر باليمن - والسفير/ محمد محروس - سفير مصر فى قطر - وفضيلة الشيخ/ محمد عبد الرازق - رئيس القطاع الدينى - وفضيلة الشيخ / أحمد تركى - مدير عام التدريب بالوزارة - أكد معاليه أن كل موفد إلى الخارج هو تمثيل حقيقى لصورة مصر وصورة الأزهر وصورة الإسلام، مع التأكيد على عدم تجاوز الموفد لاختصاصه، والمهمة الموفد لها، وأنه عالم دين وليس رجل سياسة، وأن يكون على اتصال دائم بسفارتنا بالخارج لاستيضاح أى أمر يطرأ له.

ومن جانبه أكد السفير / يوسف الشرقاوى - سفير مصر باليمن - أن علماء الأزهر والأوقاف يمثلون أحد أهم ركائز القوى الناعمة لمصر، وأنهم سفراء حقيقيون لمصر، وأن أئمة الأوقاف باليمن كانوا وما زالوا على مستوى المسئولية والمهمة التى انتدبوا لها، وأنهم لم يسببوا للخارجية أى مشكلة على الإطلاق لشدة وعيهم بمهمتهم وحسهم الوطنى.

سعادة السفير/ يوسف الشرقاوى:

أئمة الأوقاف باليمن أئمة وطنيون أدوا مهامهم على الوجه الأكمل دون أن يسببوا لنا أى مشاكل

وزير الأوقاف يعتمد صرف ٢,٥ مليون جنيه مساعدات رمضانية

اعتمد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة صرف ٢,٥ مليون جنيه مساعدات رمضانية ، منها : مليونان مساعدات نقدية تصرف للفقراء قبيل عيد الفطر المبارك، إضافة إلى صرف ٥٠ جنيهًا بدل شنطة رمضان لعدد عشرة آلاف أسرة تصرف قبل شهر رمضان المعظم .

رفع مكافأة القراء المعتمدين فى صلاة التراويح بجزء ٥٠٪

قرر معالى وزير الأوقاف أ.د / محمد مختار جمعة رفع مكافأة القراء المعتمدين فى صلاة التراويح بجزء ٥٠٪ لتصبح ٤٥٠ جنيهًا بدلاً من ٣٠٠ جنيه، كما اعتمد السادة قراء السهرة وعددهم ٥٦١ قارئا مع صرف مكافأة قدرها ٣٠٠ جنيه لكل منهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف:

نملك تراثا حضاريًا وإنسانيًا رائعًا وفريدًا

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة عقب صلاة الجمعة بمسجد محمد على بالقلعة أننا نملك تراثا حضاريًا وإنسانيًا رائعًا وفريدًا، وأدعو شباب مصر قبل غيرهم للتعرف على معالم هذا التراث، ليقفوا على عظمة ما قدمه آباؤهم وأجدادهم، ويستمدوا منه روحًا جديدة تسهم بلا شك فى قوة انتمائهم الوطنى لهذا البلد العظيم، وفى سبيل ذلك يجب الاهتمام بالرحلات المدرسية العلمية والثقافية والترفيهية.

كما يجب علينا إبراز هذه المعالم أمام العالم كله، ليقف الناس جميعا على عمق حضارتنا وعظمة شعبنا، فالحضارة أمر تراكمى لا يولد فجأة، ولا بين يوم وليلة، أو عشية وضحاها، إنما هى نتاج تراكم ثقافى وعطاء متواصل، وعلى جيلنا أن يعرف مسئوليته، وأن يؤدى واجبه تجاه هذه الحضارة العظيمة التى تظلنا جميعًا بظلها.

وقد حضر صلاة الجمعة مع معالى وزير الأوقاف كل من: معالى وزير الآثار د. ممدوح الدماطى، ومحافظ القاهرة د. جلال السعيد، وعدد كبير من قيادات الأوقاف والآثار ومحافظة القاهرة، وقد قام وزيرا الأوقاف والآثار عقب الصلاة بزيارة بعض المعالم الأثرية بالقلعة كمسجد الناصر محمد بن قلاوون ومتحف المركبات.

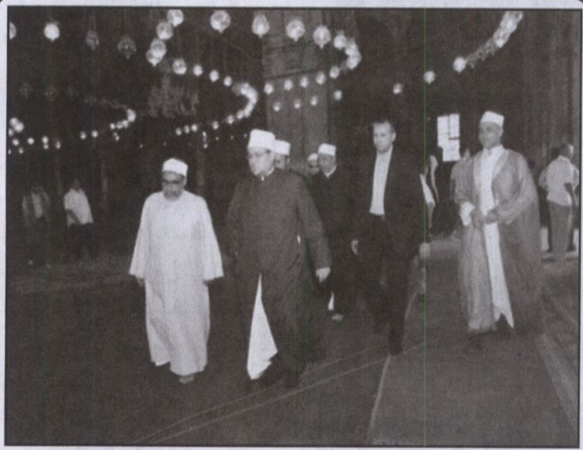

٣٥ إمامًا من خريجى اللغات الأجنبية فى مسابقة الإيفاد

قرر معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة عقد امتحان الإيفاد لخريجى اللغات الأجنبية (إنجليزى، فرنسى، ألمانى) لعدد ٣٥ إمامًا ممن تنطبق عليهم شروط التقدم للإيفاد من أئمة الوزارة إسهامًا فى نشر سماحة الإسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه بالخارج.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

... كامل .. والمقبول

لقد وضح الرسول ﷺ مكانة شهر رمضان، ببيان ما تميز به من خصوصيات أشار القرآن الكريم إليها: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (سورة البقرة آية ١٨٥).

ففيه أنزل القرآن، وفيه ليلة خير من ألف شهر، وهي ليلة القدر ومن أعظم علامات الرحمة والخير فيه: فتح أبواب الجنة وإغلاق أبواب النار وتصفيد الشياطين.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين» (رواه مسلم).

د. أحمد عمر هاشم*

وقد رأى العلماء أن فتح أبواب الجنة وإغلاق أبواب النار وتصفيد الشياطين، على ظاهره وحقيقته، وتكون هذه الأمور علامة لدخول الشهر، وتكريما له، وفي حبس الشياطين في شهر رمضان كفا لهم عن إيذاء المؤمنين.

وهناك وجه آخر أن يكون فتح أبواب الجنة إشارة إلى كثرة الثواب، وإغلاق أبواب الناس إشارة إلى العفو، وتصفيد الشياطين إشارة إلى قلة إغوائهم. فكأن حالهم أشبهت حال المصفدين، ويكون هذا التصفيد خاصا بناس دون ناس، وعن أمور دون أمور، ويؤيد هذا الرواية الثانية: «وفتحت أبواب الرحمة». وجاء في حديث آخر «صفدت مردة الشياطين».

أو أنه أطلق المسبب وهو فتح أبواب الجنة وإغلاق أبواب النار وتصفيد الشياطين وأراد السبب وهو فعل الطاعات وعمل الخيرات والكف عن

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان جوده وبذله وعطاؤه ﷺ فى شهر رمضان يفضل جوده فى سائر الأوقات

المعاصى والسيئات.

وإنما يستشعر كل هذا من صام صوما حقيقيا لا زور فيه ولا غيبة ولا نميمة ولا ذنب، بل يتحلى الصائم بمكارم الأخلاق.

وقال بعض العلماء: «يحتمل أن يكون المراد أن الشياطين هم مسترقو السمع منهم وأن تصفيدهم يقع فى ليالى رمضان لأنهم كانوا منعوا فى زمن نزول القرآن من استراق السمع فزيدوا التصفيد مبالغة فى الحفظ».

وقال بعض العلماء: «فائدة فتح أبواب السماء توقيف الملائكة على استحماد فضل الصائمين وأنه من الله بمنزلة عظيمة».

وهكذا يتضح مما سبق ما لهذا الشهر الكريم، من منزلة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى، وأنه أفضل الشهور، واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على أن الجنة فى السماء.

كما استنتج العلماء من هذا الحديث مضاعفة الأجر وتنزل رحمات الله تعالى على عباده الصائمين فى شهر رمضان، وعلى المؤمنين أن يغتنموا الأوقات المباركة بكثرة العبادة وزيادة الطاعة.

* * *

ولا يكون الصائم كامل الصوم مقبولا عند ربه سبحانه وتعالى إلا إذا صام صومًا حقيقيا وتاما، بأن كف جوارحه وشهواته وامتنع عن المفطرات وعن المعاصى ما ظهر منها وما بطن وامتنع عن الزور وعن العمل به.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» (رواه البخارى).

والمراد بقول الزور: الكذب، روى ليث بن مجاهد خصلتان تفسدان الصيام: الغيبة والكذب.

والذى يكف عن الطعام والشراب فيجوع ويعطش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكنه لا يكف نفسه عن الغيبة أو الزور أو العمل به ولا يحفظ جوارحه عن الآثام أو يصوم ويفطر على الحرام أو على لحوم الناس بالغيبة ونحوها، هذا الإنسان لا يجنى من صيامه إلا الجوع والعطش، كما قال رسول الله ﷺ: «**كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش**» (رواه النسائى وابن ماجه).

وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغى له أن يتحفظ منه كُفِّر ما قبله**» (رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى).

وقال ﷺ: «**إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك**».

إن الصيام بهذا المعنى يكون كاملا مقبولا، يتكفل الله سبحانه وتعالى بجزاء الصائمين كما جاء فى الحديث «**كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به**».

إن الصيام أمانة يجب على المؤمن أن يؤديها على أكمل وجه وأتمه وأن يصون صيامه من كل ما يبطله أو ينقص ثوابه، وأن يتحاشى قول الزور والعمل به، وأن يتخلى عن الرذائل ويتحلى بالفضائل ليستحق أن يتكفل الله بجزائه، وأن يثمر صيامه أعظم الثمرات.

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «**كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة**» (رواه البخارى).

لقد كان صلوات الله وسلامه عليه أجود الناس، والجود: هو إعطاء ما ينبغى لمن ينبغى، وهو أعم من الصدقة.

وفى حديث آخر عن أنس رضي الله عنه: «كان النبى ﷺ أشجع الناس وأجود الناس».

وبعد أن وضح الحديث أن رسول الله ﷺ أجود الناس مطلقا، أشار بعد ذلك إلى أن جوده وعطاءه وبذله صلوات الله وسلامه عليه فى شهر رمضان أكثر من غيره من الشهور.

فبعد بيان أنه أجود الناس وجوده أفضل من جود غيره مطلقا، وضح أن جوده فى شهر رمضان يفضل جوده فى سائر الأوقات، لأن شهر رمضان هو موسم الخيرات ولأن نعم الله سبحانه وتعالى على عباده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدارسة القرآن تجدد العهد وتغنى النفس فى موسم الطاعات والخيرات

فيه زائدة على غيره، وهى فى هذا الشهر أكثر من غيره، فكان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يؤثر متابعة سنة الله فى العبادة.

وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة فى رمضان فيدارسه القرآن، ومعنى مدارسة القرآن: قراءته بالتناوب على سرعة، فكان الرسول ﷺ يتناوب القراءة مع جبريل عليه السلام، بأن يقرأ هذا بعضا من القرآن ويقرأ الآخر البعض، أو يتشاركان فى القراءة معا.

أما الحكمة فى مدارسة القرآن، فهى أنها تجدد العهد بمزيد غنى النفس، والغنى سبب الجود، ولأن هذا الشهر المبارك هو موسم الطاعات والخيرات ونعم الله فيه لا تحصى.

وجوده ﷺ فى شموله وعمومه يشمل كثيرًا من الوجوه والمنافع، وإن الجود مع كثرته سريع كالريح المرسلة، بل إن جوده صلوات الله وسلامه عليه أكثر من الريح المرسلة سرعة، ووصف الريح بالمرسلة إشارة إلى دوام هبوبها بالرحمة، وإلى عموم النفع بجوده كما تعم الريح المرسلة جميع ما تهب عليه.

وورد عند الإمام أحمد فى آخر هذا الحديث: «**لا يسأل شيئًا إلا أعطاه**».

وفى الصحيح من حديث جابر رضي الله عنه: «**ما سئل رسول الله ﷺ فقال: لا**».

ومعلوم أن رسول الله ﷺ هو الأسوة الحسنة الذى يجب على أمته أن تقتدى به كما قال الله جل شأنه:

﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ (سورة الأحزاب آية ٢١)،.

فعلينا أن نقتدى برسولنا صلوات الله وسلامه عليه فى الإنفاق والمزيد من الجود فى شهر رمضان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعجاز الربانى فى فريضة الصيام وسنة القيام

نظرًا لما فى الصيام والقيام من فوائد عديدة وحكم جليلة رأيت أن أخصص هذا المقال عن الإعجاز الربانى فى الصيام والقيام على أمل أن أكمل السلسلة الخاصة بعلم الأجنة مع حضراتكم إن قدر الله تعالى لى البقاء.

د. على فؤاد على مخيمر*

أولا: الصيام

لقد فرض الله عز وجل الصيام على المسلمين كما فرضه على الأمم السابقة، والله سبحانه وتعالى لا يفرض على عباده فرضًا ولا يأمرهم بأمر إلا وهو يعلم سبحانه أن فى ذلك مصلحة وفوائد تعود عليهم فى عاجل أمرهم وآجله .

وذلك لأنه خلق العباد وهو وحده العليم بما يصلح شئون حياتهم وصدق رب العزة القائل: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤) .

ففرض الصيام ليكون إصلاحًا للجسد لا تعذيبًا كما يظن الواهمون فالصوم مصحة للأبدان والأذهان والقلوب وقد روى فى الأثر: «صوموا تصحوا» (رواه الطبرانى) .

وفى ضوء هذا الهدى الربانى والنبوى برع كثير من العلماء والباحثين فى البحث والتنقيب عن حقائق عملية إعجازية فى الصيام وسنة القيام، وتوصلوا مبدئيًا إلى أن الجسد خلقه الله تعالى مهيأ لقبول الصيام الذى فرضه الله عليه من غير ضرر يقع عليه بل فى الصيام منافع روحية وصحية عظيمة، فالامتناع عن الطعام والشراب وجميع الشهوات والمفطرات فترة تتراوح بين ١٢-١٦ ساعة يوميا من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية مع توجيه الإسلام أتباعه إلى الاعتدال فى تناول الطعام والشراب يعود عليهم بالفوائد الروحية والصحية .

* رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالامتناع عن الطعام يؤدى إلى تحسن وظائف الأعضاء وإحداث تمثيل غذائى جديد بطريقة مغايرة لما كانت عليه الأعضاء قبل الدخول فى شهر رمضان .

فوائد الصيام الطبية

أثبت الأطباء أن فراغ المعدة والأمعاء يؤدى إلى فوائد صحية كثيرة منها :

١ ـ إتاحة راحة فسيولوجية لجميع أعضاء الجسم.

٢ ـ طرح السموم والفضلات من الدهون والمواد الغذائية الأخرى خارج الجسم عن طريق البول والإفرازات التى تخرج من الجسم.

٣ ـ تتخلص الأمعاء من الجراثيم الضارة التى تراكمت فيها .

٤ ـ المحافظة على الأنسجة والخلايا وخصوصاً الجهاز المناعى.

٥ ـ تجديد خلايا الأنسجة للأعضاء الحيوية فى الجسم.

٦ ـ تقوية الذاكرة وتحسن أعضاء الحس والشعور.

٧ ـ الشفاء من الأمراض المزمنة، فقد عجز الطب عن علاج أمراض كثيرة مزمنة، واكتشفوا أن الصوم علاج لهذه الأمراض ومنها : الربو والسعال والتهاب القصبات الهوائية وبعض أمراض القلب والروماتيزم والتهاب الوريد المزمن وحَب الشباب وارتفاع الكوليسترول فى الدم وعسر الهضم وسوء الامتصاص والبول السكرى والجيوب الأنفية... وغير ذلك .

٨ ـ تخليص الجسم من الشحوم وتراكمها فى الجسم وهى التى تؤدى إلى مرض السمنة وهو مرض عصرى يؤدى إلى أمراض كثيرة تنتهى بوفاة الإنسان، ومن هذه الأمراض قصور القلب أو حدوث مرض الشريان التاجى ـ الجلطة فى القلب أو المخ ـ وارتفاع الضغط الدموى وغير ذلك.

وأكد العلماء أن الصوم قد عالج هذه الأمراض الخطيرة علاوة على فاعليته الكبيرة فى علاج السمنة بدلاً من النظم الغذائية والتجارب التى أجريت لعلاج السمنة والتى آلت كلها إلى الفشل، بل إن بعضها عاد على الجسد بمضاعفات جلبت بعض الأمراض الأخرى الخطيرة .

٩ ـ معالجة بعض الأمراض الجنسية فقد عالج بعض حالات العقم لأنه ينشط إفراز الهرمونات المنشط للجريبات (fsh) وهرمون اللوتنة وهرمون البرولاكتين (prolactin) ويحسن أداء هرمون الذكورة (test os-tex-one) وينشط النطف وقد لوحظ ازدياد حالات الحمل فى شهر شوال الذى يلى رمضان .

١٠ ـ الصيام وقاية وتقوية لجهاز المناعة والكبد،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالجهاز المناعي يجدد نشاطه وخلاياه عن طريق الصيام حيث يعد هذا الجهاز الخط الدفاعي للجسم ضد أي ميكروب أو فيروس.

والكبد هو ذلك العضو الظاهر البارز في جسم الإنسان والذي يتحدى الله تعالى به أطباء الدنيا فهو يعد الجهاز الرئيسي لتنقية الجسم من السموم بإبطال مفعولها الضار وتحويلها إلى مواد نافعة مثل «اليوريا، والكرياتين، وأملاح الأمونيا وغيرها»، فالكبد يقوم بأداء مهامه الوقائية وخدمة الجسم طوال العام من التمثيل الغذائي وتحويل الشحوم إلى جزئيات تذوب في الماء غير سامة فيفرزها الكبد عن طريق الجهاز الهضمي أو تخرج عن طريق الكلى وكذلك الكبد ينتفع من الدهون المتجمعة أثناء الصيام والقادمة من مخازنها المختلفة فيؤكسد الأحماض الدهنية حتى تصبح غير فعالة ويتخلص منها الجسم.

من هنا نعلم أن عمليات الهدم في الكبد أثناء الصيام تغلب عمليات البناء في التمثيل الغذائي فيؤدي إلى طرح السموم والزوائد من الكبد ويشفى الكبد الدهني ويزداد نشاط خلايا الكبد.

الصيام شهادة صحية للجسم

يعتبر الصيام شهادة صحية لأجهزة الجسم بالسلامة؛ إذ لولا الصيام لظلت أعضاء الجسم غارقة في المواد الدهنية والسموم بسبب امتلاء المعدة والأمعاء ومن هنا وجد الأطباء أن الصيام أو ما أطلقوا عليه التجويع فيه فوائد صحية ففتحوا له مصحات علاجية وأيقن الجميع أن الصيام هو الأصل في علاج كثير من الأمراض وأنه هو النظام الغذائي الأمثل في تحسين الكفاءة الكبدية وما زال البحث جاريًا في الجامعات العالمية للوقوف على مزيد من فضل الله تعالى وأسراره التي وضعها في فريضة الصيام.

الحكمة من وراء الإفطار على الرطب أو التمر أو الماء:

من توجيهات النبي ﷺ الحكيمة أنه دعا إلى الإفطار على رطب أو تمر أو ماء كما جاء في سنن أبي داود والترمذي أنه ﷺ قال: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور»، وأنه ﷺ «كان يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات فإن لم تكن فحسوات من ماء»، وهناك أحاديث أخرى بروايات مختلفة من خلالها أثبت الطب أن التمر به نسب عالية من السكريات التي توفر الطاقة للجسم خلال فترة الصوم ويقضي على صداع الجوع الذي ينتج عن هبوط نسبة السكر في الدم ولهذا ننصح بالسحور وأن يتضمن طعامًا حلوًا كالتمر ونحوه لما فيه من السكريات والبروتينات والدهون والفيتامينات والمعادن التي تُمتص مباشرة من الجهاز الهضمي ليروي ظمأ الجسم من الطاقة خصوصًا تلك الأنسجة التي تعتمد أساسًا على السكريات كخلايا المخ والأعصاب وخلايا الدم الحمراء وغيرها.

ومن الهدى النبوي أداء صلاة المغرب بعد الإفطار على التمر والماء ليعطي للمعدة فرصة في الهضم والامتصاص لتأخذ جميع الأعضاء من الطاقة ما يعينها على أداء وظائفها وتسلم من الهدم والدمار، والأمر يكون على العكس من ذلك لو بدأ الصائم فطره بتناول المواد البروتينية أو الدهنية فالجسم لا تعود إليه الحيوية والنشاط، حيث إن المواد البروتينية وغيرها لا تمتص إلا بعد فترة طويلة من الهدم والتحلل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نصائح مهمة

١ ـ الاعتدال وعدم الإسراف فى إعداد الأطعمة والحلويات للاحتفال برمضان.

٢ ـ مراعاة الأشخاص المصابين بأحد الأمراض المزمنة وذلك بإعداد بعض الأصناف التى تتناسب مع مرضهم ومع حميتهم الغذائية .

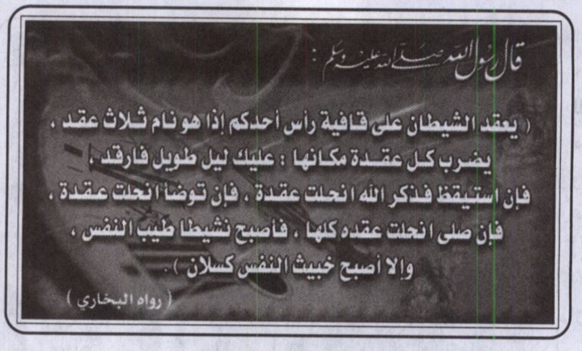

٣ ـ إذا كنت شخصًا بدينًا ونقص وزنك أثناء صيام شهر رمضان فعليك المحافظة على هذا الوزن والاستمرار فى ممارسة نفس العادات الغذائية والسلوك الغذائى .

٤ ـ الاعتدال فى إقامة الولائم بالمنزل وفى تلبية الدعوات إليها من قبل الآخرين فالترشيد فى الطعام والشراب هو دواء وعلاج لأمراض البطن المستعصية وصدق من قال: «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء».

٥ ـ تنفيذ وصية الإسلام للصائم الذى يفطر بعد جوع نهاره ألا يسرف فى الأكل لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١)، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان ولابد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» (رواه النسائى).

ورحم الله الشافعى فى قوله: «البطنة تذهب الفطنة»، وما أصدق الحكمة القائلة: «قليل من الصوم يصلح المعدة».

فهذا قليل من كثير عن فوائد الصيام وعما أثبته العلم الحديث عن أهمية الصوم للجسم الإنسانى وتفاديه لأمراض كثيرة .

وأخيرًا أوجه نصيحتى للإخوة الصائمين بأن يفهموا المنهج الربانى فى حكمة الصيام وأن ينبذوا العادات والتقاليد السيئة التى سادت فى مجتمعاتنا ولا يجعلوه شهر طعام وشراب فيفقدوا الحكمة من وراء فرضيته.

ثانيا: قيام الليل وصلاة التراويح

يقول الإمام الشافعى: «العبادات معللة بمصالح الخلق» أى إن العبادات لو أديت على النحو الذى أراده الله لجعلت من المؤمن شخصية سوية صاحبة أفق واسع ونظر ثاقب.

فالصلاة عمومًا تبرئ من ألم الفؤاد والمعدة والأمعاء وكثير من الآلام ففيها فائدة روحية واطمئنان قلبى وهدوء نفسى كذلك توجد فيها صحة جسمية إذا ما أقيمت على وجهها الصحيح ولقد أحسن الله تعالى إلينا كثيرًا بأن فرض علينا خمس صلوات فى اليوم والليلة لأن فى الصلاة تطهيرًا للنفس وحفظًا للصحة وسلامة للجسم .

ومن هنا تتضح الحكمة البالغة من صلاة التراويح فى شهر رمضان المبارك ذلك أن الصائم يكون قد أكل وشرب ولعله قد زاد فى كمية طعامه وشرابه عند تناول وجبة الإفطار .

لذا كانت هذه النافلة فى شهر رمضان من خير أنواع العلاج لما قد ينجم من خطر زيادة الدهون فى الطعام ومن ثم فإن الصلاة عمومًا تعد صمام أمان فى حياة المؤمن الذى يؤديها على الوجه الذى بينه لنا رسول الله ﷺ وهذه حقيقة علمية سنبينها ـ إن شاء الله ـ فى فوائد قيام الليل وصلاة الفجر وما يعود على الإنسان من استقرار نفسى وروحى وبدنى .

نعم تعد صلاة المسلم فى الدرجة الأولى التزامًا بأمر الله تعالى كما أنها تصل العبد بربه وسبب لرقيه فى الدنيا والآخرة وتجعله دائمًا فى حالة نظافة وطهارة؛ لأن من شروط صحة الصلاة طهارة المصلى من الحدث وطهارة بدنه وثوبه ومكان صلاته من الخبث .

قيام الليل وأثره فى بناء الرجال

لقد اهتم الإسلام ببناء الرجال فى ظل العبادات، الفرائض منها والنوافل وعلمنا أن المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف فمقام العزة والقوة لا يتأتى من فراغ ولكن لا بد من تربية عالية فى ظل طاعة الله ورسوله ﷺ فكانت الصلاة هى باب العبودية لله عز وجل فهى صيانة للنفس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتحصين لها من هواجس الشيطان وقد شرعت صلاة قيام الليل لتربية الرجال ونظرًا لما فيها من فوائد خاطب الله حبيبه بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ● قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ● نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ● أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل: ١ : ٤).

ففي قيام الليل من النشاط والرياضة التى يستفيد منها الجسم والقلب قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ (المزمل: ٦).

وقال رسول الله ﷺ: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين من قبلكم ومنهاة عن الإثم وقربة إلى الله تعالى وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد» (رواه الترمذى) .

هذا ولقد أرشدنا سيد البشر ﷺ إلى أعدل النوم وهو نوم سيدنا داود عليه السلام حيث كان ينام من أول الليل ثم يقوم منه ثم يعاود النوم قليلاً ثم يقوم لوقت السحر وكذلك كان نوم رسول الله ﷺ.

أخى القارئ: يجب علينا أن ننتبه إلى حديث أبى هريرة رضي الله عنه الذى أخرجه ابن ماجة وغيره قال: قال رسول الله ﷺ: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم بالليل بحبل فيه ثلاث عقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإذا قام فتوضأ انحلت عقدة فإذا قام إلى الصلاة انحلت عقده كلها فيصبح نشيطاً طيب النفس قد أصاب خيراً وإن لم يفعل أصبح كسلاً خبيث النفس لم يصب خيراً».

فالنشاط لا يناله الجسد إلا بعد الوضوء وأداء الصلاة بحركاتها الرياضية التى يذهب فى ظلها الخمول والكسل فتعود للجسد حيويته ونضارته وقوته التى يمارس بها شئون حياته.

ولا شك أن الشيطان يستحوذ على كل من نام على غير وضوء ولم يصل العشاء والذين لم يذكروا الله عند نومهم أما من قرأ آية الكرسى عند نومه فقد ثبت أنه يُحفظ من الشيطان حتى يصبح وصدق رب العزة : ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (الحجر: ٤٢).

طرد الداء من الجسد بقيام الليل وصلاة الفجر:

- يؤدى قيام الليل إلى تقليل إفراز هرمون الكورتيزون وهو هرمون طبيعى يفرزه الجسد خصوصًا عند الاستيقاظ بعد أول الليل بعدة ساعات وهو ما يوافق وقت السحر «الثلث الأخير من الليل» مما يقى من الزيادة المفاجئة فى مستوى سكر الدم والذى يشكل خطورة على مرضى السكر ويقلل كذلك من الارتفاع المفاجئ فى ضغط الدم الذى يؤدى إلى السكتة الدماغية والأزمة القلبية .

- يقلل قيام الليل من مخاطر تخثر الدم فى وريد العين الشبكى الذى يحدث نتيجة لبطء سريان الدم أثناء النوم وزيادة لزوجة الدم بسبب قلة تناول السوائل أو زيادة فقدانها أو بسبب السمنة المفرطة وصعوبة التنفس.

- يؤدى قيام الليل إلى تحسن وليونة العمود الفقرى ومفاصل الجسد نتيجة الحركة الخفيفة والتدليك بالماء عند الوضوء.

- قيام الليل يخلص الجسم من الدهون الثلاثية التى تتراكم فى الدم خصوصًا بعد تناول العشاء المحتوى على نسبة عالية من الدهون التى تؤدى إلى أمراض شرايين القلب.

- يقلل قيام الليل من مخاطر الموت المفاجئ بسبب اضطراب ضربات القلب لما يصاحبه من تنفس هواء نقى خال من ملوثات النهار وأهمها عوادم السيارات.

- قيام الليل ينشط الذاكرة وينبه وظائف المخ الذهنية المختلفة لما فيه من قراءة وتدبر للقرآن وذكر للأدعية وأذكار الصباح والمساء فيقى الإنسان المسلم من أمراض الزهايمر وخرف الشيخوخة والاكتئاب.

- يقلل قيام الليل من شدة حدوث مرض طنين الأذن.

أخى القارئ: هذه فوائد الصلاة فى جوف الليل تربى الصحابة - رضوان الله عليهم - فى ظلها وفى ساحة المسجد النبوى فتخرج من بينهم الأبطال والقادة فى المعارك الحربية كانوا رهبانا بالليل فرسانا بالنهار كما وصفهم القرآن الكريم فى قوله: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ● وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ● وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: ١٧ : ١٩)

فهل آن الأوان لتصحيح الأخطاء وتقويم المسار فنعى قيمة الصلاة بالعبودية لله الواحد القهار ونتمسك بذلك فارّين إلى الله تعالى ليأخذ بأيدينا وينجينا من هذا التيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظــــرات فى شــــهر الصيــــام

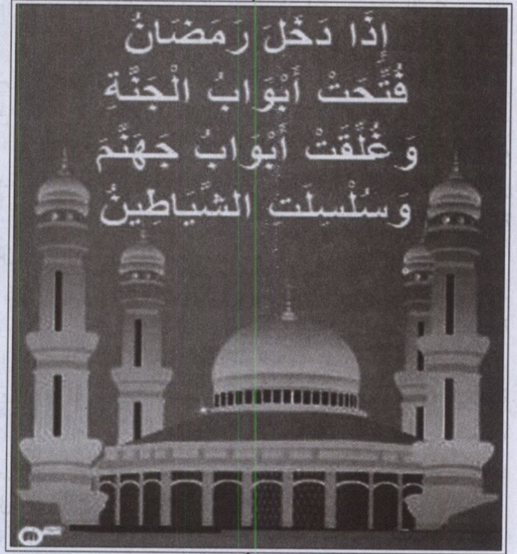

يقول تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله تعالى -: «يمدح سبحانه وتعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور بأن اختاره من بينها لإنزال القرآن العظيم، وكما اختصه بذلك قد ورد الحديث بأنه الشهر الذى كانت الكتب الإلهية تنزل فيه على الأنبياء».

قال رسول الله ﷺ: «أُنزلتْ صحف إبراهيم عليه السلام فى أول ليلة من رمضان، وأنزلتْ التوراة لست مضين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خلتْ من رمضان، وأُنْزِل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان» (أخرجه أحمد فى مسنده)

ويقول تعالى فى محكم آياته: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

د. عامر يس النجار*

وقال العلماء: معنى (لعل) هنا الإعداد والتهيئة، وإن إعداد الصيام نفوس الصائمين لتقوى الله يظهر من وجوه كثيرة أعظمها شأنا: أن أمر الصيام موكول إلى نفس الصائم لا رقيب عليه إلا الله، فإذا تَرَكَ الصائم شهواته التى تعرض له أثناء الصوم امتثالا لأمر الله تعالى، وتطويع نفسه على الصبر كلما أغرتها الطيبات والشهوات شعورًا منه بأن الله تعالى يراقبه، وأنه مُطّلعٌ على سِرِّ نفسه، وتكرر منه ذلك شهرًا كاملا، فلا جَرَم أن يحصل له من تكرار هذه الملاحظة المصاحبة للعمل ملكة مراقبة الله تعالى وخشيته، والحياء من الله أن يراه حيث نهاه، والقدرة على ترك ملذات يجمل به أن يتخلى عنها، كما أن مراقبة الله تؤهله لكل أعمال الخير، وتبعده عن الشر، فلا يخدع ولا يغش، ولا يظلم، ولا يسعى فى الفساد بين الناس ولا يقول زورًا ولا كذبا. يقول رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» (البخارى).

قال ابن بطال: «ليس معناه أن يؤمر بأن يدع صيامه، وإنما معناه التحذير من قول الزور وما ذكر معه». وقال البيضاوى: «ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش، بل ما يتبعه من كسر الشهوات وتطويع النفس الأمارة للنفس المطمئنة، فإذا لم يحصل ذلك لا ينظر الله إليه نظر القبول، فقوله: «ليس لله حاجة» مجاز عن عدم القبول، فنفى السبب وأراد المسبب والله أعلم».

* أستاذ الفلسفة الإسلامية وعضو لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

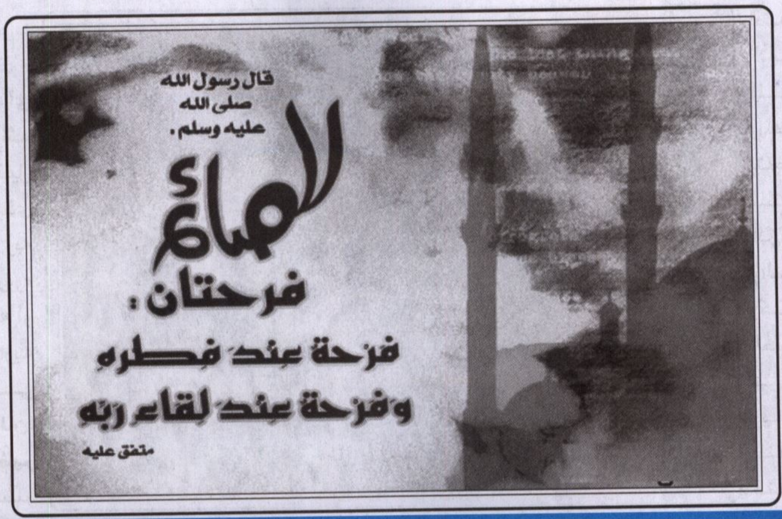

لا يستطيع أحد أن ينكر الفوائد الصحية التي تعود على الصائم

يقول رسول الله ﷺ: «رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر» (أخرجه أحمد وابن ماجه).

قال أبو حامد الغزالي: «قيل هو الذي يفطر على حرام أو من يفطر على لحوم الناس بالغيبة أو من لا يحفظ جوارحه عن الآثام».

والحقيقة إن الصيام في رمضان تفتح له أبواب الجنة وتغلق له أبواب النار، وتصفد الشياطين. قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين» (أخرجه البخاري ومسلم).

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: قوله ﷺ: «فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين» قال القاضي عياض - رحمه الله -: يحتمل أنه على ظاهره وحقيقته وأن تفتيح أبواب الجنة وتغليق أبواب جهنم وتصفيد الشياطين علامة لدخول الشهر وتعظيم لحرمته ويكون التصفيد ليمتنعوا من إيذاء المؤمنين.

قال القاضي عياض: ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتحه الله تعالى لعباده من الطاعات في هذا الشهر التي لا تقع في غيره عموما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والابتعاد عن كثير من المخالفات، وهذه أسباب لدخول الجنة وأبواب لها، وكذلك تغليق أبواب النار.

والواقع إن فرحة الصائم بصومه لا تقدر، وهي فرحة عظيمة لا يستشعرها إلا الصائم، وهي ليست فرحة واحدة وإنما فرحتان. يقول ﷺ: «للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه عز وجل فرح بصومه» قال الحافظ ابن حجر: قال القرطبي: معناه فرح بزوال جوعه وعطشه حيث أبيح له الفطر، وهذا الفرح طبيعي وهو السابق للفهم، وقيل: إن فرحه بفطره إنما هو من حيث إنه تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومعونة على مستقبله. قلت: - أي الحافظ ابن حجر -: ولا مانع من الحمل على ما هو أعم مما ذكر، ففرح كل أحد بحسبه لاختلاف مقامات الناس في ذلك، فمنهم من يكون فرحه مباحا وهو الطبيعي، ومنهم من يكون مستحبا وهو من يكون سببه شيء مما ذكره. وقوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ﷺ: «وإذا لقى ربه فرح بصومه» أى بجزائه وثوابه. وقيل الفرح الذى عند لقاء ربه إما لسروره بربه أو بثواب ربه على الاحتمالين. والثانى أظهر إذ لا ينحصر الأول فى الصوم، بل يفرح حينئذ بقبول صومه وترتب الجزاء الوافر عليه».

الحقيقة إن للصوم فوائد عديدة منها كما يقول الشيخ أبو بكر الجزائرى: «صحة وسلامة الأذهان ورقة القلب وصيانة الجوارح من المعاصى والوقوع فى المخالفات، وخذلان الشيطان وحزبه، فإنه يندحر بالذكر والطاعة فضلا عن حبسهم فى الأغلال والقيود فى رمضان، والعتق من النار لمن شاء الله تعالى من عباده وذلك فى كل ليلة وتحصيل أجر وثواب ألف شهر من الأعمال الصالحة لمن وفقه الله تعالى لقيام ليلة القدر، فمن اجتهد وقام رمضان كله وخاصة العشر الأواخر فإنه سينالها بإذن الله تعالى، والصيام يربى ملكة التقوى فى المؤمن، ويكفر الذنوب ويعود الصائم الخشية من الله تعالى فى السر والعلانية، ويربى الشفقة والرحمة فى النفوس، كما أنه صحة للأبدان».

وإذا انتقلت إلى مسألة أخرى من مسائل الصيام أستطيع أن أقول: إن للصوم فوائد صحية أشار إليها بعض الأطباء منهم الدكتور عبد العزيز إسماعيل حيث يقول فى كتابه «الإسلام والطب الحديث»: «الصوم يفيد فى علاج بعض الأمراض منها: اضطرابات الأمعاء المزمنة والمصحوبة بتخمر فى المواد الزلالية والنشوية. وكذلك فإن الصيام يفيد فى علاج زيادة الوزن الناشئ عن كثرة الغذاء وقلة الحركة، فالصيام هنا أنجع من كل علاج مع الاعتدال فى الطعام وقت الإفطار.

والصيام مفيد أيضا فى تحجيم زيادة الضغط، وهو مرض آخذٌ فى الانتشار بازدياد الترف والانفعالات النفسية ففى هذه الحالة يكون الصيام نعمة وبركة، خصوصا إذا كان وزن الشخص أكثر من الوزن الطبيعى لمثله. فربّ سائل يقول: ولكن الصيام فى كل هذه الحالات يحتاج إلى إرشاد طبيب، والصيام الذى كتب على المسلمين إنما كتب على الأصحاء، وهذا صحيح، ولكن فائدة الصيام للأصحاء هى الوقاية من هذه الأمراض، وخصوصا الأمراض التى ذكرت.

وهذه الأمراض كلها تبتدئ فى الإنسان تدريجيا بحيث لا يمكن الجزم بأول المرض، والوقاية من هذه الأمراض هى فى الصيام، فمع قلة الوزن يقل الاستعداد لهذه الأمراض».

وبعد فإنه لا يستطيع أحد أن ينكر الفوائد الصحية لجسم الصائم فهو يصفى الجسم من رواسب السموم التى تشتمل عليها بعض الأغذية والأدوية، كما أنه مفيد فى زيادة نشاط الجسم، ومفيد فى تخفيف الوزن، وإبطاء السير نحو الشيخوخة.

هذا .. وبالله تعالى التوفيق والسداد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتفال بقدوم شهر رمضان

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

د. طه عبدالسلام خضير*

ينعم المسلمون فى سائر أقطار المعمورة، فى هذه الأيام بحلول شهر رمضان المبارك، ذلك الشهر الكريم، الذى يحمل الذكريات العطرة، والبركات الغامرة، والنفحات القدسية، تستبشر بقدومه القلوب النقية، وتفرح بحلوله النفوس المؤمنة، وتسعد بنفحاته الأرواح الطاهرة .

كيف لا، وهو الشهر الذى نزل فيه القرآن العظيم، ربيع القلوب، وضياء النفوس، وغذاء الأرواح، وشفاء الصدور، وفى هذا الشهر اصطفى الله حبيبه محمدًا ﷺ، نبيًّا ورسولاً، واختاره بشيرًا ونذيرًا، وفى هذا الشهر الكريم اتصلت السماء بالأرض بأول قطرة من قطرات الوحى المبارك، تمس وجه الأرض، فتثبت علمًا وحكمة، ومعرفة وإيمانًا ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ • خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ • اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ • الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ • عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١ : ٥).

ولقد فضل الله رمضان بذكر اسمه فى كتابه دون سائر الشهور، وعظمه، فأنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فكان حقا على المسلمين أن يبتهجوا لقدومه المبارك، وأن يجتهدوا فى إحياء أيامه ولياليه بألوان الطاعات والعبادات .

وإن الألسنة لتعبر عما فى القلوب من فرحة، تحية وترحيبا بشهر البر والقرآن، فمرحبا بك يا رمضان صيامًا وقيامًا، وذكرا

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل الله شهر رمضان فى كتابه دون سائر الشهور فأنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

واستغفارا، وتضرعا ودعاءً ورجاءً، مرحبا بك يا رمضان طبًا ودواءً، وترياقًا وشفاءً، ووقاية للنفس من الذنوب والآثام، وللجسم من العلل والأسقام.

مرحبا بك يا رمضان مدرسة للصبر، ومعهدا للحلم، وجامعة تُدرَّس فيها الفضائل ومكارم الأخلاق، مرحبا بك يا رمضان كرمًا وسخاءً، وإنفاقًا وعطاءً، وبرًا وإحسانًا، ورفقًا وحنانًا، مرحبًا بك يا سيد الشهور ضيفًا كريمًا على المسلمين، ونزيلاً حبيبًا إلى الملائكة المكرمين، وشهرًا عظمه الله ورسوله وأحبه المتقون: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

ولقد أخبرنا الرسول العظيم ﷺ بأن رمضان «شهر خير وبركة، يغشاكم الله فيه فينزل الرحمات، ويصب البركات، ويحط الخطايا، ويضاعف الحسنات، ويكفر السيئات، ويرفع فيه الدرجات، ويستجيب فيه الدعوات، وينظر الله فيه إلى تنافسكم فى الخير، ويباهى بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيرا، فإن الشقى من حُرم رحمة الله فيه» ألا إن الأيام لتتفاوت، وإن الشهور لتتفاضل، فلنعرف لهذه الأيام الكريمة حقها، ولنقدر لهذا الشهر الكريم قدره اللائق به، ولنغتنم هذه الأيام المباركة ؛ فإن الرسول ﷺ يقول: «ألا إن لربكم فى أيام دهركم لنفحات، ألا فتعرضوا لها».

وحرصا من رسول الإنسانية ﷺ على الاستفادة من رمضان فقد وضح المنهاج فيه، والنظام الذى يجب أن يسير عليه المؤمن، يقول سلمان الفارسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبرنا الرسول ﷺ بأن رمضان شهر خير وبركة ينزل فيه الرحمات ويضاعف الحسنات ويكفر السيئات

رضي الله عنه خطبنا رسول الله ﷺ فى آخر يوم من شعبان، فقال: «أيها الناس، قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيام نهاره فريضة، وقيام ليله تطوعًا، من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فى رزق المؤمن فيه، من فطر فيه صائما كان كفارة لذنوبه، وعتقًا لرقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شىء». قالوا يا رسول الله: ليس كلنا يجد من يفطر صائما. فقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ : «يعطى الله هذا الأجر لمن فطر صائما ولو على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، من خفف فيه عن مملوكه كان كفارة لذنوبه، - ثم يوصى رسول الله ﷺ المسلمين بوصية فيقول : «فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتان ترضون بهما ربكم، وخصلتان لا غناء بكم عنهما. فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم، فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما، فتسألون الله الجنة وتستعيذون به من النار، ومن سقى فيه صائما شربة ماء، سقاه الله من حوضى شربة لا يظما بعدها أبدا»،

وإذا كان النبى ﷺ أخبرنا بأن شهر رمضان هو شهر الصبر وأن الصبر ثوابه الجنة، فاعلم أيها المسلم الكريم، أن الأجر على قدر المشقة، وأنه إذا اشتد جوعك لطول النهار، أو اشتد ظمؤك لحرارة الجو فإن الله عز وجل أعد للصائمين ما ليس لغيرهم، أعد لهم بابًا خاصا يتشرفون بالدخول منه إلى الجنة دون غيرهم، يقول النبى ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ، يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَمَنْ كَانَ مِنَ الصَّائِمِينَ دَخَلَهُ، وَمَنْ دَخَلَهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا» (سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط (٢/ ٥٥٨)

أيها المسلمون فى كل بقاع الأرض: هنيئا بمقدم شهر رمضان الكريم، أسأل الله أن يجعله شهر خير وبركة، وأن يعيننا على صيامه فى أمان وإيمان

ولله أفراح المحبين عندما
يخاطبهم من فوقهم ويسلم
ولله أبصار ترى الله جهرة
فلا الضيم يغشاه ولا هى تسأم
فيانظرة أهدت إلى الوجه نضرة
أضاء لها نور من الفجر أعظم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليلةُ القَدرِ .. فى القُرآن الكريم

معنى كلمة القدر:

بهذا الاسم سُميت ليلة القدر، وقد وردت كلمة القدر فى القرآن الكريم فى سورة القدر ثلاث مرات، ولها عدة معان منها:

١- العظمة والتقدير والحساب:

حيث يقول تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (سورة القمر: الآية ٤٩)، ويقول سبحانه: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ (سورة الفرقان: الآية ٢)، ويقول جل وعلا: ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ (سورة المزمل: الآية ٢٠)، ويقول تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ﴾ (سورة المؤمنون: الآية ١٨).

د. محمد محمود محفوظ

٢- الشرف والجلال والعظمة والرفعة والفضل والمنزلة الرفيعة:

حيث يقول سُبحانه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (سورة الأنعام: الآية ٩١)، ويقول جل وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (سورة الطلاق: الآية ٣)، ويقول تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٣٦).

٣ ـ الحكم والقدرة والتقدير والاقتدار:

وهو أشهرها .. لأنها ليلة الحكم، وذلك لأن الله تعالى يقضى ويقدر فيها ما يشاء من أمره سبحانه إلى مثلها من السنة القابلة .. فيكتب فى أم الكتاب، ما يكون من أمر فى الحياة والرزق والمطر والأجل والموت وغيره، حتى الحاج إلى بيت الله الحرام، فإنه يكتب فى هذه الليلة أسماؤهم وأسماء آبائهم ما يغادر منهم أحد ولا يُزاد فيهم .. ويُعلمه الله تعالى ويُسلمه إلى مُدبرات الأمور، من الملائكة وهم أربعة: إسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم السلام حيث يقول سبحانه: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ (سورة الفتح: الآية ٢١).

ويقول جل وعلا: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿مُقْتَدِرًا﴾ (سورة الكهف: الآية ٤٥)، ويقول تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (سورة القمر: الآية ٤٢).

٤ ـ الضيق:

حيث تضيق الأرض بما إليها ينزل من الملائكة الكرام البررة فى هذه الليلة المباركة .. حيث يقول سُبحانه: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ (سورة الفجر: الآية ١٦)، ويقول تعالى: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ (سورة الطلاق: الآية ٧).

والمقصود من وصف هذه الليلة الطيبة المباركة ليلة الفضل الوافر، وأفضل ليالى السنة كلها، والتى فيها نزل القرآن الكريم بليلة القدر .. أنها ليلة الشرف العظيم والمقام الرفيع، كما أنها ليلة الحكم والتقدير والحساب.

ومن الثابت أن تُسمى كذلك وأن توصف بهذا، لأنها الليلة التى اصطفاها الله تعالى لتكون ميقاتًا زمنيا لنزول رسول الملائكة جبريل الأمين ذى الشرف العظيم والمنزلة القديرة بالقرآن الكريم ذى المكانة العظيمة فى هيمنته على الكتب السابقة وهدايته للإنسانية كلها إلى ما فيه خيرها الدنيوى والأخروى، على قلب أشرف الرسل قدرًا ومنزلة محمد بن عبد الله ﷺ الذى ظل يعبد ربه مفكرًا فى خلاص قومه من ضلال العقيدة وعبادة الأصنام وفساد العقول .. فأنزل الله تعالى عليه الوحى الأمين والرسالة الخالدة، وشرح صدره الشريف فى هذه الليلة الطيبة، وعنه رفع الهم والتفكير فى هداية قومه، وعن كاهله حطّ هذا الحمل وهذه المسئولية الخطيرة .. فأهداه القرآن الكريم عطاء وهداية ونورا، وبذلك تم رفع ذكره ﷺ فكان الرسول وخاتم المرسلين للإنسانية جمعاء، إرضاء له ﷺ، حيث قال تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (سورة الضحى: الآية ٥)، فكانت خير عطاء بما فيه من هداية السماء، أسعد البشرية جمعاء.

ولعلو منزلها وارتفاع قدرها ورفعة شرفها كانت ليلة القدر، كما كانت ليلة التعظيم والشرف العظيم لمحمد بن عبد الله ﷺ، وليلة العظمة والشرف للأمة العربية والإسلامية العظيمة الخالدة خير أمة أخرجت للناس وشاهدة عليهم يوم القيامة .. حيث يتجلى فيها الرحمن الكريم على عباده الصالحين ويفيض عليهم من الهدى والنور والرحمة والمغفرة، ويجزل الخير الكثير والبركات والسلام والفضل الوفير على المسلمين الذين ينشطون ويحيونها بالصلاة والقيام والطاعة والذكر والاستغفار والعبادة والدعاء وتلاوة القرآن الكريم.

فهى الليلة الخالدة الباقية التى ولد فيها الدين الإسلامى ونزل دستوره الربانى باللسان العربى المبين نورًا وهداية وشرفًا للبشرية جمعاء .. وبهذا الدستور الخالد الباقى قدر لكل شىء طريقه ومسلكه بوضعه فى مكانه المرسوم وموقعه الصحيح.

إنه العُسر الذى يأتى باليُسر، والشدة التى يعقبها رخاء.. ذلك جزاء الصابرين المتقين والدعاة الصالحين.

إخفاء ليلة القدر:

أخفى الله تعالى اسمه الأعظم - الذى إذا دُعى به أجاب، وإذا طُلب منه به شىء أعطى - فى أسمائه الحسنى كلها، حتى لا يترك الناس بقية الأسماء الحسنى، فيرددوها ويحفظوها كلها، يقول تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأعراف: الآية ١٨٠)، ويقول سُبحانه: ﴿قُلِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (سورة الإسراء: الآية ١١٠).

وبين الصلوات أخفى الله سبحانه الصلاة الوسطى، فكل ما قيل من باب الترجيح، ليزداد المسلمون مُداومة واجتهادا فى المحافظة على أداء جميع الصلوات، حيث يقول جلّ وعلا: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٣٨) .. كما أخفى تعالى ساعة الإجابة فى يوم الجمعة ليبتهل المسلمون إلى الله تعالى فى ليلة ويوم الجمعة عسى أن يدركوا هذه الساعة المباركة .. كما أخفى سُبحانه عُمر ورزق عباده، وعساه أن يكون خيرًا لهم ورحمة بهم.

وبين ليالى شهر رمضان المبارك أخفى الله جل وعلا ليلة القدر، فقيل فى الشهر كله وليست مُحددة بوقت مُعين، وأن مَن يقوم الشهر كله يُدرك ليلة القدر، ليكثر المؤمن من التضرع إلى الله تعالى فى أيامه كلها، ويجتهد فى عبادة الله وطاعته، وليكون على صلة دائمة بالله سُبحانه .. مُتقنًا عمله، مُستشعرًا تقوى الله ومراقبته له جلّ وعلا لينال علو المرتبة، ويحظى بليلة الشرف والكرامة.

فإذا كانت ليلة القدر مُبهمة غير مُعينة بالضبط والتحديد، فإن ذلك من رحمة الله تعالى بالناس، وإفساح لميدان العمل الصالح أمامهم فى جميع الأوقات والأزمان، وليجتهد طلابها فى ابتغائها فى جميع محال رجائها، ولتكثر ولتعم العبادة فى ابتغائها جميع ليالى الشهر الكريم .. وخوفًا من أن يفتن بها المسلمون فى حالة إظهارها وتوضيحها لهم، وأن ذلك سيؤدى بهم إلى التكاسل وترك العبادة والطاعة، وتقاصر الهمم على قيامها فقط، ظنًا أن العبادة فيها تغنى عن العبادة فى غيرها من الأيام والليالى.

كما جعل الرسول ﷺ إخفاء ليلة القدر بُشرى، فقد ورد عنه أنه قال: «عسى أن يكون خيرا لكم»، وذلك ليحصل الاجتهاد فى التماسها، وتكثر الطاعات ويزداد القلب تطهيرا مما قد يكون علق به من أمراض كحب الدنيا وإهمال أمر الآخرة.

فإخفاء ليلة القدر يأتى رحمة وكرمًا للطائعين، وباعثًا على استمرار يقظة المسلم فى كل ليلة، حيث يعمد المجتهدون إلى تحريها بقيام العديد من الليالى، وانتظارها بكثرة العبادات والطاعات علهم يوافقونها، ومع ذلك لا يُحرمون ثواب قيامهم فيها تحقيقًا لقول الله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٠٢).

كما أن فى إخفائها رحمة بالمذنبين العاصين، حيث إن العاصى الذى يعصى الله تعالى فى هذه الليلة وهو يعلم أنها ليلة القدر، فإن جُرمه وعصيانه يكون أشد، وبالتالى تُضاعف ذنوبه وعقابه.

أخفى الله تعالى اسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب حتى لا يترك الناس بقية الأسماء دون حفظ أو ترديد

والسر والسبب فى إخفاء موعد ليلة القدر تحديدًا عن الأمة الإسلامية .. فلقد أخبر الرسول ﷺ أنه فى المنام رآها ونسيها عندما استيقظ، أو عندما اختصم إليه رجلان، حيث جاء فى صحيح مسلم أنه ﷺ قال: «أُريت ليلة القدر، ثم أيقظنى بعض أهلى فنسيتها، فالتمسوها فى العشر الغوابر».

كما روى البخارى عن عبادة بن الصامت، قال: خرج الرسول ﷺ ليُخبرنا بليلة القدر، فتلاحى «تشاجر» رجُلان من المسلمين، فقال: «خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرُفعت، وعسى أن يكون خيراً لكم، فالتمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة» .. وفى بعض الروايات: «فالتمسوها فى العشر الأواخر» .. فالمخاصمة كانت سبباً للنسيان، ورفع تحديد الليلة على وجه الدقة.

ولقد رأى رجال من الصحابة رضوان الله عليهم، فى المنام ليلة القدر، وحددوها وأخبروا الرسول ﷺ بأنها ليلة سابع وعشرين .. فقد جاء فى صحيح مُسلم عن ابن عُمر رضى الله عنهما: أن رجلاً من أصحاب الرسول ﷺ رأى ليلة القدر فى المنام فى السبع الأواخر، فقال الرسول ﷺ: «أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الأواخر، فمن كان مُتحريها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فليتحرها فى السبع الأواخر».

ولقد اختلفت أقوال العلماء فى ليلة القدر بين رفعها وإثباتها وبين بقائها ودورانها .. فمنهم مَن قال: إنها رُفعت أصلاً .. ومنهم مَن قال: إنها خاصة بسَنة واحدة رُفعت فى زمن الرسول ﷺ .. ومنهم مَن قال: إنها مُمكنة فى جميع السنة .. ومنهم مَن قال: إنها مختصة بشهر رمضان ممكنة فى جميع لياليه.

فالواجب على مريدى ليلة القدر إحياء الليالى الكثيرة بكثرة العبادة ومختلف أنواع الطاعات طلبًا لموافقتها وإصابة خيرها وأجرها المضاعف وثوابها العظيم.

ولذلك، فإن ليلة القدر شرف وتقدير لكل مُواظب ومُجتهد فى العبادة وطاعة الله عز وجل .. فإن صادفها فعليه أن يدعو بهذا الدعاء السهل البسيط الذى علمنا إياه الرسول ﷺ، والذى يقول: «اللهم إنك عفو تُحب العفو فاعف عنى».

تحرى وتعيين ليلة القدر:

إذا كان المسلمون جميعًا مُطالبين بإحياء ليالى شهر رمضان المبارك، فقد اختصت العشر الأواخر منه بمعايشة نفسية وروحية تعنى الاستحضار الزمانى لبدء نزول النور الإلهى القرآن الكريم .. ولما امتازت به على سائر الليالى وما فُضلت به على غيرها من الأيام، فإن الأمر قد خصّ بتحرى والتماس ليلة القدر .. حيث إن العمل فيها خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

فالأمارات والبشارات جاءت صريحة بأنها ليلة نزول القرآن الكريم فى شهر رمضان المبارك .. فهى ليلة من لياليه الكريمة، أخفاها الله تعالى فى الشهر كله ليجتهد المؤمن فى الطاعة طوال الشهر الكريم، وليكون إيجابيا فى حياته .. قوى الثقة بالله سُبحانه والثقة فى نفسه، مُطهرًا قلبه من الحقد والحسد والكراهية للآخرين، مُسهمًا فى كل خير، مُتعاونًا مع المسلمين فى منفعة الأمة كلها.

فمن الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، استدل جمهور العُلماء على أن هذه الليلة فى شهر رمضان .. فى ليالى الوتر، من الليلة الأولى أو الثالثة أو الخامسة .. إلى آخر ليالى الوتر، وأنها فى العشر الأواخر من هذا الشهر المبارك الكريم.

عن أبى هُريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «قد جاءكم شهر رمضان، شهر مُبارك افترض الله عليكم صيامه، تُفتح فيه أبواب الجنة، وتُغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، مَن حُرم خيرها فقد حُرم» رواه أحمد والنسائى.

وقد وردت الآثار بأن ليلة القدر دائرة فى ليالى الوتر من العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، حيث إنها لا تُعلم على وجه الدقة والتحديد، وأن الأعمال بخواتيمها، فكان من دعاء الرسول ﷺ: «اللهم اجعل خير أيامى يوم ألقاك، وخير عُمرى أواخره» .. كما ورد أن السيدة عائشة رضى الله عنها، قالت: كان الرسول ﷺ يجاور فى العشر الأواخر من رمضان، ويقول «تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان» رواه البخارى.

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه، قال: أخبرنا رسول الله ﷺ عن ليلة القدر، فقال: «هى فى شهر رمضان، فالتمسوها فى العشر الأواخر، ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين، أو سبع وعشرين أو فى آخر ليلة» رواه أحمد.

هذا، والمشهور أنها ليلة السابع والعشرين .. فمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن عمر رضى الله عنهما، قال: قال الرسول ﷺ: «من كان متحريها فليتحرها ليلة السابع والعشرين» رواه أحمد.

وقد كان الرسول ﷺ، إذا دخل العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك أحيا الليل بالذكر والتلاوة، واجتهد فى العبادة أكثر من غيرها، وأيقظ أهله لإحياء الليل كله بالطاعة والعبادة واعتزال النساء .. فقد ثبت عن السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها، أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر».

وطلب الليلة والتماسها يكون بالاستعداد النفسى الروحى لاستقبال العشر الأواخر من شهر رمضان، والاحتفاء بها احتفاء إيمانيا يتفق مع ما لهذه الأيام من ذكرى عميقة فى القلب، وقيمة كبيرة فى النفس .. وبالعبادة صلاة وذكرًا وتسبيحا وتلاوة للقرآن الكريم فى خشوع وخضوع وعظة وتأمل وتدبر، وتذكُر عظمة وجلال هذه الليلة التى نزل فيها القرآن الكريم من عند رب العالمين رحمة وهداية للعالمين.

ليلة القدر ومض روحانى ونفحة جلال تدرك بالخواطر وترجى بالبصائر

من ميزات وفضائل ليلة القدر:

١- هى ليلة نزول القرآن الكريم، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

٢- هى ليلة الشرف وتقدير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة، ﴿فيها يُفرقُ كُل أمرٍ حكيم﴾.

٣- ثواب العبادة وعمل الخير فى ليلة القدر خير من مثيله فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ .. كما ورد عن الرسول ﷺ أنه قال: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه» رواه البخارى ومسلم.

٤- فى احتفال كبير مهيب وبإذن ربهم، تنزل الملائكة ومعهم الروح الأمين جبريل عليهم جميعًا السلام مع السلام والخير والبركة والرحمة من سدرة المنتهى ومن كل سماء إلى الأرض، يُؤمنون على دعاء المؤمنين العابدين من وقت العشاء حتى طلوع الفجر، ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾.

٥- هى ليلة أمن وسلام وسلامة وخير وبركة .. لا يخرج فيها الشيطان حتى يضىء فجرها، ولا يستطيع أن يُصيب فيها أحدًا بضر أو أذى، ولا شىء من الفساد، كما أنه لا ينفذ فيها سحر ساحر، ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

من أمارات وعلامات ليلة القدر:

ليست كما تحكى الأساطير الشعبية مُصادفة ليلة القدر، على أنها طاقة أو شلال من نور تنفتح على الأرض .. كما أنها ليست شعلة ضوء تتألق ثم تنطفئ، أو غير ذلك من خُرافات.

فهى ليلة ليس لها أى علامات تدل عليها من رؤية أو سماع شىء يحدث فيها .. لأنها ليست ظاهرة طبيعية ولا صُدفة تُصادف إنسانا غير مُستقيم.

وهى لا صلة لها بالمطامع المادية الدنيوية أو الأهواء النفسية، وإنما هى ومض روحانى ونفحة جلال وأمل، وفرصة هداية وعمل .. ولحظة تجل، ورفقة خير وبركة .. تُدرك بالخواطر وليس بالنواظر، وتُرجى بالأرواح والبصائر وليس بالأبصار والصغائر.

كما أنها تكون ليلة ساكنة شاحبة صافية، لا حارة ولا باردة .. ليلة بلجة كأن فيها قمرًا ساطعًا، ولا سحاب فيها ولا ريح ولا مطر .. وليلة لا يُرمى فيها بنجم، ولا يُسمع فيها نباح كلب ولا نهيق الحمير .. فمصادفتها هى أنها كلها ليلة خير وسلام، ليس فيها شرٌ حتى مطلع الفجر.

كما أن فى صبيحتها تطلع الشمس ساكنة بيضاء صافية، نقية مُشرقة لا شُعاع لها مثل القمر ليلة البدر.

وفى صباحها يكون المسلم منشرح الصدر تمامًا لكتاب الله المبين ولسنة نبيه الكريم، مُلتزما بما جاء فيهما من عبادات وشرائع .. قرير النفس والعين، مُمتلئ القلب بحُب كبير يتسع لذوى الأرحام والقربى وعامة المسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان .. شهر النور والفيض والتسامى للسموات

الله الذى يخلق ما يشاء ويختار، والله الذى اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس، واصطفى من المكان حرما آمنا يحج المسلمون إليه رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ... قد اصطفى من الزمان شهر رمضان فجعله معيارا لفريضة من أعظم الفرائض، فريضة تصل العبد بربه وترتفع به إلى الملأ الأعلى . إلى مصاف الملائكة الأطهار ،تلك هى فريضة الصيام .. قال تعالى

شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وليلة القدر فى رمضان . ليلة من لياليه تتيه فخرا على كل أيام وليالى الزمان ليلة جليلة القدر عظيمة الشرف، تعدل العبادة فيها عبادة ألف شهر بل تزيد ... تلك هى ليلة القدر التى بدأ فيها نزول خير كتاب أنزل من السماء على أشرف الأنبياء وأميرهم، بعث لخير أمة للناس قال تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ● وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ● لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ● تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ● سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (سورة القدر : الآيات ١ ـ ٥)

د عبد الفتاح مصطفى غنيمة*

وإذا كانت بعثة نبى الهدى والرحمة، محمد صلوات الله وسلامه عليه فى رمضان، وكان رمضان بذلك هو الشهر الذى بدئ فيه بتشريع مبادئ الإسلام التى أنقذت الأمة البشرية مما كانت تعانيه من فساد وظلم وطغيان، فقد كان رمضان بشيرا بنصر مؤزر لجند الله دعاة الحق والخير، ورسل الهدى والرشاد على رؤوس الكفر وعصابات الضلال والشرك.

ففى السنة الثانية من الهجرة وفى السابع عشر من رمضان كانت غزوة بدر الكبرى التى التحم فيها

* أستاذ بجامعة المنوفية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ٧

سورة محمد

جند الحق بجحافل الباطل، فكان النصر المؤزر للمسلمين على قلة عددهم وعدتهم، وكثرة المشركين وقوة أسلحتهم، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: آية ٢٤٩)..

وفى السنة الثامنة من الهجرة وفى العشرين من رمضان أتم الله على المسلمين نعمته فنصر عبده وأعز جنده وفتح على المسلمين مكة أم القرى، ودخل الناس فى دين الله أفواجا: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ• وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا• فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر: الآيات ١ ـ ٣).

هذا هو شهر رمضان خير نعم الله جل وعلا على الناس، وإذا كان الله سبحانه وتعالى يحتفى برمضان، فقد خصه بنزول القرآن الكريم وفريضة الصيام حيث يقول: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: آية ١٨٥)، فعلى شعوب الأمة الإسلامية أن تحسن استقبال رمضان مما يليق بفضله على سائر الشهور والأيام.

وإذا كنا نستقبل شهر رمضان هذا العام فعلينا أن نفتش خبايا نفوسنا ونلتمس أسباب ضعفنا وإذا عرفنا الداء فقد وضح الطريق إلى الدواء، ودواء أمتنا الإسلامية فى كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين، فعلينا أن نمكن لكتاب الله حفظا وتعليما وفهما وتطبيقا وأن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الأبرار وصحابته الأطهار: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: آية ٢١). وعلينا أن نأخذ فى أسباب نصر الله لعباده حتى يتحقق لنا وعد الله. قال تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ..﴾ (محمد: آية ٧).

والصوم بما فيه من تطهير للروح وتزكية للنفس، وتهذيب للخلق وكبت للعواطف وتقويم للسلوك، يربى الإرادة ويقوى العزيمة الصادقة، والتقوى التى جعلها الله هدفا من أهداف الصيام، وثمرة من ثماره اليانعة، وقدر مشترك بين جميع العبادات ... الحقيقية عند علماء الشريعة وأصول الدين أخذ من التقوى حظا وافرا ونصيبا كبيرا إذ إنه جاوز الدائرة التى تقف عندها العبادات الأخرى التى تتم بالكف عن المحارم وأضاف إليها نوعا جديدا يظهر فى الكف عن الحلال المباح والامتناع عن مقومات الحياة.

وبالمداومة على الصوم فى شهر النور والفيض، يتسامى الإنسان وتصبح التقوى ملكة فى نفس المسلم تتحكم فى سلوكه، وتسيطر على أحاسيسه، وتوجهه نحو الخير وتذكره برب السماوات العلى .... الرقيب الأعلى، فيحيا الضمير . ويقوى الوازع النفسى ويحظى المجتمع الإسلامى بالأفراد الصالحين والمواطنين المخلصين لأمتهم. الذين يؤدون الواجب ويحسنون الإنتاج - ويسهمون فى الخير، ويقاومون الشر والفساد ويربأون بأنفسهم عن الغش، ويقبضون أيديهم عن الرشوة، ويحاربون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوم تطهير للروح وتزكية للنفس وتهذيب للخلق وسمو بالعواطف وتقوية للعزيمة الصادقة

التبذير والإسراف ويقفون فى وجه الاحتكار والاستغلال الجشع.

إن الصيام الذى فرضه الله على أمة الإسلام ليس معركة مبهمة ضد الجسد، ولكنه خطة واضحة لتطهير النفس وتزكية القلب، وتقوية الروح، وتعديل السلوك على نهج قويم وخلق كريم، فعلى الصائم أن يحفظ لسانه، ويصونه عن الفاحش من القول، ويترفع عن عورات الناس، فلا يبحث عن أخبارهم وأسرارهم لينشرها بين عامة الناس. إن الصوم الكامل المقبول بمشيئة الله يتطلب بالضرورة صفات مثالية رفيعة تحب الخير، وتصنع المعروف وتألف الإحسان، وتكره الظلم، وتجنح إلى السلم، لأن الشر يقطع الصلة ويزيل المودة، ويمزق الرحم. ويفرق الجماعة.. من أجل هذا وذاك حذرنا أكرم خلق الله محمد صلوات الله عليه من المساوئ والمفاسد لما يترتب عليها من أضرار بالغة الخطورة بالفرد والجماعة فقال: **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه»** وقال: **«إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق فإذا سابه أحد أو شاتمه فليقل إنى صائم إنى صائم»**.

إذن غاية الصوم هى الوصول بالإنسان إلى التسامى والعلو أسمى درجات النضج النفسى والاجتماعى، ولعل جوهر النضج الاجتماعى هو القدرة على تبين حاجات الآخرين، وإدراك أهمية إشباعها، فسعادة الإنسان مرتبطة بسعادة غيره من الناس، وهذا يتضح بأجلى معانيه فى شهر رمضان. والشخص الناضج السوى لا يتذكر اهتمامه حول ذاته وإشباعها وإنما يراعى فى كل تصرفاته وأفعاله مصلحة الجماعة التى هو عضو فيها، وأن يعمل لخير الجماعة ويسارع إلى تحمل المسئوليات؟ فالصائم كمواطن مؤمن، يفطن لغايات من حوله من الناس ويفهم المشاكل التى تحيط بأهله،ويحاول بذل الجهد الجاد لحلها ويساعد بماله ودمه ويهتم بالآخرين كما يهتم بنفسه، ويؤدى الخدمات وهو سعيد فرح بها لا يطلب أجرا ولا شكورا، ويكفيه الشعور بالرضا والاطمئنان.

هذا إلى جانب أن المؤمن فى هذا الشهر الكريم عندما تقابله الشدائد فإنه لا يفتأ أن يذكر الله ويستعينه، ويتدرب على الصبر والطاعة وفضائل الأعمال... هذه الأمور هى الدوافع لكى يحل المشاكل وللدخول فى طريق العمل والنجاح والرضا.... فالصوم مجاهدة ومحاسبة، يحمى بها الصائم بطنه من الطعام والشراب، كما يحمى نفسه من ألوان المحرمات ومرذول الصفات، وقد نعى رسول الله على هؤلاء الصائمين المنحرفين عن جادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام بقوله: «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه**» وقوله: «**إنما الصوم جنة أى سترة، فإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إنى صائم إنى صائم**».

ولنا أن نتأمل قول المولى سبحانه وتعالى على لسان مريم عليها السلام: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ (مريم: آية ٢٦) لكى يتبين لنا أن للصوم شطرين: صمت عن المحارم وكف عن المشارب والمطاعم، وربما كان شطره الأول أجدى شطريه على الإنسانية حتى قال علماء أصول الدين كم من صائم مفطر، وكم من مفطر صائم... والصائمون الذين عموا عن معنى الصيام وهدفه، فقد أسهموا فى تقويض أركانه وتشويه عنوانه يقول الإمام الغزالى فى هذا المقام:

«واعلم أن الصوم ثلاث درجات، صوم العموم، وصوم الخصوص، وصوم خصوص الخصوص».

أما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة، وأما صوم الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام. وأما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنيوية، وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية، ويحصل الفطر فى هذا اللون من الصوم بالفكر فيما سوى الله عز وجل واليوم الآخر، وبالفكر فى الدنيا إلا دنيا تراد للدين، فإن ذلك من زاد الآخرة وليس من الدنيا، وهذه مرتبة الأنبياء والصديقين والمقربين.

الصوم مجاهدة ومحاسبة يحمى بها الصائم بطنه من الطعام والشراب كما يحمى نفسه من ألوان المحرمات ومرذول الصفات

هذا إلى أن صوم الخصوص لا يفيه من الصائم كف الجوارح عن الآثام، بل يتطلب منه ألا يستكثر من الطعام الحلال وقت الإفطار، لكيلا يمتلئ جوفه، فما من دعاء أبغض إلى الله عز وجل من بطن ملئ من حلال، وكيف يستفاد من الصوم فهو عدو الله وكسر الشهوة، إذا تدارك الصائم عند فطره ما فاته ضحوة نهاره وربما زاد عليه فى ألوان الطعام.

ولقد شاعت فى أيامنا هذه عادة إعداد وادخار ألوان ممتازة من الأطعمة احتفاء بشهر رمضان، فيأكل الصائمون فيه أضعاف ما يأكلون فى غيره، وكلنا يعلم أن هدف الصيام كسر الهوى لتقوى النفس على كسر شهواتها وإخماد نزواتها وإن شهر رمضان هو الفرصة لكى نتزود بالتقوى والرجاء فى الله والخوف من الله .. . إن شهر رمضان هو موسم الطاعات الكفيل بتثبيت قلوب الصائمين إلى مرتبة التسامى لرحمة الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فيوضات الأفهام فى آية الصيام

كنوز القرآن لا تنتهى، ولكنها لا تفضى ببعض أسرارها إلا لمن يتعامل معه ـ قراءةً ـ بتدبر معانيه وتفكرٍ فى مقاصده ومراميه، وعلى سبيل المثال فحينما نقرأ الآية الكريمة رقم ١٨٣ من سورة البقرة، التى يقول الحق ـ تبارك وتعالى ـ فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ـ أقول: حينما نقرؤها سواء فى رمضان أو فى غيره من شهور العام، تتوارد على الخاطر بعض الملحوظات الجديرة بالتأمل والاعتبار، ومنها: أن الله تعالى يخاطب فى مفتتحها المؤمنين، ونفهم من هذا أن كل من يوفقه الله تعالى ويمتثل للاستجابة لهذا الأمر الكريم يندرج اسمه تحت طائفة المؤمنين المُخاطَبين فى هذه الآية، وفى المقابل فإن الشقى هو كل من يعطى ظهره لهذا الأمر الإلهى، ولا يمتثل لتنفيذه، ومِنْ ثمَّ يخرج من حظيرة الإيمان، أو من زمرة المؤمنين.

د. محمد فتحى فرج*

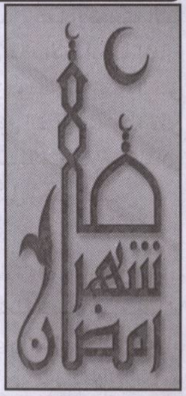

أما الملحوظة الثانية فهى: أن الأمة الإسلامية المُخاطبة فى هذه الآية الكريمة، ليست وحدها التى كُتِب عليها الصيام، ولكن سبقتها أمم أخرى قبلها، فالصيام إذن من العبادات التى تشارك فيها الأمة الإسلامية من سبقها من الأمم، وهنا تأتى أهمية هذه العبادة التى لابد وأن الخالق جل وعلا جعلها باب خير ورحمة لعباده الطائعين. ولابد أيضا أن الصيام بهذه المثابة «برنامج» عملى، أو قُلْ: مدرسة تربوية إلهية تُصلحُ أحوال الصائم من جميع النواحى، الروحية والخلقية والاجتماعية والنفسية والجسمية، أو أنه الدواء الإلهى الشافى لأدواء الإنسان.

أما الملحوظة الثالثة، التى تسترعى الانتباه بشدة، فى هذه الآية الكريمة، فهى نهايتها المباركة، وهى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. فإذا كان الصيام عبادة نمتثل فى أدائها لأمر الله تعالى، فإنه أيضا وسيلة شريفة لغاية شريفة أيضا، وثمرة حلوة ناضجة نقتطفها، ونستقطر حلاوتها، من قوله

* أستاذ بكلية العلوم ـ جامعة المنوفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءة القرآن والصيام منهجان متكاملان لتهذيب وتربية النفس وإعدادها لنيل رضا الرحمن

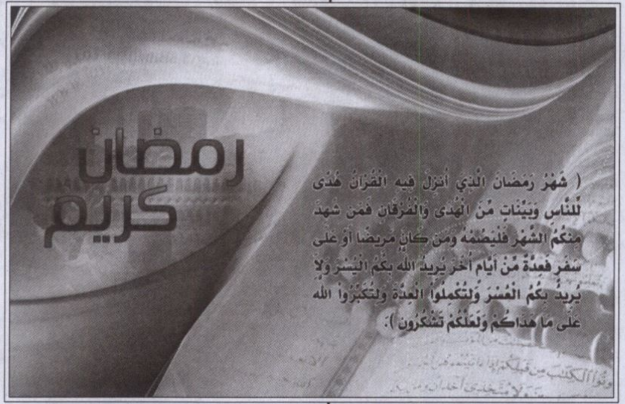

تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. فالتقوى وإن كانت كلمة بسيطة فى مبناها فإنها عظيمة وهائلة فى معانيها ومراميها، حيث تندرج تحتها كل القيم التى من شأنها أن تسعد الإنسان فى دنياه وفى أخراه، بل وتسعد المجتمع كله وتوصله إلى بر النجاة.

وقد جاء الأمر بالتقوى فى سياقات كثيرة فى القرآن الكريم، منها: أن التقوى تأتى بعد الإيمان ومرادفة له، وثوابها عند الله عظيم، وذلك فى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٠٣) ونحن نعرف أن الإيمان أعلى درجة من مجرد الإسلام. وفى سياق آخر تكون التقوى سببا لخير الجزاء يوم القيامة، وهو دخول الجنة بل الجنات، وذلك فى قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (آل عمران: من الآية ١٥)، وقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ (الزمر: من الآية ٧٣).

كما يجمع الله تعالى فى آية واحدة بين الإيمان والعمل الصالح والتقوى والإحسان فى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة: ٩٣)، والتقوى أيضًا سبب فى منح بركات الله من السماء والأرض لعباده المتقين، وذلك فى قوله عز من قائل: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: من الآية ٩٦) والتقوى سببٌ فى أن يكون المرء فى مَعيَّة الله تعالى، وهل ثمة أفضل من هذا؟ نستقرئ هذا من قوله تعالى فى آخر سورة النحل: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل: ١٢٨)، وهى أيضا من أسباب النجاة والفوز والوقاية من السوء والحزن، وذلك فى قول الله عز وجل: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الزمر: آية ٦١).

أما الملحوظة الأخيرة بشأن الصيام الذى ورد الأمر بأدائه فى هذه الآية، والذى يقترن أداؤه كركن من أركان الإسلام فى شهر رمضان - تحديدا - كما أوضحته الآية رقم ١٨٥ من سورة البقرة، ففى هذه الآية أيضا إشارة إلى أن هذا الشهر نزل فيه القرآن، وهذا الترتيب والنسق الإلهى يبين شرف هذا الشهر بنزول القرآن فيه ولذا فمن شهده فليصمه، وكأن القرآن والصيام منهجان متكاملان لتهذيب وتربية الإنسان، وإعداده لنيل رضى الرحمن.

فى معنى الصيام

وإذا انتقلنا إلى مدلول مادة «صوم» فلن نجد خيرا من كتاب الله تعالى لننظر فيه لاستجلاء معانيها وتوضيح مدلولها، ثم بيان علاقة ذلك بصيام شهر رمضان. فقد ورد «الصوم» فى القرآن الكريم بمعان متباينة، فالصوم هو لون من الإمساك؛ لأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام يفرغ على المسلمين الإنابة والرجوع إلى الله ويسد عليهم منافذ الشر ويملأ قلوبهم بمحبة الخير

معنى «صام» هو: «أمسك» وقد يكون إمساكًا عن الكلام، كما فى قوله تعالى على لسان مريم عليها السلام: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (مريم : آية ٢٦).

أما الصوم الشرعى فيعنى الصوم عن شهوتى البطن والفرج من قبل طلوع الفجر وحتى غروب الشمس. فإذا قرنا بينهما أى بين مدلول الصوم بمعنى الإمساك عن الكلام، وبين المعنى التشريعى للصوم قد نجد فى هذا فائدة عظيمة، نحاول مناقشتها فيما يلى إن شاء الله.

ففى بيان الصوم الشرعى المقبول عند الله تعالى، يقول خير من صام وقام ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه». إذن، فالصيام الحقيقى الذى يريده الله تعالى ورسوله ﷺ منا لا يقتصر فقط على الإمساك عن الطعام والشراب وشهوة الفرج، ولكن أيضا الإمساك والامتناع عن قول الزور والعمل به.

أما معنى «الزور» فهو كما يقول ابن منظور فى «لسانه»: الكذب والباطل؛ وقيل شهادة الباطل. وقد يوصف الرجل: رجل زُورٌ، والقوم أيضا: وقومٌ زورٌ؛ والكلام المزوَّر والمتزوَّر: أىْ المُموَّه بكذب ؛ وقيل المُحسَّن.

وقيل أيضا الزُّور: الكذب والباطل والتهمة، وقد تكرر ذكر شهادة الزور فى حديث للنبى ﷺ، وهى من الكبائر فمنها قوله ﷺ: «عدلت شهادة الزور الشرك بالله» ؛ وإنما عادلته لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ (الفرقان: من الآية ٦٨)، ثم قال بعدها: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ (الفرقان: من الآية ٧٢).

ومن كل ما تقدم، نتبين أن الصيام الشرعى الحق، الذى يُرادُ به مرضاة الله وعفوه، ويُرجى قبوله لعله يثمر ثمرته المرجوة وهى «التقوى» هو الذى يتطابق لفظه مع معناه أيا كان، أى أنه الإمساك عن الطعام والشراب وشهوة الفرج وقول الزور والعمل به. أما الإمساك عن الطعام والشراب وشهوة الفرج، ففيه تَرْكٌ لأهم مقوم من مقومات بقاء الإنسان وهو الطعام أو شهوة البطن، وفيه أيضا ترك لمقوم من مقومات بقاء نوعه وهو شهوة الفرج، امتثالا لأمر الله تعالى. هذا فضلا عن أن تخليه عن كل هذه المُمارسات الإنسانية يُقرِّبه من صفات الملائكية الذين لا يأكلون ولا يتناكحون.

إذن فالصيام منهج تربوى فيه امتثال لأمر الله، وفيه بُعْدٌ عن كل ما يهين الإنسان ويشينه من كل صنوف الباطل التى تتمثل فى قول الكذب، أو شهادة الزور، أو حتى تزويق الكلام وترتيبه على النحو الذى يَزْوَرُّ به عن الحق، تحت ما يُشيعونه من قيم باطله، شعارها: «أنا لا أكذب ولكنى أتجمَّلُ»!

إنه فريضة كُتِبَت علينا، وعلى مَن قبلنا من الأمم، لتصحيح سلوك الإنسان ووضعه على المعايير التى يريدها الله تعالى؛ لتستقيم حياة المجتمع الإنسانى كله بهذه المعايير الحقة، والصيام بهذا يشترك مع القرآن الكريم فى الهدف والغاية، وهى تصحيح مسار الإنسان وإمداده بقيم تربوية إلهية صحيحة، تقوِّمُ المُعوج، وتهدى إلى صراط مستقيم.

ولا يبعدُ عن هذا قول واحد من علمائنا الأجلاء: الصيام عبادة تلتقى فى هدفها مع أهداف القرآن فى تربية العقول والأرواح وتنظيم الحياة، والصيام يُوَحِّد بين المسلمين فى أوقات الفراغ والعمل، وأوقات الطعام والشراب، ويفرغ عليهم جميعا صبغة الإنابة والرجوع إلى الله، ويرطب ألسنتهم بالتقديس والتسبيح، ويعفها عن الإيذاء والتجريح، ويسد عليهم منافذ الشر والتفكير فيه، ويملأ قلوبهم بمحبة الخير والبر لعباد الله، ويغرس فى نفوسهم خلق الصبر الذى هو عُدة الحياة، وهكذا يريد الله أن يكون الصيام للإنسان بابا من أبواب النجاة.

الصيام والقرآن

وعن فيوضات هذه الآية الكريمة، التى صَدَّرنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

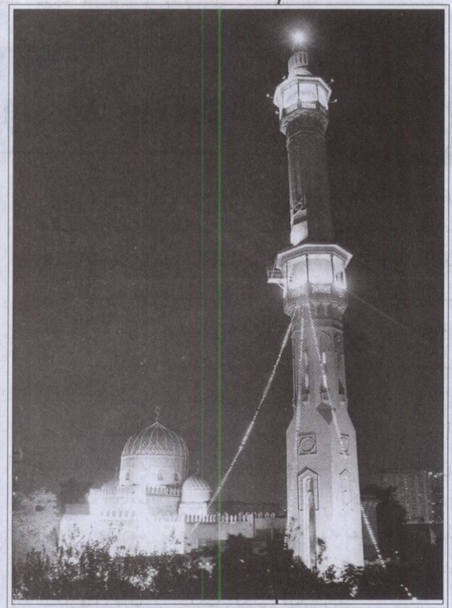

بها المقال، يُحدثنا فضيلة الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود ـ رحمه الله ـ فيقول: فى هذه الآية، يوضح الحق تبارك وتعالى، أنه كتب علينا الصيام وفرضه، لغاية معينة، ذكرها فى قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

وعبَّر القرآن بكلمة «لعل» ولم يقطع ولم يجزم بأن ثمرة الصوم لا محالة، تحقيق التقوى؛ لأن الصوم: يُعدُّ نفسَ الصائمِ للتقوى.

إنه إعداد وتهيئة، إن مثله ـ بالنسبة للصائم ـ كمثل زارع تعد له الأرض وتهيأ، وتعطى له محروثة، لا حشائش فيها، مهيأة تمام التهيئة، وما عليه إلا أن يتصرف حسبما يريد، فإن شاء ألقى فيها البذر، ثم تركه يذبل ويموت، وإن شاء تركها مهملة تنمو فيها الحشائش الخبيثة من جديد، وتعود تربة غير صالحة، وإن شاء ألقى فيها البذر وتعهده، حتى يترعرع ويستوى على سوقه، ويؤتى أكله. كل هذا منطو فى جملة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، فإذا ما تعهد الإنسان نفسه التى أُعِدَت بالصوم، وانتهى إلى التقوى كان جزاؤه حقيقة عند الله عظيما. ومن هنا مفتاح فهم الأحاديث التى رويت فى الصوم، والتى لا تفهم فهما حقيقيا إلا إذا راعينا أن الصائم، يتعهد نفسه التى مُهدت وأعدت بالصوم.

طلب أبو أمامة من رسول الله ﷺ يوما أن يأمره بعمل ينفعه الله ـ تعالى ـ به فقال ﷺ: **«عليك بالصوم فإنه لا عِدْلَ له»**، فكرر له أبو أمامة الطلب، فقال ﷺ: **«عليك بالصوم فإنه لا مِثْل له»**، وطلب أبو أمامة، للمرة الثالثة، الطلب نفسه، فقال ﷺ، أيضا نفس ما قاله فى المرة الثانية».

ولا شك، أن الصوم، لا عدل له، ولا مثل له، فى تهيئة النفوس للتقوى، ومن انتهى بهذه الهيئة إلى غايتها، و**«صام رمضان إيمانا واحتسابا: غفر له ما تقدم من ذنبه»**. ومن هنا كان المعنى العميق، للحديث المشهور: **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به»**. وقد فهم الناس أن الله يجزى على الصوم جزاء يزيد على سبعمائة ضعف، وهذا صحيح، فيما يتعلق بمن تعهد نفسه واتقى، أما من لم يتعهد نفسه، ولم يتق، فتصدق فيه الأحاديث الأخرى، التى لا تفهم فهما صحيحا إلا على ضوء ما قدمنا. يقول الرسول ﷺ: **«كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش»**. رواه النسائى وابن ماجه. ولا ينتهى الصوم إلى ثمرته التى أرادها الله منه، إلا إذا صدقت النية وقويت العزيمة.

ومن رأى الشيخ أيضا: أن الإنسان إذا ما وطّن نفسه على الصلاح والخير، بعد أن مهّد له الصوم السبيل إلى ذلك، وأعده ليسير فى سهولة ويسر على الصراط المستقيم، فقد فاز بثمرة الصوم المرجوة، وهى التقوى. والتقوى هى تجنب المعصية الكبرى، التى لا يغفرها الله قط وهى الشرك بالله، وكذلك تجنب ما دونها من المعاصى وهذا جانبها السلبى. أما جانبها الإيجابى: فإنه القيام بكل واجب افترضه الله تعالى.

أرأيت إلى هذه النظرات المتأنية، والوقفات الذكية، التى تغوص إلى أدق المعانى، دون أن تفصلها فى الوقت ذاته عن السياق العام، فهى نظرة استشرافية فاحصة مُدققة، فى إطار من الشمولية، مُراعاة للجو العام، المنسجم بعضه مع بعض، سواء فى آى القرآن أو فى الأحاديث النبوية الشريفة، فكلها من لدن حكيم خبير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إشــــراقات شـــــهر رمضـــــان

في شهر رمضان تتوالى الذكريات الكريمة.. ذكريات نزول القرآن وذكريات الانتصارات وذكريات الطاعات والعبادات، فيا له من شهر ملأ قلوب المؤمنين إيمانا وتقوى وعبودية لله عز وجل الذى قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: الآية ١٨٣).

وعن سلمان الفارسى رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فى آخر يوم من شعبان فقال: «أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فى رزق المؤمن فيه ومن فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتقا لرقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شىء» رواه ابن خزيمة فى صحيحه.

فضيلة الشيخ: **محمد عبد المجيد زيدان***

إن العبادات فى الإسلام فضلا عن كونها الطريق الموصل إلى مرضاة الله عز وجل - فإنها كذلك منهاج أخلاقى ينظم تصرفات الناس وسلوكياتهم فى إطار قواعده العامة وأصوله الكلية. فشهر رمضان هو سر الحياة الإيمانية المشرقة بنور ربها وسر المعانى العالية التى صنعت عباد الرحمن الذين لا يخشون فى الحق لومة لائم سواء وقعوا على الموت أو وقع الموت عليهم. والصوم مفروض فى جميع الرسالات لفوائده الروحية والجسدية، والهدف الأسمى للصوم هو تقوى الله فى جميع التصرفات والتخلق بمحاسن الأخلاق والتحلى بأجمل الصفات، ويذكر بعض أهل العلم أن الحكمة فى شريعة الصيام قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ فرجاء التقوى للصائمين هو الحكمة المقصودة للشارع لأن التقوى صفة لا يتصرف بها إلا أصحاب الإرادات

* وكيل أول وزارة الأوقاف الأسبق لشئون الدعوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

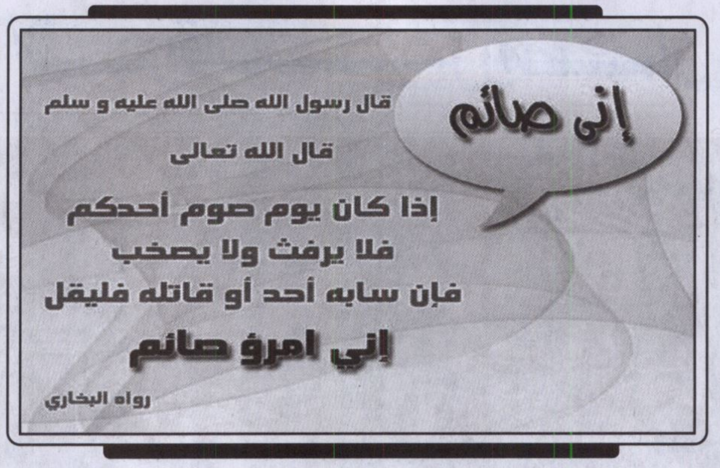

القوية والعزائم الماضية وهم الذين تمكنوا بالصيام من قهر شهواتهم الجسدية والنفسية فاستطاعوا بذلك أن يكونوا فوق الشهوات قاهرين لا مقهورين ولما كانت التقوى لا تزيد فى معناها العام على أنها إقبال على الفضائل وإعراض عن الرذائل كان الصيام أعون على تحصيل التقوى للمتدينين وذلك ما تشير إليه الآية من شرع الصيام لأهل الديانات الكتابية أجمعين وفى طليعتهم المسلمون وكما يقول شوقى: الصوم حرمان مشروع وتأديب بالجوع وخشوع لله وخضوع. وقد ورد فى السنة النبوية المطهرة أن الرسول ﷺ قال: «أعطيت أمتى فى شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبى قبلى. أما واحدة فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ينظر الله عز وجل إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا، وأما الثانية فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك، وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم فى كل يوم وليلة، وأما الرابعة فإن الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها: استعدى وتزينى لعبادى أوشكوا أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دارى وكرامتى، وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا، فقال رجل من القوم: أهى ليلة القدر يا رسول الله؟ فقال: لا. ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم» (رواه البيهقى وأحمد والبزار).

إن الصوم وقاية من المعاصى لأن الصائم الذى يملك غرائز نفسه الطبيعية الضرورية من طعام وشراب وشهوة لا بد أن يمنعها من اقتراف ما ليس ضروريا من لغو وكذب وفحش وغيبة وهو يرتفع بالنفس الإنسانية عن ملأ الحياة الدنيا إلى الملأ الأعلى فقد غدا الصائم بصومه كالملائكة الذين لا يأكلون ولا يشربون فجدير به أن يتجنب المعاصى مثلهم فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون؛ لذا جعل الرسول الكريم ﷺ التذكير بالصوم علاجا للاستفزاز ودعوة إلى عدم مجاراة السفهاء فقال ﷺ: «الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب وإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إنى صائم. إنى صائم» والصوم يربى الإرادة القوية والعزيمة الصادقة؛ لأن الصائم يجاهد نفسه وهواه ويغالب شهواته ابتغاء مرضاة ربه لذا امتحن الله رسوله وصحابته بأشهر الغزوات فى رمضان غزوة بدر الكبرى وغزوة الفتح الأكبر فسمى رمضان شهر الانتصارات فى ميادين الوغى على مر التاريخ الإسلامى وكان آخر هذه الانتصارات فى حرب العاشر من رمضان حين أذهلت القوات المسلحة المصرية العالم بخططها الدقيقة وأدائها الباهر فى هذه الحرب فكانت تبعث برسالة للعالم كله مفادها أن الجهد والعرق والدم ـ الذى ضحى به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على المسلمين أن يتخذوا من شهر رمضان موسما لتطهير أنفسهم من الرذائل وتجميلها بالفضائل والبعد بها عن دنايا الخصال وسيئ الأفعال

المصريون على مدى السنوات الست التي تفصل بين ظلام النكسة وضياء النصر - كان عنوانا لإرادة شعب رفض الاستسلام للأمر الواقع وقرر الاحتفاظ بجبهة مشتعلة بالنار قدر المستطاع ومن خلفها جبهة أخرى للبناء والإعداد والتدريب والتأهيل لتلك اللحظة الموعودة. لقد أدت حرب الاستنزاف إلى تطعيم المقاتلين المصريين بأجواء الحرب والقتال وأكدت أنهم يملكون العزم والإصرار على رد الاعتبار واسترداد كل ما فقدته تحت شعار ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة إن هذا الانتصار الباهر فى حرب العاشر من رمضان لم يأت من فراغ وإنما هو امتداد ونتاج لحرب مستمرة لمدة ست سنوات متصلة حيث اكتشف الجندى المصرى خلال حرب الاستنزاف معدنه الأصيل واستعاد ثقته بنفسه عندما أتيحت له «ربما لأول مرة» فرصة المواجهة المباشرة مع الجيش الذى زعموا أنه لا يقهر وقد قهر أمام جيش مصر الباسل فى معركة العاشر من رمضان ولم لا ونحن الذين اعتدنا صناعة التاريخ؟!

ولأمر عظيم كان الصوم فرضا فى رمضان دون غيره من شهور العام ذلك لأن هذا الشهر العظيم نزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، ففى ليلة من ليالى رمضان بينما كان رسول الله ﷺ مختليا فى غار حراء نزل عليه جبريل عليه السلام بقوله سبحانه: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ • خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ • اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ • الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ • عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (سورة العلق: الآيات ١: ٥). فكان هذا إيذانا بطلوع فجر جديد على الإنسانية فجر التوحيد والمساواة والعلم والنور. نعم فرض الله علينا الصوم فى رمضان تخليدا لذكرى نزول القرآن الكريم دستور الإسلام الذى اشتمل على الهدى والنور والبينات فكان من الحكمة البالغة أن تكون الحفاوة بهذا الدستور عبادة من أجلّ العبادات ويجلى هذا المعنى أن الرسول ﷺ كان يعنى بتلاوة القرآن فى كل ليلة من رمضان مع رسول الوحى الأمين: جبريل عليه السلام فعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: «**كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فكان رسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة**» فكان من الواجب علينا أن نتخذ من هذا الشهر الكريم موسما لتطهير أنفسنا من الرذائل وتجميلها بالفضائل والبعد بها عن دنايا الخصال وسيئ الفعال ونغتنم فى هذا الشهر العمل الصالح لأن الله يضاعف فيه الحسنات ويعفو عن السيئات وعلينا أن نُحيى فيه سنة نبينا بمدارسة القرآن ونبسط فيه أيدينا بالبر والإحسان ونجتنب الغيبة والنميمة والزور والبهتان، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لم يدع**

> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
>
> **كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله تعالى إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي**
>
> متفق عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قـول الزور والعـمل بـه فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» فما كان الله ليحرم عليك الأكل فى نهار رمضان ويبيح لك الغيبة والذم والبهتان .. فليس الصوم ضريبة يتقاضاها الله من عباده ولا قيدا يضيق الله به على خلقه ولم يفرض الله عليك الصوم لتجوع وتعطش، وإنما أجاع بطنك لتكف لسانك عن الغيبة والقبيح وتكف عينيك عن التطلع لكل غادية ورائحة وتكف أذنك عن سماع اغتياب العباد ونهش الأعراض وتكف يدك عن البطش والسرقة والنصب وتكف رجليك عن السعى إلى منكر أو التسكع هنا وهناك للهو والعبث ثم تكف لسانك عن اللغو والثرثرة والكلام الجارح وتكف قلبك عن الغل والحقد وتبييت الشر للناس، وعن الاشتغال بالأمانى والآمال التى لا تنفعك فى حال أو مآل وتتجه بقلبك لربك وتشتغل بالعمل الصالح عن شيطانك ولا ينبغى أن يغيب عن ذهنك الفارق بين المفهوم الحقيقى للحرية المطلقة والحرية المقننة فمعروف أن الحرية المقننة مكفولة للجميع مثل حرية الرأى والصحافة دون إلحاق أضرار بحرية الآخرين ويحكمها وينظمها القانون أما الحرية المطلقة فهى تتضمن التجاوز على حرية الآخرين ومفهومها الفوضى بين الناس وبعضهم وما يترتب على ذلك من مشكلات وصراعات بينهم، وتؤكد أن القناعة والعمل بها لهما مفعول السحر فى إذابة الكثير من تلك المشكلات والصراعات ولكن من المؤسف حقا ما يؤكده الواقع أن الدين أصبح مظهرا وتجارة تحتكرها الجماعات الإرهابية التى هجر الدين قلوبها وأصبح أتباعها منصاعين وغطاءً للطغيان لأنهم صنيعة أمريكية وربائب أوروبية حولوا بيوتهم إلى ورش لتصنيع القنابل وأدوات القتل لتوزيعها كهدايا قاتلة

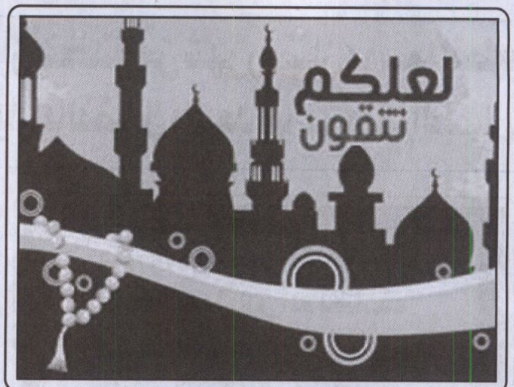

فى الموالد والأعياد وعلى المقاهى والأحياء المزدحمة وعليهم أن يعلموا أن ذلك زاد من كراهيتهم وتوحيد الجبهة الداخلية لتقف كتلة واحدة ضدهم مع الجيش والشرطة فمجتمعنا الحمد لله مازال بخير فهو مجتمع يزكى الفضائل ويحارب الرذائل تحت مظلة شعور عام بأن الناس جميعا أمام القانون سواء وأن القيمة الحقيقية فى الفرد هى عمله وعطاؤه وأن هناك خطا فاصلا بين الحلال والحرام وذلك هو السبيل الأمثل لحماية القيم الرفيعة.

وأخيرا أقول: إن شعب مصر العظيم سيواصل مسيرة البناء والتنمية لتحقيق مستقبل أفضل وتعويض سنوات ضاعت خلالها بوصلته الحقيقية. نعم لوحدة الصف نعم لضرورة الحفاظ على جبهة قوية متماسكة تجعل من الجيش والشعب والشرطة قبضة واحدة نعم لتوافق وطنى يلم شمل الجميع ويضع فى مقدمة الأولويات المصرية الحرب على الإرهاب إلى أن يحمل عصاه على كتفه ويرحل. إنهم لن يستطيعوا تفكيك الدولة أو إثارة الفوضى ولن ينجحوا فى إشعال حرب أهلية كما يحلمون ولم يجدوا لهم حاضنة اجتماعية فى مصر التى لم تألف فى تاريخها سوى الوئام والوحدة والاستقرار وعلينا أن نسعى ثم نترك الأمر لله عز وجل فلا يأس مع الحياة والإيمان والتوكل على الله سبحانه نعم المولى ونعم النصير وكل عام ومصر المحروسة بخير وسلام.

والضراعة إلى الله عز وجل أن يعيد هذا الشهر الكريم على شعبنا وأمتنا العربية والإسلامية والحرية شاملة والعدالة كاملة والسلام عزيز والله مجيب الدعاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ميراث المرأة

بين شرع الله واعتداء المغتصبين

تحقيق:
محمد كامل شاهين - شيماء نزيه - أمل عدلى - سعيد جابر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحاط الإسلام المرأة بالرعاية والعناية وخصها بالتكريم وحُسن المعاملة ابنة وزوجة وأختًا وأمًا. فقرر الإسلام أن المرأة والرجل خلقا من أصل واحد، فالنساء والرجال في الإنسانية سواء قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ (النساء: ١).

وانطلاقا من هذه المبادئ وإنكاراً لعادات الجاهلية والأمم السابقة فيما يخص وضع المرأة، أعطى الله سبحانه وتعالى المرأة حقها في الميراث الذي لم تكن تحصل عليه في الأمم السابقة، فقد حدد لها نصيبًا في الميراث سواء قل الإرث أو كثر حسب درجة قرابتها من المتوفى قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ (النساء: ٧).

وبهذا المبدأ أعطى الإسلام منذ أربعة عشر قرنًا حق النساء في الإرث مثل الرجال، أعطاهن نصيبا مفروضا، وكفى هذا إنصافا للمرأة حين قرر مبدأ المساواة في الاستحقاق بينها وبين الرجال.

ولأهمية هذا الموضوع كان لا بد من إلقاء الضوء عليه.

د. عبد الفتاح إدريس:

فلسفة التشريع في الميراث محكمة لا مجال فيها للتأويل والتحليل

افتراءات عن رأي الدين في ميراث المرأة، وعدم حصول بعضهن على ميراثهن نظراً لعدم رغبة أسرهن في إعطائهن كامل حقهن خوفا من ذهاب هذا الميراث إلى أزواجهن.

يقول أ. د عبد الفتاح إدريس ـ أستاذ الفقه بجامعة الأزهر ـ هناك افتراءات كثيرة افتراها المستشرقون على الإسلام منها:-

التفرقة بين الأخت وشقيقها في ميراثهما من أبويهما، والرد على هذه الشبهة أن الله سبحانه وتعالى راعى في توزيع الميراث نفع الوارث للمورث، والولد أكثر نفعًا من البنت باعتباره أنه هو الذي يُخْلف أباه في تحمل نفقات الأسرة إذا عجز الأب أو مرض أو مات، وكذلك الحال بالنسبة للأم فهو الذي يتعهدها بالرعاية والعناية ويتكفل بنفقتها إذا توفى والده، وهذا يلقى عليه أعباء مالية جسيمة، يضاف إلى هذا أن البنت ليست مأمورة بالإنفاق على نفسها أو على غيرها، وذلك لأنها مكفولة من أبيها إذا كان حيا فإذا مات كفلها أخوها، ثم إذا انتقلت إلى مسكن الزوجية كفلها زوجها من ناحية النفقة والإعاشة والرعاية، ولذا فلا تقع عليها مسئولية مالية في حياتها تقتضى أن يساوى بينها وبين شقيقها، وما يقال في أيامنا من أن المرأة تسهم في ميزانية الأسرة ونحو ذلك من الدعاوى فإنه مردود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

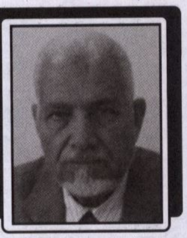

د. نبيل غنايم:

فرَّق الإسلام بين الذكر والأنثى فى الميراث لأسباب تعود إلى مصلحة كل منهما

عليها لأن هذا الإسهام متروك لاختيارها ولا يستطيع أحد كائنًا من كان أن يجبرها حتى على الانفاق على نفسها وعلى غيرها.

ولذا فإن عدالة الشارع تقتضى أن لا يسوى بين المسئول المالى، وبين من لا يُسأل عن مال، وبين من يقع عليه عبء الإنفاق على نفسه وعلى غيره وبين من لا يُسأل عن شىء من ذلك، ولهذا فإن الافتراءات ليس من شأنها أن تؤثر فى تشريع، وذلك لأن نصوص المواريث قطعية الثبوت قطعية الدلالة، ومن ثم فإن من ينادى بتعديل الحقوق فى المواريث فإنه ينادى بمحو نصوص الشرع والمطالبة بمحوها كفر وخروج عن الملة، فالمرأة ليست بالضرورة أن تحصل على أقل من الرجل فى الميراث، وذلك لأنها قد تحصل على أكثر منه بعض الأحيان كما فى حالة والد البنت إذا لم ينجب غيرها وترك معها زوجته وأمه وأباه فإن البنت تحصل على نصف الميراث وهناك حالات كثيرة تحصل فيها المرأة على أضعاف ما يحصل عليه الرجل، والمقام لا يسع استعراض هذه الحالات، بل إن المرأة قد تحصل على نصيب مساوٍ لأخيها إذا كانت العلاقة بينهما وبين المتوفى الأخوة لأم فإن الأنثى ترث مثل أخيها سواء بسواء.

وأكد د. عبد الفتاح إدريس أن فلسفة التشريع فى الميراث محكمة لا مجال فيها للتأويل والتحليل؛ لأن الله سبحانه وتعالى- وهو العدل - قد وضع لكل فرد نصيبه فى ذلك بحيث لا يظلم غيره ولايُظلم، ولذلك فمن غير المقبول أن يقال: إن حقوق المرأة أقل من حقوق الرجل فى الميراث فالذى ينادى بذلك ويردده لا فقه عنده، ورحم الله أمرًا عرف قدر نفسه فلا ينبغى لأحد أن يخوض فيما لا علم له به لأن الله سبحانه وتعالى نهى عن ذلك.

قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (سورة: الإسراء: ٣٦).

فلا يجوز شرعًا حرمان أحد رجلاً كان أو امرأة من نصيبه فى الميراث، وذلك لأن اغتصاب الحقوق منهى عنه شرعًا، ولكن يوجد فى الشريعة الإسلامية ما يسمى «بالتخارج» من الميراث، وصيغة هذا العقد أن يقبل الوارث التنازل عن نصيبه فى الميراث مقابل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نبيل السمالوطى:

لم يفصّل القرآن نظامًا مثلما فصّل نظام الأسرة لأنها أساس المجتمع

عوض يبذله إليه باقى الورثة، ويجب أن يكون هذا العوض الذى يبذل فى مقابل التنازل عن النصيب مكافئًا فى قيمته بقيمة هذا النصيب وإلا كان ظلمًا لمن قبل هذا التخارج، ولا يجوز شرعًا إجبار أحد على الدخول فى هذا العقد رجلا كان أو امرأة بدعوى الحفاظ على ثروة العائلة حتى لا تخرج خارج نطاق أفرادها، وإذا كانت بعض المجتمعات الريفية أو القبلية تجبر المرأة على التخارج عن نصيبها من الميراث فى مقابل عوضٍ فإن هذا لا يصح ولا يجيزه الشرع، ومن أجبرت على ذلك، وأقدمت عليه فهذا الاتفاق غير صحيح، والتركة الباقية على حالها بين جميع الورثة، لأن الإكراه يفسد العقود والتصرفات، ولهذا فإن عقد التخارج، عقد رضائى من الطرفين، الطرف الذى يعرض العوض وهم الورثة والطرف الآخر الذى يُعرض عليه الخروج من نصيبه من التركة فى مقابل عوض فإذا كان هناك إجبار أو إكراه أو ضغط من أحد الطرفين على الآخر فإن هذا يجعل العقد فاسدًا ولا يترتب عليه أى أثر، وهذا العقد غالبا ما يتم فى حق الإناث، وخاصة من تزوجت خارج نطاق العائلة أو تلك التى من المتوقع أن تتزوج وأن تستقل بحياتها بعيدًا عن أسرتها كما يتم أيضا بالنسبة للزوجة الثانية أو الثالثة أو الرابعة إذا كان أولاد الزوجة الأولى لا يرغبون فى مقاسمة زوجة الأب أو زوجاته لهم فى الميراث.

تكافؤ الفرص

ويقول **أ. د نبيل غنايم** – الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة – عن حق المرأة فى ميراثها كاملا كما جاء ذلك فى الشريعة الإسلامية يدعى بعض الناس من الداخل ومن الخارج سواء من العلمانيين أو المستشرقين أو الإلحاديين أن الإسلام ظلم المرأة، ولم يوضح قاعدة العدل وتكافؤ الفرص بينها وبين الرجل، وهذا إدعاء باطل يدحضه ويبطله ما جاء فى القرآن الكريم والسنة النبوية عن حقوق المرأة فى الإسلام، والتى يغلب عليها المساواة وتحقيق العدل فى جميع المجالات باستثناء ما يتناسب مع طبيعة المرأة وخصائصها البيولوجية التى خلقها اللّه عليها، ففى جميع التكاليف الشرعية من صلاة وصوم وزكاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار خالد القوشى:

إعطاء المرأة مبلغا ماليا وحرمانها من الحصول على حقها كاملا فى الميراث يعد باطلا ومخالفا للشريعة الإسلامية

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾

وحج والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إلى غير ذلك من الأحكام تتساوى المرأة مع الرجل، يقول تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل: ٩٧).

وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (سورة آل عمران: ١٩٥).

وقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (سورة التوبة: ٧١).

وفى آية جامعة يقول تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب: ٣٥).

وهكذا لو تتبعنا جميع التكاليف الشرعية سنجد هذه المساواة واضحة بين الذكور والإناث.

يقول ﷺ: «النساء شقائق الرجال».

أما فى مجال الميراث قد فرَّق الإسلام بين الذكر والأنثى، لأسباب تعود إلى مصلحة كل منهما للذكور والإناث قال تعالى فيهم: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ (سورة النساء: ١١).

ذلك لأن الذكر ينوب عن والده بعد وفاته فى فتح البيت، ويدفع من ماله لصلة الأرحام مع أخواته وعماته وخالاته كما يقضى العرف بذلك، فى حين أن البنت لا تفتح بيت أبيها وغير مكلفة بذلك كما ستأخذ أيضا نصيبها من الميراث، فأى الولدين حينئذ أوفر حظا وأكثر مالا؟ إنها الأنثى بلا شك.

وأحيانا نجد المرأة تتساوى مع الرجل فى الميراث حين تكون العلاقة علاقة أخوة عن الأم قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ (سورة النساء: ١٢).

فانظر إلى هذه المسألة نجد أن الذكر والأنثى تساويا أولا، فإن كل واحد يأخذ السدس، وتساويا ثانيا فى أنهم شركاء بالتساوى فى الثلث فأين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار الدكتور صابر غلاب:

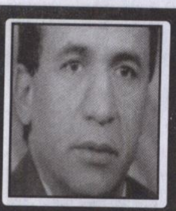

عدم التزام بعض العائلات بتطبيق الشرع وتنفيذ أحكامه مرجعه جهلهم بهذه الأحكام

التمييز بين الذكر والأنثى؟

إننا لو رجعنا إلى المرأة قبل الإسلام وجدناها محرومة من مال الأب وليس لها أى نصيب فى الميراث، فلما جاء الإسلام أنصف المرأة وجعل لها نصيبا مفروضًا فى الميراث لا يحق لأحد أن يتعداه أو يحرمها منه.

قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ (سورة النساء: ٧).

وبهذا أنصف الإسلام المرأة وجعل لها نصيبا مفروضًا بعد أن كانت محرومة من كل شىء ثم إن الإسلام جعل نصيب المرأة فى الميراث حدا من حدود الله قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ • وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (سورة النساء: الآيتان ١٣، ١٤).

محض افتراء

ومن هذا نعلم أن ما قاله أعداء الإسلام عن عدم المساواة بين الذكر والأنثى فى الميراث هو محض افتراء وكلام غير صحيح، أبطله الإسلام بالقرآن الكريم والسنة النبوية. قال ﷺ : «ألحقوا الفرائض بأهلها، وما بقى فلأولى رجل ذكر».

الأحكام الشرعية

أما بالنسبة لرأى علم الاجتماع فيقول د. نبيل السمالوطى - أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر وعميد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق -: أن هناك فرقا بين الأحكام الشرعية التى حددتها شريعتنا الإسلامية وتناولها القرآن بدقة متناهية وبين الموروث الشعبى الذى يميز مجتمعنا المصرى وكثير من المجتمعات العربية والإسلامية.

والقرآن لم يفصل نظاما مثلما فصل نظام الأسرة لأنها أساس المجتمع. فإذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع، لذا لم يترك الله عز وجل أمر تنظيم الأسرة للاجتهاد البشرى مثلما حدث فى مجال الاقتصاد والسياسة، حيث ترك هذا المجال للاجتهاد البشرى؛ لأنه سبحانه وتعالى يعلم أن للناس أهواء واتجاهات قد تنحرف بهم عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾

الطريق الصحيح، لذا نجده عز وجل حدد نظام الميراث والمواريث بشكل تفصيلى.

ويشير د. السمالوطى إلى أن كثيرا من مجتمعاتنا البدوية والريفية تحرم المرأة من الميراث وهم على يقين أن هذا الأمر لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية فيرون أن أموال الأسرة لا يجب أن تذهب لأسرة أخرى خاصة إذا تزوجت الفتاة من شاب من أسرة أخرى.. ناسين أنها قسمة الله عز وجل قبل أن تكون قسمة البشر وأن ميراث الابنة هو حقها الشرعى، والغريب أن هناك بعض علماء الدين يوافقونهم على ذلك من باب عدم تفتيت الملكية.. فى حين أن الإسلام يدعو لتفتيت الملكية لقوله تعالى ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ (سورة الحشر: ٧) بمعنى عدم تراكم الثروة لدى فرد أو أسرة معينة ويُحرَم الباقون.. فالله لا يريد أن تكون الثروة فى جناح من الناس والباقى فقراء. وقديما فى الجاهلية كانوا عندما يتوفى رجل ولديه أموال وأبناء يرثه ابنه الأكبر فقط ويُحَرم باقى الأبناء، وجاء الإسلام ليحقق العدالة بين جميع أفراد الأسرة، كما كانت المرأة قبل الإسلام تعامل على أنها سلعة تورَّث وظيفتها إنجاب الأبناء ليس لها أى حقوق تذكر، كما كانت هذه النظرة للمرأة أيضًا فى العصور الوسطى فكان القساوسة والرهبان يعدونها كشيطان لأنها تمثل الغواية والانحراف، وعندما جاء الإسلام رفع قدرها، فالله للرجل والمرأة من نفس واحدة وبالتالى لها ما على الرجل وعليها مثل ما عليه يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١).

وحرمان المرأة من الميراث يناقض ما جاء به شرع الله عز وجل وعقوبة هذا الفعل كبيرة فى الدنيا والآخرة ولكى تحصل المرأة على حقوقها كاملة يجب أن يتبنى المسئولون عن الخطاب الدينى القضية، كما يجب أن يطور منهج التربية الدينية فى مراحل التعليم قبل الجامعى، وتدرس الثقافة الإسلامية فى المرحلة الجامعية بحيث تتضمن هذه المناهج ما يحث عليه ديننا الحنيف من المساواة بين الرجل والمرأة فى الحقوق والواجبات، كما يجب أن يشارك الإعلام - من خلال برامجه الدينية - فى توعية المجتمع بتوضيح نظام الميراث مع التأكيد على حرمة إقصاء المرأة فى الميراث وعقوبة عدم إعطائها حقها كاملا فى الدنيا والآخرة.

حقوق المرأة

وعن رأى القانون فى أحقية المرأة بميراثها كاملا دون أى انتقاص، يشير المستشار خالد القوشى - الخبير القانونى والدستورى - إلى أن التشريعات القديمة والحديثة اعتمدت فى مجال ميراث المرأة على القرآن والسنة، فالمرأة فى حالة وفاة والدها ولم يكن لها شقيق فإن لها نصف الميراث وإذا كان لها شقيق فالذكر مثل حظ الانثيين، وللزوجة الثمن فى الميراث إذا توفى زوجها وكان لها أبناء، ولها الربع إذا لم يكن لها أبناء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويضيف المستشار خالد القوشى أن إعطاء المرأة مبلغا ماليا عند وفاة والدها أو زوجها وحرمانها من الحصول على حقها كاملا فى الميراث يعد باطلا ومخالفا للشريعة الإسلامية؛ إذ لا بد من المحافظة على حقوق المرأة تبعًا لما جاء بالقرآن والسنة النبوية، وليس من حق أى شخص أن يُغير فى التشريعات المرتبطة بالقرآن والسنة.

ويوضح المستشار خالد القوشى أن هناك كثيرا من السيدات تضررن من عدم حصولهن على ميراثهن فقمن برفع قضايا للحصول على حقهن وحكم لهن بميراثهن كاملا.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

ويطالب المستشار القوشى بضرورة تكثيف حملات التوعية من جانب وسائل الإعلام والدعاة فى المساجد بخطورة حرمان المرأة من الميراث.. هذا السلوك المرفوض دينيا واجتماعيا فهذه الحملات من شأنها ترسيخ الحق والعدل بين الناس.

قانون المواريث

ويؤكد المستشار الدكتور صابر غلاب – رئيس محكمة جنايات الزقازيق – أن المشرع التزم فى قانون المواريث بالشريعة الإسلامية والسنة النبوية وأرجح الآراء فى فقه المذهب الحنفى بالنسبة للحجب والوصية الواجبة والأنصبة الشرعية وأن المرأة إذا كانت حاملا حيث توفى زوجها فيوضع نصيب المولود (شرعا وقانونا) على أنه ذكر وليس أنثى فإذا جاء ذكرًا فله مثل حظ الأنثيين، إما إذا كان المولود أنثى فتأخذ نصيبها والباقى للورثة تعصيبا.

ويضيف المستشار غلاب أن إعطاء المرأة مبلغا ماليا دون حصولها على حقها كاملا أمر مخالف للشريعة وعدم اعتراف بعض الأسر بحق المرأة فى الميراث لا أساس له فى الشرع والقانون، وأن عدم التزام بعض العائلات بتطبيق الشرع وتنفيذ أحكامه إنما مرجعه جهلهم بهذه الأحكام، وعلى المرأة التى حرمت من ميراثها اللجوء للقضاء للمطالبة بهذا الحق للقضاء على الاعتقاد بأن المرأة المتزوجة تكون مسئولة من زوجها ولا يحق لها ميراث أبيها خاصة إذا كان الزوج من أسرة أخرى مما يعمق صورة الغربة التى تعيشها المرأة المتزوجة من خارج العائلة.. ويجب بيان أن الاسلام أبطل هذه النظرة القاصرة التى تمثل اعتداء على مبدأ المساواة فى الحصول على الحق الذى نص عليه الدين الإسلامى يقول تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ (النساء:١١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٧٦»

د. طه مصطفى أبو كريشة*

نجدد التذكير بأن من مواضع النظرات البيانية فى الكلمة القرآنية ما يتعلق باجتماع صفة العزة مع صفات أخرى لله عز وجل لداع دعا إلى هذا الاجتماع فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق لآية الشاهد التى ورد فيها هذا الاجتماع وفى هذا المقام وقفنا عند الشواهد القرآنية التى كان منها اجتماع صفة العزة مع صفة المغفرة لله تعالى مثل قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر: ٢٨) ومنها اجتماع صفة العزة مع صفة الرحمة لله تعالى مثل قوله سبحانه ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الشعراء: ٩) ومنها اجتماع صفة العزة مع صفة الحكمة لله عز وجل مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: ١٢٦) ومنها اجتماع صفة العزة مع صفة القوة لله تعالى مثل قوله سبحانه ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (الأحزاب: ٢٥).

وقد كان هذا الوقوف من خلال بيان السر البيانى الذى دعا إلى هذا الاجتماع، وقد عرفنا أنه كان سرا متعددا ومتنوعا حسب السياق الذى ورد فيه الشاهد القرآنى على النحو الذى أشرنا إليه فى مواضعه، ومع هذا المقال نبدأ الوقوف عند شواهد أخرى وردت فيها صفة العزة مع صفات أخرى لله رب

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما النصر إلا من عند الله

العالمين غير الصفات السابقة التى فرغنا من عرضها، محاولين أيضا توضيح السر البيانى فى كل شاهد ورد فيه هذا الاجتماع سائلين الله عز وجل أن يلهمنا الصواب فيما نصل إليه مع التأكيد على أن ما نصل إليه هو أمر قائم على الاجتهاد الذوقى والله تعالى - أولا وأخيرا - هو أعلم بمراده.

(٣٤٢) فمن هذه الشواهد القرآنية التى وردت فيها صفة العزة لله تعالى مع صفة أخرى من صفاته وأسمائه الحسنى ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (آل عمران: ٣) إن هذا الشاهد القرآنى ورد فيه اجتماع صفة العزة مع صفة الانتقام لله عز وجل، وهو اجتماع دعا إليه السياق القرآنى السابق واللاحق لهذا الشاهد، ذلك أن كلاً منهما فيه حديث عن الله عز وجل وعن الرسل الذين أرسلهم إلى الناس لكى يخرجوهم من الظلمات إلى النور من خلال الكتب السماوية التى نزلت عليهم، وقد احتوى هذا الحديث على إشارات متعددة فيها عن أن هؤلاء الرسل سوف يواجهون بمن يقف فى وجه دعوتهم من الكفار الذين يقفون موقف العناد والصد عن سبيل الله تعالى، ومن هنا جاء التحذير لهؤلاء الكفار، وجاء الوعيد الشديد لهم بالعقاب والانتقام إذا وقفوا فى وجه الرسل وكفروا بآيات الله تعالى، مع إنذارهم بأنه سبحانه لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء، هذا مع بيان أن للمؤمنين والراسخين فى العلم موقفا آخر وهو موقف من يخشى الله تعالى، ويوقن بعزته التى لا تغلب، ويسلم الأمر كله لله رب العالمين، إن الحديث عن الموقف المضاد للكافرين، والموقف المؤيد للمؤمنين هو الذى جاء فى السياق السابق والسياق اللاحق لهذا الشاهد القرآنى فى قوله الله تعالى فى صدر سورة آل عمران ﴿الم ● اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ● نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ ● مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ● إِنَّ اللَّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ ● هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ● هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ١ : ٧).

إن النظرة البيانية ترى أن فى السياق السابق واللاحق لموضع الشاهد ما يدعو إلى الإتيان بصفة العزة مع صفة الانتقام لله تعالى ذلك لأن هناك الكافرين الذين كفروا وجحدوا آيات الله تعالى، وهم الذين فى قولهم زيغ يجعلهم يؤثرون اتباع المتشابهات ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، ومثل هؤلاء لا بد من ردعهم وإنذارهم بما ينتظرهم من العقاب الذى

يملكه ويختص به من كان موصوفا بصفة العزة التى لا تغلب ومن كان موصوفا بصفة الانتقام ممن يكفر بآياته ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾.

(٣٤٣) ومن هذه الشواهد القرآنية التى وردت فيها صفة العزة مع صفة الانتقام لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (المائدة ٩٥) إن هذا الشاهد القرآنى جاء فى ختام الحديث عن الأمور التى يجب أن يلتزم بها من كان يؤدى فريضة الحج وكان محرما لأدائها حيث يجب عليه أن يتجنب الصيد ما دام محرما، لأن التأمين فى البيت الحرام يجب أن يتحقق للإنسان والحيوان، فهذا الحيوان الذى يعيش فى دائرة البيت الحرام هو فى مأمن من الصيد، وهو موضع اختبار لحجاج بيت الله تعالى الحرام كما قال سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٩٤) ثم جاء النهى الصريح عن قتل الحيوان وصيده مع بيان العقوبة التى يعاقب بها من يخالف هذا النهى ويقتل الحيوان ويصيده عامدا متعمدا وهو أن يقدم الهدى الذى يكفر به عن الجرم الذى صدر منه، على أن يكون الهدى فى قيمته مكافئا لقيمة الحيوان الذى قتله أو ما يعادل ذلك من إطعام المساكين أو من الصيام، وذلك عى النحو الوارد فى قول الله عز وجل فى آية الشاهد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (المائدة: ٩٥).

إن النظرة البيانية ترى أن المقام الذى ورد فيه الشاهد القرآنى هو مقام محاكمة لمن تصدر منه مخالفات للضوابط التى يجب أن يلتزم بها من كان يؤدى فريضة الحج وكان محرما لأدائها. إن هذه المحاكمة تضمنت عقوبات متعددة ينوب بعضها عن بعض فى مقابل تكفير الذنب الذى كان من وراء قتل الصيد فى وقت الإحرام بالحج مع تعمد ارتكاب هذه المخالفة التى تتعلق بالصيد، ومن هنا فإن التحذير من الوقوع فى هذه المخالفة اقتضى الإتيان بصفة العزة مع صفة الانتقام بالنسبة لمن تكررت منه المخالفة وأتى بها وعاد إليها مع علمه بهذا النهى وهذا التحذير وهذا التوجيه الذى جاء فى الآية الكريمة، إنه اجتماع دعا إليه المقام حتى يتحقق الجو الآمن بالنسبة للحيوان فى البيت الحرام الذى جعله الله تعالى مثابة للناس وأمنا ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾.

(٣٤٤) ومن هذه الشواهد القرآنية التى اجتمعت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون

فيها صفة العزة مع صفة الانتقام لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (إبراهيم: ٤٧).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن القوم الظالمين وهم الذين كفروا بآيات الله تعالى ووقفوا فى وجه الرسل موقف المعاندين الجاحدين، وموقف المحاربين الصادين عن سبيل الله تعالى بكل أنواع المحاربة وأنواع البطش بمن آمن بهؤلاء الرسل، إن الحديث عن هؤلاء الظالمين كان فيه بيان عما ينتظرهم فى الآخرة من العقاب الشديد الذى يجعلهم يقفون موقف الأذلاء الخاضعين الخانعين، وذلك على النحو الذى ورد فى السياق السابق فى قول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ● مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ (إبراهيم: ٤٢، ٤٣) ومع هذا البيان عن العقاب الذى ينتظر الظالمين فى الآخرة، فقد جاء فى السياق أيضا أمر بإنذار هؤلاء بما سوف يقولونه فى هذا الموقف الأخرون وبما سوف تنطق به ألسنتهم من رجاء لن يستجاب لهم بما يطلبونه فيه من تأخير عقابهم لمدة معينة يحققون فيها اتباع الرسل الذين أرسلوا إليهم من قبل، إنه رجاء قد فات أوانه، وفوق ذلك فإنهم فى دنياهم لم يتعظوا بمن سبقهم من الأمم الذين حاق بهم العقاب الإلهى حين خالفوا الرسل، إنهم لم يتعظوا وساروا على منوالهم فى المكر والعصيان. إن هذا الإنذار بالعقاب الأخرين هو الذى جاء فى قول الله تعالى فى السياق السابق ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ● وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ ● وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالُ﴾ (إبراهيم: ٤٤-٤٦).

إن النظرة البيانية ترى أن قول الله تعالى: ﴿فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ جاء تعقيبًا على هذا الحديث الذى جاء فيه بيان العقاب الذى ينتظر الظالمين الجاحدين فى الآخرة، إنه تعقيب يؤكد الوعد الذى وعد به رب العالمين لمن أرسلهم من الرسل للبشر، إنه وعدهم بنصرهم على من وقفوا فى طريق دعوته، وذلك على النحو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: ٢١) ثم جاء تعليل تحقيق هذا الوعد من خلال ذكر صفة العزة وصفة الانتقام فى الآية التى معنا ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ لأنهما الصفتان المناسبتان لهذا المقام.

(٣٤٥) ومن هذه الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة العزة مع صفة الانتقام لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ (الزمر: ٣٧).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن موقف المكذبين للنبى ﷺ من خلال التكذيب بآيات الله تعالى التى بلغها لهم تنفيذا لما كلفه به رب العالمين، لقد كان الحديث عن هؤلاء حديثا يبين أنه ليس هناك من هو أكثر ظلما من هؤلاء الذين كذبوا على الله تعالى، وكذبوا بالصدق الذى جاء فى القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنه تنزيل من الحكيم الحميد سبحانه وتعالى، إن المكان الذى يستحقه هؤلاء المكذبون فى الآخرة هو الخلود فى نار جهنم وبئس المصير، وذلك على النحو الذى جاء الإخبار عنه فى السياق السابق فى قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ﴾ (الزمر: ٣٢) إن الحديث عن المصير الذى ينتظر هؤلاء المكذبين استدعى الحديث عن ثواب المصدقين زيادة فى تبكيت هؤلاء المكذبين حين يعلمون أنهم محرومون من ثواب المصدقين وذلك على النحو الذى جاء فى قول الله عز وجل فى السياق السابق ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ • لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ • لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الزمر: ٣٣-٣٥).

ومع هذا البيان فقد جاء الوعد الربانى للنبى ﷺ بأن الله تعالى ناصره على هؤلاء المكذبين، وهو وعد صادر ممن اتصف بصفتى العزة والانتقام ومن كتب العزة لعباده المؤمنين على أعدائهم من الظالمين والكافرين والمنافقين على النحو الذى جاء الأخبار عنه فى قول الله تعالى فى موضع آخر ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون: ٨) إن هذا الوعد الذى جاء فى السياق الذى جاء فيه الشاهد الذى معنا هو الذى جاء فى قول الله تعالى ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر: ٣٦) إن الاستفهام الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ هو استفهام تقريرى يقتضى إجابة جماعية من كل مؤمن صادق الإيمان يعلن فيها على رءوس الأشهاد قائلاً: بلى أن الله تعالى كاف عبده، وهو سبحانه حارسه وحاميه ضد من يوجه إليه تخويفا أو تحذيرا يحول بينه وبين إكمال تبليغ الدعوة التى أرسله الله تعالى ليخرج بها الناس من الظلمات إلى النور، من ظلمات الكفر والشرك إلى نور الإيمان والتوحيد، ومن ظلمات الضلالة إلى أنوار الهداية، ومن ظلمات التفرق والتشتت إلى أنوار الاعتصام بحبل الله تعالى المتين، ومن ظلمات الانحراف إلى أنوار الاستقامة، نعم إن الله عز وجل كافيه ومؤيده فى كل ذلك، أما أولئك الضالون المكذبون فإنهم سوف يظلون فى ضلالهم لأنهم لا يستحقون الهداية حين وقفوا الموقف المضاد والمحارب والمخوف للنبى ﷺ كما قال عز وجل فى هذا السياق ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾.

وكذلك فإن الله عز وجل مع وعده للنبى ﷺ بأنه كافيه وحاميه وحارسه ومؤيده فإنه سبحانه سوف يحمى عباده الصالحين المهتدين الذين أسرعوا بالإيمان والتصديق وكانوا من المتقين فى مقابل أولئك الظالمين المكذبين، إن الوعد بهذه الحماية وباستمرار الهداية لهم فى مواجهة من يريدون إضلالهم هو الذى جاء فى قول الله تعالى فى آية الشاهد الذى معنا ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾ إن هذه الحماية سوف يتكفل بها من اتصف بصفتى العزة والانتقام، وهما الصفتان المناسبتان للوعد الذى وعد به رب العالمين سبحانه وتعالى.

إن النظرة البيانية ترى أن الاستفهام الذى جاء فى صدد هذا التعليل للحماية الربانية هو استفهام تقريرى يجعل كل مؤمن يسمعه ينطق نطقا مباشرا فى صوت يملأ الآفاق قائلا: بلى إن الله عزيز ذو انتقام يعز عباده الصالحين وينتقم من الباغين المعتدين المكذبين الذين يريدون أن يضلوا المؤمنين ويبعدوهم عن صراط الله تعالى المستقيم. إن هذه الإجابة التى اقتضاها الاستفهام الذى سبق أداة النفى (ليس) هى الإجابة المناسبة لهذا المقام الذى يجب أن يكون فيه المؤمنون على وعى بهذه الحقيقة حتى يظلوا دائما ثابتين على صراط الله تعالى المستقيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٤٣)

قال تعالى:

﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ
أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ
مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ
حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي
وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

(سورة البقرة: الآيات ١٤٨ : ١٥٠)

مازال الحديث القرآنى ممتدا عن أمر تحويل القبلة وفى الآية الكريمة الأولى يتحدث الحق سبحانه عن أن كل أمة من الأمم توجهت إلى قبلة خاصة بها وأن استقبال الكعبة هو ما وجهت إليه الأمة الإسلامية بإرادة ربها لتؤدى صلاتها فى أوقاتها متجهة إليها ليتحقق لها ثواب هذا العمل العظيم استعدادا للقاء ربها القادر على إعادة البشر إلى الحياة. فسيأتى سبحانه بالناس جميعا. المعرضين والطائعين ليجازيهم على أعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

وهذه الآية تتضمن عدة أمور:

الأول: الحديث عن قبلات الأمم المتعددة التى توجهوا إليها وعن قبلة الأمة الإسلامية وهى الكعبة التى توجهت إليها بإرادة ربها.

والثانى: دعوة الأمة الإسلامية إلى التمسك بقبلتها (الكعبة) وأداء صلاتها فى أوقاتها متجهين إليها ليتحقق لهم ثواب هذا العمل العظيم.

والثالث: إخبار المولى سبحانه بإعادة البشر جميعا إلى الحياة يوم الحساب ليجازى من استجاب منهم ومن أعرض على أعمالهم وأن ذلك هين عليه فهو القادر على كل شىء.

د. عبد الغفار حامد هلال*

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالأمر الأول: ـ وهو الحديث عن قبلات الأمم المتعددة وعن قبلة الأمة الإسلامية وهى (الكعبة) ـ عبر عنها بقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾.

المراد: أن المسلمين وأهل الكتاب ـ وغيرهم من الأمم لكل منهم قبلة ـ توجهوا إليها.

و(الوجهة) وزنها فعلة ـ من المواجهة ـ ويظهر أنها فى الآية اسم للمكان المتوجه إليه كالكعبة وليست مصدرا، وعلى هذا فإثبات (الواو) فيها قياس، أما المصدر فتحذف واوه فيقال (جهة) مثل: عدة وزنة ونحوهما من المصادر التى تعل بحذف الحرف الأول فيها وهو (فاء الكلمة) كما قال ابن مالك:

فأمر أو مضارع من كوعد
احذف وفى كعدة ذاك

ومع هذا التفريق بين ظرف المكان (وجهة) والمصدر (جهة) قد تداخل الاستعمالان فاستعملت (جهة) فى الظرف واستعملت (وجهة) فى المصدر وعد إثبات الواو فى (وجهة) مخالفا للقياس إذا استعملت مصدرا.

والضمير فى قوله ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ عائد على لفظ (كل) فى قوله: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ لا على معناه لأنه لو كان على المعنى لقال: (هم مولوها وجوههم).

ويحتمل أن يكون الضمير (هو) عائدا إلى الله تعالى وإن لم يجر له ذكر فى الكلام؛ إذ معلوم أن الله عز وجل هو الذى يوجه الناس إلى هذه القبلة أو تلك والمعنى: لكل صاحب ملة قبلة الله موليها إياه.

وبهذين الاحتمالين فى مرجع الضمير يتسع المعنى ليعبر عن المقصود تعبيرا شاملا فكل إنسان يتوجه إلى قبلته والمولى الجليل هو الذى يأمر باتباع هذه القبلة أو تلك على حسب مشيئته وإرادته والواجب الطاعة والانقياد لما أمر به وما وجه إليه تحقيقا للخير كله للمأمورين بذلك.

والأمر الثانى: ـ وهو دعوة الأمة الإسلامية إلى التمسك بقبلتها (الكعبة) وأداء صلاتها متجهين إليها ليتحقق لهم الثواب الجزيل ـ عبر عنه بقوله سبحانه: ﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ﴾.

(السبق): الوصول إلى الشىء أولا وأصل معناه كان خاصا بالتقدم فى السير ثم اتسع فأطلق على كل ما تقدم والمراد به: المبادرة والإسراع إلى فعل المأمور به وهو الخيرات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا

(المائدة: 3)

و ﴿الْخَيْرَاتِ﴾ جمع مؤنث مفرده (خيرة) بوزن فعلة يقال: رجل خير وامرأة خيرة إذا كان كل منهما من ذوى الفعال الصالحة.

ويرى بعض اللغويين أن أصل (خيرة) المفرد (خيرة) ـ بتشديد الياء ـ فحذفت إحدى الياءين تخفيفا.

و (الخيرات) هى جميع الطاعات والمراد ـ هنا ـ بصفة خاصة: استقبال الكعبة، فالمراد: بادروا وأسرعوا إلى العمل بما أمركم الله تعالى من الاتجاه إلى الكعبة وأدوا شعائر صلاتكم متجهين إليها وأسرعوا إلى عمل الطاعات كلها ليتحقق لكم الثواب الذى أعده الله تعالى للطائعين.

والأمر الثالث: ـ وهو إخبار المولى سبحانه بإعادة البشر جميعا للحساب ـ عبر عنه بقوله جل ثناؤه: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

يفيد النص القرآنى الجليل أن الله تعالى سيبعث الناس بعد الموت ويجمعهم مهما تتفرق أماكنهم، و﴿أَيْنَمَا﴾ اسم شرط دال على المكان وقد ربط بين الفعلين ﴿تَكُونُوا﴾ و﴿يَأْتِ﴾ فالمراد: فى أى موضع تكونون يعيدكم الله إلى الحياة جامعا لكم يوم القيامة دون أن يفلت أحد أو يتخلف أو يجد ملجأ أو مهربا.

وقد جاء قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فى معرض التعليل والتدليل على صدق البعث والنشور.

ووصف المولى سبحانه نفسه بالقدرة على كل شىء لتتناسب الصفة مع ما ذكر من إعادة الناس بعد الموت والبلى، فالقادر الذى يقول للشىء كن فيكون لا يعجزه أمر البعث، بل هو عليه هين.

وقصد القرآن الكريم بالتذكير بأمر الإعادة تحذير هؤلاء الذين يصدون عن سبيل الله ويشككون فيما أمر به من تحويل القبلة إلى الكعبة وغير ذلك من المأمورات فهم صائرون إلى الله وهو مجازيهم على عنادهم وتنكبهم الطريق السوى كما أنه سيعطى الطائعين جزاء طاعتهم من الثواب والأجر العميم.

وفى الآيتين الكريمتين التاليتين عاد القرآن الكريم إلى الحديث عن أمر المولى الجليل لرسوله ﷺ أن يتجه إلى الكعبة فى صلاته حال السفر كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾﴾

يتجه إليها فى أى مكان يقيم فيه، وعن أمره سبحانه للأمة الإسلامية أن يتجهوا فى صلاتهم إلى الكعبة حال السفر كما يتجهون إليها فى إقامتهم وأن ذلك واجب على كل مسلم فى جميع الأماكن وشتى نواحى الأرض دنت من المسجد الحرام أو نأت لتبطل حجج المعاندين وجدالهم فى أمر القبلة.

وقد وجه المولى سبحانه عباده المؤمنين إلى ألا يكترثوا بما عليه بعض هذه الطوائف الظالمة من جدال وعنت فعنادهم لا قيمة له وطلب من المؤمنين ألا يخشوا إلا جانب الله الذى يملك القدرة على أن ينزل بالمعاندين من أصحاب الدعاوى الزائفة صنوف العقاب الذى يستحقونه على عنادهم وضلالهم.

وفى الآيتين كذلك بيان أن تحويل القبلة نعمة كبرى أتمها الله على عباده المؤمنين وجعلها طريق الحق والخير.

والآيتان على هذا تتضمنان عدة أمور:

الأول: دعوة الرسول الكريم والأمة الإسلامية إلى الاتجاه فى صلاتهم إلى الكعبة فى السفر كما يتجهون إليها فى أى مكان يحلون فيه.

والثانى: بيان أن الاتجاه إلى الكعبة أبطل حجج المعاندين وجدالهم فى أمر القبلة .

والثالث: توجيه المولى الجليل لعباده المؤمنين ألا يكترثوا بجدال الظلمة من اليهود والمشركين ومن على شاكلتهم وأن يخشوا الله وحده .

والرابع: إتمام الله تعالى نعمته على عباده المؤمنين بتحويل القبلة وهدايتهم إلى الحق والخير.

فالأمر الأول: ـ وهو دعوة الرسول الكريم والأمة الإسلامية إلى الاتجاه فى صلاتهم إلى الكعبة فى السفر ـ عبر عنه بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ فهذا يعنى وجوب استقباله ﷺ الكعبة فى الأسفار، وقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ يعد توجيها للأمة الإسلامية للالتزام بذلك أيضا .

و ﴿مِنْ﴾ فى قوله ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ بمعنى (فى) والمعنى المراد: فول وجهك إلى الكعبة فى أى مكان سافرت فيه، ويجوز أن تكون ابتدائية والمراد: ولِّ وجهك مبتدئا من أى مكان خرجت إليه للسفر.

ولسائل أن يسأل: لماذا أعاد القرآن الكريم الأمر بتولية الوجه إلى الكعبة فى قوله للرسول الكريم: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، وقوله للأمة الإسلامية: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ مع أن الأمرين قد ذكرا قبل ذلك فى قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٤٤).

ألا يعد ذلك تكرارا ؟

فالجواب: أن ذلك لا يعد تكرارا؛ لأن الأمرين المذكورين هنا يتعلقان بوجوب استقبال الكعبة فى الأسفار على حين أن الأمرين فى الآيات السابقة لوجوب الاستقبال عند معاينة الكعبة أو فى سائر المساجد فى أى مكان يقيم فيه المسلمون .

وبهذا ترى أيها القارئ الكريم أن فى كل أمر معنى جديدا فلا تكرار ومع ذلك فإنه يفيد تأكيد الأمر باستقبال الكعبة والاهتمام بها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأمر الثانى: ـ وهو بيان أن الاتجاه إلى الكعبة أبطل حجج المعاندين وجدالهم فى أمر القبلة ـ وقد عبر عنه بقوله جل شأنه: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ (البقرة: ١٥٠).

اللام فى ﴿لِلنَّاسِ﴾ للعهد فالمراد بالناس ـ هنا ـ اليهود والمشركون ومن على شاكلتهم من المجادلين فى أمر تحويل القبلة.

و (الحجة) المراد بها هنا: المجادلة والاعتراض والمخاصمة فقد كان اليهود يجادلون المسلمين فى التولى إلى بيت المقدس أولا فيقولون: يجحد ديننا ويتبع قبلتنا، ويقول المشركون: يدعى ملة إبراهيم ويخالف قبلته، فكان استقبال الكعبة قاضيا على مجادلتهم هذه ومبطلا مزاعمهم التى ادعوها.

ولسائل أن يسأل: كيف سمى مجادلة المعاندين الباطلة حجة مع أن الأصل فى الحجة أنها هى البرهان والدليل القائم لإثبات حق أو بيان أمر صحيح؟

فالجواب: أنه سمى مجادلتهم الباطلة حجة لشبهها بالحجة الحقيقية من حيث الصورة وقد حكم بفسادها كما قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (الشورى: ١٦).

والاستثناء فى قوله: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ قيل إنه استثناء متصل والمعنى: لا يكون لأحد عليكم كلام إلا كلام هؤلاء المعاندين المتشبثين بأباطيلهم، وقيل: الاستثناء منقطع و(إلا) هنا بمعنى لكن أى لكن الذين ظلموا منهم فإنهم يحتجون والمراد بهم طوائف من اليهود والمشركين استمروا فى جدالهم الباطل، وقد أبطل المولى الجليل مزاعمهم ببيان أن تحويل القبلة من أمره سبحانه وتعالى.

والأمر الثالث: ـ وهو توجيه المولى الجليل لعباده المؤمنين ألا يكترثوا بأقاويل أصحاب الدعاوى الباطلة وأن يخشوا الله وحده ـ عبر عنه بقوله تعالى: ﴿فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾.

(الخشية): طمأنينة فى القلب تبعث على التوقى، و (الخوف): فزع القلب تخف له الأعضاء ولخفة الأعضاء به سمى خوفا، والمراد: لا تخافوا من ظلمة اليهود والمشركين المستمرين على جدالهم فى أمر القبلة فهؤلاء لن يضروكم بشىء واخشوا الله بامتثال أمره ليحفظكم من مكرهم وينزل بهم ألوان العذاب الأليم الذى يستحقونه.

ومعنى الآية: التحقير لكل من سوى الله تعالى ممن اتخذ طريق العناد والجدال فى أمر القبلة واطراح أمرهم ومراعاة أمر الله تعالى.

والأمر الرابع: ـ وهو إتمام الله تعالى نعمته على عباده المؤمنين وهدايتهم إلى الحق والخير بتحويل القبلة إلى الكعبة ـ عبر عنه بقوله سبحانه: ﴿وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

(إتمام النعمة) هنا: التوجه إلى الكعبة فهو نعمة كبرى أتمها الله تعالى على عباده المؤمنين وهداهم بها إلى طريق الحق والصواب.

ولسائل أن يسأل: لقد أتم الله النعمة بالإسلام ونزل قرب وفاة الرسول الكريم قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

فكيف قال قبل ذلك بسنين كثيرة فى هذه الآية ﴿وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾.

فالجواب: أن تمام النعمة هنا بالتوجه إلى الكعبة لا يتعارض مع تمام النعمة بالإسلام؛ إذ المراد هنا بتمام النعمة بيان وجه الصواب فيأمر القبلة، وقد ورد فى الحديث «تمام النعمة دخول الجنة» فتمام النعمة ـ أيها القارئ الكريم ـ فى كل وقت بما يليق به، ولا تعارض ولا تنافى.

هذا وقد كان أمر تحويل القبلة بيانا لوجه الحق وهداية للأمة المسلمة إلى طريق سعادتها كما عبر عنه قوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشاهير القراء فى دنيا التلاوة

إن حسن الصوت من النعم التى ينعم الله بها على من شاء من عباده، وهى نعمة كغيرها من النعم التى إذا أُحْسِن توظيفها فى طاعة الله عز وجل كانت سببا لرضائه تبارك وتعالى، وخير مقام يستحب فيه للمرء أن يبرز هذه النعمة هى تلاوة القرآن وتجويده لذا يستحب لقارئ القرآن تحسين صوته به فقد روى عن رسول الله ﷺ فيما رواه الدارمى عن البراء بن عازب «حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا». وروى أحمد وابن ماجة والدارمى عن سعد بن أبى وقاص قال: قال ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن».

إعداد: د. حسن أحمد خليل*

وقال ﷺ لأبى موسى الأشعرى رضي الله عنه: «لو رأيتنى وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود» قال أبو موسى: «لو علمت مكانك لحبرته لك تحبيرًا» (رواه البخارى ومسلم).

وكَانَ عُمَر رضي الله عنه يُقَدِّم الشَّابَّ الحَسَنَ الصَّوْت لِحُسْنِ صَوْته بَيْن يَدَيْ الْقَوْم، وعن طاوس قال: سئل النبى ﷺ: أى الناس أحسن صوتا للقرآن وأحسن قراءة قال: «من إذا سمعته يقرأ أرأيت أنه يخشى الله»(رواه الدارمى).

ولقد حبا الله - عز وجل - مصر الكنانة بقراء ملأوا الدنيا بأصواتهم العذبة الجميلة فكانوا خير سفراء لها فى دنيا التلاوة وفى هذا التحقيق نلقى الضوء على مشاهير القراء الذين أنجبتهم مصر وحققوا شهرتهم من ترتيل آيات القرآن الكريم بجودة التوصيل.. وبجمال الصوت.. وبراعة الترتيل.. وبصدق الإيمان.. وبقوة الخشوع وامتدت

* مدير عام التحرير والترجمة والنشر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهرتهم المدوية إلى خارج مصر مؤكدة تميز وتفوق المقرئين المصريين وحتى بعد ظهور مشاهير جدد من المقرئين فى بعض البلدان العربية الشقيقة ما زالت ملايين المستمعين تفضل سماع أصوات الشيوخ محمد رفعت.. وعبد الباسط عبد الصمد.. ومصطفى إسماعيل.. ومحمود الحصرى.. ومحمد صديق المنشاوى ومن هؤلاء:

الشيخ محمد رفعت

الشيخ «محمد رفعت» أعظم صوت قرأ آيات الذكر الحكيم فى القرن العشرين، استطاع بصوته العذب الخاشع أن يغزو القلوب والوجدان فى قراءة عذبة خاشعة.. صوته يشرح الآيات، ويجمع بين الخشوع وقوة التأثير، فكان أسلوبًا فريدًا فى التلاوة.

النشأة: وُلِد محمد رفعت، واسمه مركب، فى حى «المغربلين» بالدرب الأحمر بالقاهرة يوم الإثنين (١٨٨٢/٥/٩)، وكان والده «محمود رفعت» ضابطًا فى البوليس، وكان ابنه «محمد رفعت» مبصرًا حتى سن سنتين، إلا أنه أصيب بمرض كُفّ فيه بصره.

ووهب «محمود بك» ابنه «محمد رفعت» لخدمة القرآن الكريم، وألحقه بكتّاب مسجد فاضل باشا بـ«درب الجماميز» فأتم حفظ القرآن وتجويده قبل العاشرة، وأصبح يرتّل القرآن الكريم كل يوم خميس فى المسجد المواجه لمكتب فاضل باشا، حتى عُيِّن فى سن الخامسة عشرة قارئًا للسورة يوم الجمعة، فذاع صيته، فكانت ساحة المسجد والطرقات تضيق بالمصلين ليستمعوا إلى الصوت الملائكى، وكانت تحدث حالات من الوجد والإغماء من شدة التأثر بصوته الفريد، وظلَّ يقرأ القرآن ويرتله فى هذا المسجد قرابة الثلاثين عامًا؛ وفاءً منه للمسجد الذى بدأ فيه.

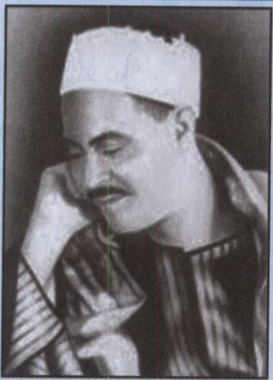

كان الشيخ محمد رفعت ممتلئًا تصديقا وإيمانا بما يقرأ من آيات الذكر الحكيم

التكوين: لم يكتف الشيخ محمد رفعت بموهبته الصوتية الفذَّة، ومشاعره المرهفة فى قراءة القرآن، بل عمق هذا بدراسة علم القراءات وبعض التفاسير، واهتم بشراء الكتب، ودراسة الموسيقى الرقيقة والمقامات الموسيقية .

وامتاز محمد رفعت بأنه كان عفيف النفس زاهدًا فى الحياة، وكأنه جاء من رحم الغيب لخدمة القرآن، فلم يكن طامعًا فى المال لاهثًا خلفه، وإنما كان ذا مبدأ ونفس كريمة، فكانت مقولته: «إن سادن القرآن لا يمكن أبدًا أن يُهان أو يُدانس، ضابطة لمسار حياته».

وعندما افتُتحت الإذاعة المصرية الخميس (٣١-٥-١٩٣٤) كان الشيخ أول من افتتحها بصوته العذب، وقرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾. وقد جاء صوت الشيخ رفعت من الإذاعة المصرية نديًا خاشعًا، وكأنه يروى آذانًا وقلوبًا عطشى إلى سماع آيات القرآن، وكأنها تُقرأ لأول مرة، فلمَع اسم الشيخ، وعشقت الملايين صوته.

الشيخ الإنسان ومع تمتع الشيخ بحس مرهف ومشاعر فياضة، فقد كان - أيضًا - إنسانًا فى أعماقه، يهتز وجدانه هزًا عنيفًا فى المواقف الإنسانية، وتفيض روحه بمشاعر جياشة لا تجد تعبيرًا عن نفسها إلا فى دموع خاشعات تغسل ما بالنفس من أحزان؛ وعُرف عنه العطف والرحمة، فكان يجالس الفقراء والبسطاء.

وكان بكَّاءً بطبعه، يقرأ على الهواء مرتين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسبوعيًا من خلال الإذاعة (يومى الثلاثاء والجمعة) مدة (٤٥) دقيقة فى كل مرة، والدموع تنهمر من عينيه.

المرض: شاء الله أن يُصاب الشيخ محمد رفعت بعدة أمراض لاحقته وجعلته يلزم الفراش، وعندما يُشفى يعاود القراءة، حتى أصيب بمرض الفُواق (الزغطة) الذى منعه من تلاوة القرآن، بل ومن الكلام أيضًا؛ حيث تعرَّض فى السنوات الثمانية الأخيرة من عمره لورم فى الأحبال الصوتية، منع الصوت الملائكى النقى من الخروج، ومنذ ذلك الوقت حُرم الناس من صوته، فيما عدا ثلاثة أشرطة، كانت الإذاعة المصرية سجلتها قبل اشتداد المرض عليه، ثم توالت الأمراض عليه.

وشاء الله أن تكون وفاة الشيخ محمد رفعت فى يوم الإثنين ٩ مايو ١٩٥٠، نفس التاريخ الذى وُلد فيه، عن ثمانية وستين عامًا قضاها فى رحاب القرآن الكريم.

● قالوا عن الشيخ محمد رفعت قال عنه الأديب «محمد السيد المويلحى» فى مجلة الرسالة: «سيد قراء هذا الزمن، موسيقىٌ بفطرته وطبيعته، إنه يزجى إلى نفوسنا أرفع أنواعها وأقدس وأزهى ألوانها، وإنه بصوته فقط يأسرنا ويسحرنا دون أن يحتاج إلى أوركسترا».

ويقول عند الأستاذ أنيس منصور: «ولا يزال المرحوم الشيخ رفعت أجمل الأصوات وأروعها، وسر جمال وجلال صوت الشيخ رفعت أنه فريد فى معدنه، وأن هذا الصوت قادر على أن يرفعك إلى مستوى الآيات ومعانيها، ثم إنه ليس كمثل أى صوت آخر».

ويصف الموسيقار «محمد عبد الوهاب» صوت الشيخ محمد رفعت بأنه ملائكى يأتى من السماء لأول مرة، وسئل الكاتب الكبير «محمود السعدنى» عن سر تفرد الشيخ محمد رفعت فقال: «كان ممتلئًا تصديقًا وإيمانًا بما يقرأ».

أما الأستاذ على خليل شيخ الإذاعيين فيقول عنه: «إنه كان هادئ النفس، تحس وأنت جالس معه أن الرجل مستمتع بحياته وكأنه فى جنة الخلد، كان كيانًا ملائكيًا، ترى فى وجهه الصفاء والنقاء والطمأنينة والإيمان الخالص للخالق، وكأنه ليس من أهل الأرض». ونعته الإذاعة المصرية عند وفاته إلى المستمعين بقولها: «أيها المسلمون، فقدنا اليوم عَلَمًا من أعلام الإسلام» أما الإذاعة السورية فجاء النعى على لسان المفتى حيث قال: «لقد مات المقرئ الذى وهب صوته للإسلام!!».

الشيخ مصطفى إسماعيل

ولد الشيخ مصطفى فى قرية صغيرة بمحافظة الغربية مركز طنطا اسمها قرية ميت غزال بتاريخ ١٧-٦-١٩٠٥ لأب فلاح من عائلة ثرية معروفة.

كان جده لا يُريد أن يعمل حفيده بالزراعة فألحقه بكتّاب القرية حيث استرعى ومن اللحظة الأولى انتباه شيخه لسرعة حفظه وحلاوة تلاوته للقرآن الكريم.

بدأ الطفل يلتزم الكتاب والحفظ حتى أتم حفظ القرآن كاملاً ولم يتجاوز الثانية عشر من عمره.

ونال قدرا كافيا من التعليم لأحكام القرآن ونصحه شيخه بأن يذهب إلى المسجد الأحمدى بمدينة طنطا ليزداد علما بأحكام الترتيل والتجويد والقراءات.

بدأ مصطفى يقرأ أمام الناس ومع مرور الأيام ذاع صيته فى محافظة الغربية واشتهر بأنه صاحب مدرسة جديدة مختلفة فى القراءة و بأسلوب مميز مختلف لم يسبقه إليه أحد من قبل.

ذهب مصطفى للدراسة فى المسجد الأحمدى ولكنه ترك الدراسة فيه قبل أن يتم تعليمه وترك السكن الذى كان يعيش فيه مع بعض أقرانه من الدارسين معه بالمعهد دون علم جده الذى كان يتتبعه من وقت لآخر.

ولعل سبب تركه للدراسة والمسكن أنه وعند انتشار اسمه كالنار وتكاثر معجبيه بدأ الناس يطلبونه لإحياء الحفلات والليالى وأغدقوا عليه المال الوفير ولأنه محب للنظافة ويحب الاستقلالية فقد استأجر حجرة فى بنسيون محترم ونظيف ليقيم فيه وترك الدراسة بعد أن تعلم ما كان كافيا بنظره .

وثابر الشيخ على حفلاته وازدادت شهرته حتى وصلت إلى عدة محافظات فى القطر المصرى إلا أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهرته لم تصل بعد للعاصمة القاهرة ويشاء القدر أن يلعب دورا كبيرا فى تنامى شهرة مصطفى إسماعيل فقد ذهب إلى القاهرة ليشترى أقمشة ويفصلها ألبسة مناسبة لحفلاته التى كانت وقد زادت كثيرا، وتوجه ليشترك برابطة تضامن القراء بناء على نصيحة أحد المعجبين به، وكان ذلك بداية تعرف جمهور القاهرة على صوت الشيخ مصطفى إسماعيل مع بداية عام ١٩٤٣م استمع الملك فاروق لصوت الشيخ مصطفى إسماعيل فى الحفل الذى نقلته الإذاعة فأعجب به وأصدر أمرًا ملكيّا بتكليفه ليكون قارئًا للقصر الملكى .

وشهرة الشيخ مصطفى وأسلوبه الجديد البعيد عن التقليد وحب الناس له وثقة الملك فى موهبته وأخيرا تعيينه قارئا لسورة الكهف يوم الجمعة بالجامع الأزهر لأن الإذاعة كانت تنقل الصلاة من الجامع الأزهر ولم يكن قد تم اعتماد الشيخ مصطفى بالإذاعة.

زار مصطفى إسماعيل الكثير من البلاد العربية والإسلامية والأجنبية وقرأ فى مساجدها ومنها: سوريا والسعودية ولبنان والعراق وأندونيسيا و باكستان وتركيا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا .

توفى الشيخ مصطفى إسماعيل عن عمر يناهز ٧٣ سنة فى ٢٣ كانون الأول ١٩٧٨م.

الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد

هو عبد الباسط بن محمد بن سليم بن عبد الصمد من أكبر و أشهر مرتلى القرآن الكريم.

ولد الشيخ عبد الباسط عبد الصمد سنة ١٩٢٧م فى مدينة «أرمنت» التابعة لمحافظة قنا جنوب مصر، وقد كان والده الشيخ محمد عبد الصمد من كبار مرتلى القرآن الكريم فى قريته.

حفظ عبد الباسط عبد الصمد القرآن فى كتاب بلدته على يد الشيخ الأمير ودرس الروايات مع الشيخ محمد سليم. وقد أتم حفظ القرآن فى سن العاشرة.

لقد جال عبد الباسط عبد الصمد بلدان العالم وقرأ القرآن بمكة والمدينة والمسجد الأقصى

أصبح الشيخ عبد الباسط عبد الصمد سريعا من كبار المرتلين جنوبى مصر (فى الصعيد). لكن الحدث الذى غير مجرى حياته تمثل فى زيارته لمسجد السيدة زينب سنة ١٩٥٠ م، خلال الاحتفالات بميلاد السيدة الفاضلة.

كان يشارك فى إحياء هذه الاحتفالات مشايخ كبار مثل عبد الفتاح الشعشاعى، مصطفى إسماعيل، عبد العظيم زاهر، أبو العينين شعيشع وآخرون. و قد قرأ عبد الباسط عبد الصمد آيات من سورة الأحزاب خلال عشر دقائق، و كان ذلك كافيا لإثارة انتباه الجموع الغفيرة التى لم تكف عن الهتاف و ما فتئت تطلب من الفتى أن يتم تلاوته إلى أن استوفى أكثر من ساعة و نصف من القراءة.

التحق الشيخ عبد الباسط عبد الصمد بالإذاعة المصرية سنة ١٩٥١ م، و قد كانت أول تلاوة له على أمواج الإذاعة لسورة فاطر.

تم تعيين الشيخ فى السنة الموالية قارئا لمسجد الإمام الشافعى ثم بعده لمسجد الإمام الحسين سنة ١٩٨٥م حيث كان خلفا للشيخ محمود على البنا.

ترك الشيخ عبد الصمد العديد من التسجيلات لتلاوته القرآنية هذا بالإضافة إلى القرآن المرتل والمجود. و قد جال فى العديد من دول العالم ملبيا الدعوات للتسجيلات الإذاعية، للحفلات الدينية وللقراءة فى المساجد فى كل من المملكة العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السعودية (حيث أدى فريضة الحج سنة ١٩٥٢م وتلا القرآن فى مكة و المدينة)، سوريا، الإمارات العربية المتحدة، المغرب، الهند، باكستان، فلسطين (حيث قرأ القرآن الكريم بالمسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمى)، فرنسا، انجلترا، الولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى فى كل بقاع العالم.

تم تكريم الشيخ عبد الباسط عبد الصمد و تتويجه بعدة أوسمة منها وسام الاستحقاق من سوريا، وسام الأرز من لبنان، الوسام الذهبى من ماليزيا و غيرها من الجوائز القادمة من المغرب و السنغال. و قد تم تكريمه و تخليد ذكراه حتى بعد مماته بأن منحته الدولة وسامًا بمناسبة الاحتفال بليلة القدر سنة ١٩٩٠م.

توفى الشيخ عبد الباسط عبد الصمد فى ٣٠ نوفمبر ١٩٨٨م.

الشيخ طه الفشنى

المرحوم الشيخ/ طه الفشنى لم يترك صوته مجالا إلا وكانت له بصمة ما بين تلاوة القرآن وتراتيل التواشيح وإنشاد المديح صوته واسمه محفور فى ذاكرتنا كأشهر مؤذن فى دولة التلاوة..

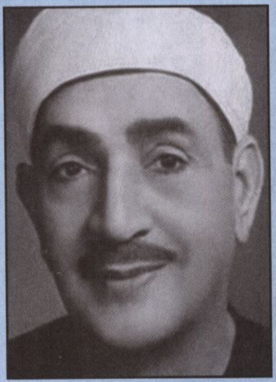

لم يترك صوت الشيخ طه الفشنى مجالا إلا وكانت له فيه بصمة ما بين تلاوة القرآن والتوشيح وإنشاد المديح

ولد الشيخ الفشنى فى أوائل القرن العشرين ودخل الكتاب وحفظ القرآن وعمره ١٠ سنوات وقبل أن يصل عمره للعشرين أكمل تعليمه وحصل على مدرسة المعلمين وفى دراسته فى تلك المدرسة .اكتشف عذوبة صوت الشيخ طه الفشنى ناظر المدرسة وأسند إليه القراءة اليومية للقرآن فى الطابور وحفلات المدرسة وكان طموح والده أن يكمل ابنه دراسة القضاء الشرعى وبالفعل ذهب الشيخ طه الفشنى إلى القاهرة للالتحاق بمدرسة القضاء الشرعى إلا أن ثورة ١٩ كانت مشتعلة، والأحداث حالت دون استقراره فى القاهرة فعاد مرة أخرى إلى بلده الفشن وإن كان اختار طريقه فذهب يُحيى السهرات فى المآتم كقارئ للقرآن فى بلدته والقرى المجاورة له.

وفى أحد الليالى بحى الحسين عام١٩٣٧ كان فى حفلة ضخمة وكان يحضرها سعيد باشا لطفى رئيس الإذاعة المصرية وكانت علاقة خاصة تجمع بين الشيخ على محمود والشيخ طه الفشنى لأنه يعتبره تلميذه وامتدادا له وأعطى الشيخ على محمود الفرصة للشيخ طه الفشنى أن يقرأ أمام رئيس الإذاعة وأعطى الشيخ على محمود مقعده للشيخ طه وبدأ يقرأ القرآن وكان يوم تجل للشيخ طه وغرد فيه بشكل غير طبيعى لدرجة أبهرت سعيد باشا لطفى رئيس الإذاعة وبعد أن أنهى الشيخ طه القراءة استدعاه رئيس الإذاعة وقال له: «يا شيخ طه بكره لازم تكون عندنا فى الإذاعة المصرية، وصوتك لازم يأخذ فرصته ويستمع له الناس فى كل بر مصر، وفى اليوم التالى ذهب الشيخ طه الفشنى للإذاعة وأجرى اختبارا والتحق بالإذاعة المصرية سنة٣٧ وقدرت لجنة الاستماع صوته بأنه قارئ من الدرجة الأولى الممتازة وكان مخصصا له قراءة ساعة إلا ربع الساعة فى المساء فى الإذاعة المصرية.

وكان دخول الشيخ طه الفشنى الإذاعة فرصة مهمة لأنه بدأ اسمه ينتشر وتذاع قراءته فى كل مكان فى بر مصر نتيجة عمله بالإذاعة خاصة أن بعدها بفترة حانت له فرصة أن يلازم الشيخ مصطفى إسماعيل فى السهرة الرمضانية فى السرايا الملكية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ محمود على البنا

ولادته: ولد القارىء الشيخ محمود على البنا فى قرية «شبرا باص» مركز شبين الكوم محافظة المنوفية يوم ١٩٢٦/١٢/١٧م. ونشأ بين أحضان الطبيعة الريفية بما تحمل من مناظر طبيعية، وحياة تقليدية، وفطرة تسيطر على مجريات الأمور كلها، وكان لهذه الطبيعة الريفية الأثر الواضح فى تكوين شخصيته.

ولما بلغ محمود على البنا أشده واستوى ألحقه والده بكتاب «الشيخ موسى» رحمه الله. بقرية «شبرا باص» كان الشيخ موسى حريصًا كل الحرص على تلاميذه من حيث الحفظ والتجويد ولكنه كان شديد الحرص على نجم بزغ بين أقرانه وهو الطفل الموهوب محمود على البنا، الذى ظهرت عليه علامات النبوغ وسمات أهل القرآن وخاصة مخارج الألفاظ والدقة فى النطق وهو فى السادسة من عمره بالإضافة إلى الذكاء الشديد والالتزام والدقة والرقة فى التعامل مع كلمات القرآن مما جعل الشيخ موسى يتوسم النبوغ فى تلميذه الموهوب.

أول تلاوة للشيخ البنا بالإذاعة:

وكانت أول تلاوة للشيخ البنا بالإذاعة فى آخر ديسمبر عام ١٩٤٨م وكان سنه ٢٢ سنة. وكانت القراءة على الهواء مباشرة قبل التسجيلات. وكانت التلاوة من سورة «هود» من قوله تعالى: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾.

قارئ المساجد الكبرى:

بعد التحاقه بالإذاعة واكتساب شهرة عريضة امتدت عبر الزمان والمكان إلى جميع أقطار الدنيا، كانت له مكانة مرموقة بين القراء، وفى قلوب الناس جميعًا.. أختير لكفاءته وحسن مظهره، لأن يكون قارئًا لأكبر وأشهر وأهم المساجد بجمهورية مصر العربية وخاصة المساجد التى يزورها وفود إسلامية من مختلف دول العالم. قرأ السورة يوم الجمعة لمدة خمس سنوات فى الخمسينات بمسجد الملك فاروق بحدائق القبة بالقاهرة.. بعدها انتقل قارئًا للسورة بمسجد الإمام أحمد الرفاعى بحى القلعة بالقاهرة لمدة خمس سنوات.. وخلال هذه الفترة انتقل وراءه مئات من جمهوره المتيم بأدائه وصوته إلى مسجد الإمام الرفاعى.. وبعد ذلك أختير لأن يقرأ السورة بمسجد العارف بالله السيد أحمد البدوى بمدينة طنطا وظل به متمتعًا بتلاوة كتاب الله ما يقرب من ثلاثة وعشرين عامًا متواصلة.

أختير الشيخ محمود على البنا لكفاءته وحسن مظهره لأن يكون قارئًا لأكبر وأشهر وأهم المساجد بجمهورية مصر العربية

وفى عام ١٩٨٠م بعد وفاة الشيخ الحصرى انتقل الشيخ البنا إلى القاهرة مرة ثانية ليكون قارئًا للسورة بمسجد الإمام الحسين حفيد الرسول ﷺ ليختم حياته تاليًا لكتاب الله ـ عز وجل ـ فى روضة بضعة الرسول ﷺ حتى فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها عام ١٩٨٥م.

تكريم الدولة للشيخ البنا:

قامت الدولة بتكريم الشيخ البنا بعد وفاته حيث منح اسم الشيخ البنا وسام العلوم والفنون عام ١٩٩٠ فى الاحتفال بليلة القدر وتسلمه نجله الأكبر المهندس شفيق محمود على البنا.. وكرمته محافظة سوهاج بإطلاق اسمه على الشارع الرئيسى بجوار المسجد الأحمدى بمدينة طنطا، كذلك أطلقت محافظة القاهرة اسمه على أحد شوارع حى مصر الجديدة.. وهكذا يكون تكريم أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ محمد صديق المنشاوى

ولادته: ولد القارئ الشيخ محمد صدِّيق المنشاوى فى ٢٠ يناير ١٩٢٠م ورحل عن دنيانا عام ١٩٦٩ وما بين مولده ورحيله فقد نشأ فى أسرة معظم قرائها من حملة القرآن، حيث حفظ القرآن الكريم وعمره أحد عشر عامًا على يد الشيخ محمد النمكى قبل أن يدرس أحكام التلاوة على يد الشيخ محمد أبو العلا، والشيخ محمد سعودى بالقاهرة، وقد زار الشيخ المنشاوى الابن العديد من البلاد العربية والإسلامية وحظى بتكريم بعضها، حيث منحته أندونيسيا وساما رفيعًا فى منتصف الخمسينيات. كما حصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الثانية من سوريا عام ١٩٦٥م، وزار باكستان والأردن وليبيا والجزائر والكويت والعراق والسعودية، وقد ترك الشيخ أكثر من مائة وخمسين تسجيلاً بإذاعة جمهورية مصر العربية والإذاعات الأخرى، كما سجل ختمة قرآنية مرتلة كاملة تذاع بإذاعة القرآن الكريم وتلاوته.

كان الشيخ محمد صديق المنشاوى أحد أولئك الذى وهبوا حياتهم للخدمة فى دولة التلاوة، فإذا به درة متفردة لا تكاد تجد لها نظيرًا أو شبيها بين هذه الكوكبة العظيمة من قراء القرآن الكريم .

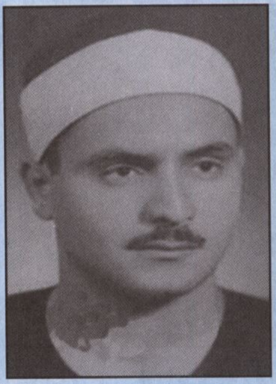

نشأ الشيخ محمد صديق المنشاوى فى أسرة معظمها من حملة القرآن الكريم وقرائه

بداياته مع الإذاعة:

جاءت بداية الشيخ المنشاوى متأخرة بعض الشىء وحدث ذلك إبان فترة كانت الإذاعة المصرية فيها تجوب أقاليم البلاد أثناء شهر رمضان المعظم عام ١٩٥٣م وكانت الإذاعة تسجل من أسنا عندما كان الشيخ المنشاوى ضمن مجموعة من قرأ القرآن الكريم وكانت قراءته التى أدت إلى اعتماده فى العام التالى مباشرة. ولم يكن صوت المنشاوى يصافح آذان جمهور المسلمين شرقا وغربا فحسب، بل لقد ذاع صيته واحتل مكانة عن جدارة واستحقاق بين كوكبة القراء بفضل الله ثم تميزت قراءته بقوة الصوت وجماله وعذوبته إضافة إلى تعدد مقاماته وانفعاله العميق بالمعانى والموسيقى الداخلية للأيات الكريمة، ولعل مستمعى القرآن الكريم يلمسون تلك المزايا التى ينطق بها صوت المنشاوى بوضوح فإذا بهم مأخوذون بقوة الصوت وجماله وعذوبته، وخاصة فى سورة العلق ولعل المستمع أيضًا يتأمل متذوقًا هذا الأداء المعجز، والشيخ يتلو بصوته مجودًا بالصوت الخفيف: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ • أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ • إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرجعى﴾.

الشيخ محمود خليل الحصرى

ولادته: ولد فضيلة الشيخ القارئ محمود خليل الحصرى فى غرة ذى الحجة سنة ١٣٣٥ و هو يوافق ١٧ من سبتمبر عام ١٩١٧، بقرية شبرا النملة، مركز طنطا بمحافظة الغربية بمصر. و حفظ القرآن الكريم و سنه ثمان سنوات، و درس بالأزهر ، ثم تفرغ لدراسة علوم القرآن لما كان لديه من صوت متميز و أداء حسن ، و كان ترتيبه الأول بين المتقدمين لامتحان الإذاعة سنة (١٣٦٤ - ١٩٤٤) وكان قارئا بالمسجد الأحمدى، ثم تولى القراءة بالمسجد الحسينى منذ عام (١٣٧٥ - ١٩٥٥) وعين مفتشا للمقارىء المصرية ثم وكيلا لها، إلى أن تولى مشيخة المقارىء سنة (١٣٨١ - ١٩٦١) وكان أول من سجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المصحف الصوتى المرتل برواية حفص عن عاصم سنة (١٣٨١ ـ ١٩٦١) وظلت إذاعة القرآن بمصر تقتصر على صوته منفردا حوالى عشر سنوات ، ثم سجل رواية ورش عن نافع سنة (١٣٨٤ ـ ١٩٦٤) ثم رواية قالون و الدورى سنة (١٣٨٨ ـ ١٩٦٨) و فى نفس العام : سجل المصحف المعلم وانتخب رئيسا لاتحاد قراء العالم الإسلامى، ورتل القرآن الكريم فى كثير من المؤتمرات، و زار كثيرا من البلاد العربية والإسلامية الآسيوية والإفريقية، وأسلم على يديه كثيرون.

وهو أول من نادى بإنشاء نقابة لقراء القرآن الكريم، ترعى مصالحهم و تضمن لهم سبل العيش الكريم، ونادى بضرورة إنشاء مكاتب لتحفيظ القرآن فى جميع المدن و القرى، و قام هو بتشييد مسجد ومكتب للتحفيظ بالقاهرة.

وكان حريصا فى أواخر أيامه على تشييد مسجد ومعهد دينى و مدرسة تحفيظ بمسقط رأسه قرية شبرا النملة. وأوصى فى خاتمة حياته بثلث أمواله لخدمة القرآن الكريم و حُفَّاظه، و الإنفاق فى كافة وجوه البر.

توفى مساء يوم الإثنين ١٦ المحرم سنة ١٤٠١ وهو يوافق ١٩٨٠/١١/٢٤م، رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته.

الشيخ محمد محمود الطبلاوى

هو محمد محمود الطبلاوى، قارئ و إمام مصرى من مواليد قرية ميت عقبة (امبابة) فى ١٤ نوفمبر ١٩٣٤م.

بدأ محمد الطبلاوى مشواره فى حفظ القرآن وعمره أربع سنوات وأتم حفظه فى العاشرة من عمره.

وقد تمكن من تحقيق شهرة واسعة فى تلاوة الذكر الحكيم بإحيائه لسهرات دينية ومآتم عديدة لكبار مشايخ وعلماء مصر، وكان سنه آنذاك لا يتجاوز خمس عشرة سنة.

والتحق بالإذاعة وقد ذاع صيته بسرعة فائقة تجاوزت كل تصور وتمكن من تحقيق مكانة بارزة إلى جانب المرحوم الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، كما بلغت شهرته دولا عدة غير مصر مثل المملكة العربية السعودية...

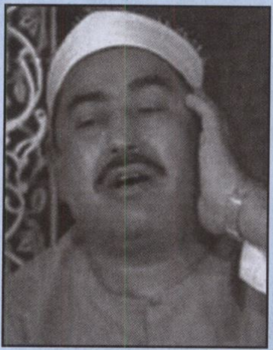

بدأ الشيخ الطبلاوى مشواره فى حفظ القرآن وعمره أربع سنوات وأتم حفظه فى العاشرة من عمره

كان الشيخ محمد الطبلاوى يسهر على تنظيم حصص فى قراءة القرآن الكريم فى المسجد بالإضافة إلى ندوات تشمل مواضيع دينية عدة.

أطلق على الطبلاوى لقب «صاحب الحنجرة الذهبية» و تلقى دعوات رسمية من مختلف ملوك وأمراء دول العالم حيث دعى لإحياء مأتم الملكة «زين الشرف» (والدة الملك حسين) بالأردن، مأتم ملك المغرب الحسن الثانى، مأتم باسل ابن حافظ الأسد (الرئيس السابق لسوريا)، بالإضافة إلى دعوات لتلاوة القرآن أمام الجماهير الغفيرة المسلمة بكل من اليونان وإيطاليا.

وقد تم تكريم الشيخ محمد الطبلاوى نظرا لكل ما قدم فى خدمة المصحف الشريف من طرف لبنان، بمنحه وساما فى احتفال بليلة القدر.

ونختتم هذه النبذة التعريفية عن مشاهير القراء بتلك المقولة للإمام الراحل فضيلة الشيخ / محمد متولى الشعراوى حين سئل يوما عن رأيه فى مشاهير القراء. فقال: «إذا أردنا أحكام التلاوة فهو الحصرى وإن أردنا حلو الصوت فهو عبد الباسط عبد الصمد، وإذا أردنا النفس الطويل مع العذوبة فهو مصطفى إسماعيل، وإذا أردنا هؤلاء جميعا فهو الشيخ محمد رفعت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخلاق الصائمين وسلوكهم

الجمعة ٢ رمضان ١٤٣٦هـ - ١٩ يونيو ٢٠١٥م

أولا : العناصر:

١ - الصيام تقويم للأخلاق والسلوك.
٢ - رمضان واجتناب المعاصى.
٣ - من أخلاق الصائمين.
٤ - التقوى.
٥ - الصبر.
٦ - الحلم.
٧ - إتقان العمل .

ثانيًا : الأدلة من القرآن الكريم :

١ - قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

٢ - وقال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِى الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٧).

٣ - وقال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣).

٤ - وقال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَاأُولِى الأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٩٧).

٥ - وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

الأدلة من السنة:

١ - عن أبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «تَدْرُونَ مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّارَ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «الأُجْوَفَانِ: الْفَرْجُ وَالْفَمُ»، وَأَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ الجَنَّةَ؟ قال: «تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ» (الأدب المفرد) بإسناد حسن.

٢ - وعَنْ أَبِى ذَرٍّ ومعاذ بن جبل (رضى الله عنهما) أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» (رواه الإمام أحمد والترمذى وقال حديث حسن).

٣ - وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ» (رواه الحاكم فى المستدرك وقال على شرطهما، وأحمد، والبخارى فى الأدب المفرد).

٤ ـ وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ ﵁ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّى امْرُؤٌ صَائِمٌ. وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ وَإِذَا لَقِىَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ»** (متفق عليه).

٥ ـ وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»** (رواه الترمذى وقال حسن صحيح، وأحمد فى المسند، والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم).

٦ ـ وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِى أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»** (رواه البخارى).

٧ ـ وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: **«رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلاَّ الْجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلاَّ السَّهَرُ»** (سنن ابن ماجه).

ثالثًا: الموضوع

شرعَ الله العبادات من صلاة وصيام وزكاة وحجٍّ وغيرها، لمقاصد عُظمى وغاياتٍ كُبرى، ترجعُ فى أصلِها إلى تهذيبِ النفوس، وتزكية القلوب، وتطهير الجوارحِ، والسير بها إلى أرفع القيَم وأزكَى الشِّيَم.

ومن تلك العبادات: صيام شهر رمضان بما تضمَّنَه من عبادات وقُرُبات وأعمال صالحة؛ فالصيام مدرسةٌ يجبُ أن تجعلَ المسلم فى أعلى ما يكون من الأخلاق الفُضلَى والمُثُل العُليا، يقول ربُّنا ـ جل وعلا ـ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** (البقرة: ١٨٣).

وإن من حقيقة التقوى: التمثُّل بالأخلاق الكريمة والصفات النبيلة فعلاً وقولاً وسُلوكًا ومنهَجًا، يقول النبى ﷺ: **«اتَّقِ الله حيثُما كنت، وأتبعِ السيئة الحسنةَ تمحُها، وخالِقِ الناسَ بخُلُقٍ حسن»**.

وعن أبى هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: **«تَدْرُونَ مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّارَ؟»** قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **«الأَجْوَفَانِ: الْفَرْجُ وَالْفَمُ»**، وَأَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ؟ قال: **«تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ»**، ومعنى الأكثرية المذكورة فى الحديث أى: أكثر أسباب السعادة الأبدية وأكثر أسباب الشقاوة السرمدية، وقد جمع النبى ﷺ بين تقوى الله وحسن الخلق، لأن تقوى الله تصلح ما بين العبد وبين وربه، وحسن الخلق يصلح ما بين العبد وبين الخلق، كما أن تقوى الله توجب محبة الله، وحسن الخلق يوجب محبة الخلق، وهذا يشمل سائر أبواب الدين فى الأموال والفروج ومعاملة الخلق والولايات والابتداء والاتباع وغير ذلك .

ولما كان الاسلام دينًا يعتنى بالأخلاق اعتناء بالغا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما يتجلى ذلك فى قوله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، جعل شهر رمضان فرصة لتربية النفس على الأخلاق الفاضلة وتجنيبها الأخلاق الفاسدة، ويتجلى ذلك فى حقيقة الصوم نفسه وهو أن يصوم المرء عن كل ما لا يليق وأن تحكمه أخلاق التقوى وهو ما بينه الرسول ﷺ فى قوله: «وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّى امْرُؤٌ صَائِمٌ» (البخارى).

فالإسلام يُريد من المسلم أن يتحلَّى بالأخلاق الحسنة، وأن يتَّصفَ بالمُعاملات الكريمة، قال ﷺ: «أكملُ المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خُلُقًا، وخيارُكم خيارُكم لنسائهم» (رواه الترمذى).

ويقول ﷺ: «إن المؤمنَ ليُدرك بحُسن خُلُقه درجةَ الصائم القائم» (رواه أبو داود بسندٍ صحيح).

فعلى المسلمين أن يستلهموا من العبادات والقربات والأعمال الصالحة وعلى رأسها الصيام كل جميلٍ رفيعٍ من الأخلاق والمُثُل والصفات، وأن يستمدُّوا منها كل ذوقٍ سليمٍ، وكل فعلٍ جميل، وقولٍ نبيل، ليملأ حياتَهم حينئذٍ الحبُّ بشتَّى أشكاله، وتسُودَها المودَّةُ بمُختلف صُورها، وتغمرُها التعامُلاتُ الراقية، والمبادئُ الحياتية السامية. فذلك مما أوجبَه الإسلام، وافترضَه القرآن، يقول - جل وعلا -: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رجلٌ يا رسول الله! إن فلانةَ يُذكَرُ من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غيرَ أنها تُؤذِى جيرانَها بلِسانها. فقال ﷺ: «هى فى النار». فقال: يا رسول الله! إن فلانةَ يُذكَر من قلَّة صيامها وصدقتها وصلاتها وأنها تصدَّقُ بالأثوار من الأقط ولا تُؤذِى جيرانَها بلسانها. قال: «هى فى الجنة» (أخرجه أحمد، والبخارى فى «الأدب المفرد»).

ومن هذا المُنطلق حذَّر النبى ﷺ الصائمين من العُدول عن هذه المقاصد الكريمة للعبادات الجليلة، فقال: «إذا كان يومُ صومِ أحدِكم فلا يرفُث ولا يصخَب، فإن سابَّه أحدٌ أو قاتله فليقُل: إنى امرؤٌ صائمٌ» وفى رواية: «إنى صائم إنى صائم».

نعم إن الفُحش واللعان والسباب ليس من أخلاق أهل الفضل والعبادة والإحسان، وليس من سجيَّة عباد الرحمن، قال ﷺ: «من لم يدَع قولَ الزُّور والعملَ به فليس لله حاجةٌ فى أن يدَعَ طعامَه وشرابَه».

ومن الغاية التى من أجلها شرع الصيام تقوى الله عز وجل فجعل الله سبحانه وتعالى الحكمة من الصوم تحقيق التقوى قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

والمتأمل فى آيات الصيام فى سورة البقرة يجدها ابتدأت بالأمر بالتقوى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، وانتهت بالأمر بالتقوى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٧).

فالصائم حين يقضى نهار رمضان ممتنعًا عما أحله الله له من الطعام والشراب والجماع هان عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسهل أن يمتنع عما حرم الله تعالى، فهو يشعر دائماً برقابة الله تعالى له، يحرص على أن يكون صومه كما أراده الله تعالى «إيمانًا واحتسابًا» فلا يريد أن ينقص إيمانه بمعصية فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ النبى ﷺ: «لاَ يَزْنِى الزَّانِى حِينَ يَزْنِى وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ» (متفق عليه).

والصوم لا يؤتى ثماره إلا حين يكون جنة لصاحبه أى وقاية ودرع - من الوقوع فى المعاصى كما جاء فى الحديث القدسى عن رب العالمين : «وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ».

فإذا حقق الصائم هذه الحكمة، واستوفى هذه العلة، وتحلى بهذه الحلية (التقوى) استحق ما أعده الله تعالى لأهلها من الفرح فى الدنيا والآخرة، فرح فى الدنيا على تحقيقها، وفرح فى الآخرة على ثوابها يقول الرسول ﷺ: «وَإِذَا لَقِىَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ».

وأما إذا لم يحقق الصائم هذه الحكمة فقد أتعب نفسه فى الدنيا بالحرمان دون جزاء، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِى أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»، وليست التقوى مع الصيام فى شهر رمضان فحسب، بل تقوى الله تعالى فى الصيام وفى غير الصيام، ولأن التقوى خير زاد قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾، لا يقبل الله عملاً إلا من المتقين قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، والله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ أهل أن يتقى، وأهل أن يغفر لمن اتقاه، والتقوى جماع كل خلق حسن وداعية إليه، والصيام كما أمر الله على منهج رسول الله ﷺ تتحقق به التقوى .

ومن هنا نهى رسول الله الصائم عن أخلاق مذمومة أثناء الصيام لأنها تتنافى مع حقيقة الصيام وهى: الرفث (أى الكلام الفاحش) والجهل والصخب (أى الصياح والشتم) بمعنى أن الصائم يجب أن يكون ذا أخلاق عالية وهى أخلاق التقوى من كظم الغيظ وضبط اللسان والعفو عن الناس والإحسان إليهم كما ذكر سبحانه من صفات المتقين الذين أعد لهم الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ● الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣، ١٣٤)، فذكر من صفات المتقين صفات أخلاقية (كظم الغيظ والعفو عن الناس والإحسان إليهم) .

فإذا كان الصيام ينهى صاحبه عن مجرد الصياح فإنه يريد من الصائم أن يرى صافيا ساكنا تعلوه مهابة الطاعة وتحكمه أخلاق التقوى.

كذلك من الأخلاق التى يكتسبها المسلم من الصيام خلق الصبر لأنه شهر الصبر ومدرسته وتجتمع فيه أنواع الصبر الثلاثة : الصبر على أداء الطاعات من نوافل وقيام ليل وغيرها، والصبر عن المحرمات من كف للجوارح عن اقتراف الذنوب، والصبر على الحرمان من جوع وعطش وشهوة، فمن صبر شهرًا كاملاً على ما سبق فلابد من أن يكون قد تدرب تدريبًا مكثفًا على هذا الخلق العظيم، ومن هنا وصف شهر رمضان بكونه شهر الصبر كما فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ﴾

سورة البقرة/ ١٨٧

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر».

ولقد عظم الله خلق الصبر عندما عظم أجره، وجعله بغير حساب قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

وليعلم كل من أصابه ابتلاء، أو عنت، أو مشقة أن ذلك من قدر الله تعالى قبل أن يخلق الخلق، لا راد ولا صارف له إلا هو قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد: ٢٢، ٢٣).

واعلم أيها الصابر أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، واعلم أن لك في كل بلاء أجراً حتى في الشوكة تشاكها، فعَنْ السيدة عَائِشَةَ رَضِي اللهُ عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ حَتَّى الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ» (مشكل الآثار للطحاوي).

ففي هذا الخلق شد للعزائم، وشحذ للهمم، ورفع للمعنويات، وطرد لليأس والإحباط، ودافع للعمل والإنتاج فهو من الأخلاقيات الإيجابية على عكس ما يظن الناس به .

والصبر ضرورة حياتية، فحين نتأمل في حياتنا لا نجد مجالاً من مجالاتها إلا وهو محتاج إلى الصبر، فالعلم لا يتأتى إلا بالصبر، وكسب الرزق لا يتأتى إلا بالصبر، وتربية الأولاد لا تتأتى إلا بالصبر، حتى معاملة الناس اليومية لا تتأتى إلا بالصبر قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ (الفرقان: ٢٠)

كذلك لا يتحقق النصر إلا بالصبر كما قال الرسول ﷺ موصيا ومعلما ابن عباس - رضي الله عنهما- والأمة من بعده: «وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ» (رواه أحمد)، فلا تستقيم الحياة إلا بالصبر الجميل .

إن الصائم الحق يتأثر سلوكه بالصيام في تعامله مع من حوله فالصيام يمرِّن على ضبط النفس، والسيطرة عليها، والقوة على الإمساك بزمامها حتى يتمكن من التحكم فيها ويقودها إلى ما فيه خيرها وسعادتها، فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي، فإذا أطلق المرء لنفسه عنانها أوقعته في المهالك، وإذا ملك أمرها وسيطر عليها تمكن من قيادتها إلى أعلى المراتب وأسنى المطالب.

وهذا لا يتحقق إلا لمن صام صومًا شرعيًا مستشعرا عبادة ربه بذلك، منتظرا الثواب منه سبحانه، وقد صامت بطنه وفرجه ولسانه وجميع جوارحه، وإلا فهو معرض لوساوس الشيطان ونزغاته، فيرتكب أخطاء قد تفسد أو تضيع صومه فضلاً عن أنه لا يستفيد منه ولا تزكو أخلاقه بصومه، وهذا لمن اتخذ الصيام مجرد عادة يصوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذا صـــام النـاس ويفطر إذا أفطروا، ولم يدخل مدرسة الصيام دخولاً إيمانيّا، أو هو يفسر الصوم بأنه مـجـرد إمسـاك عن المفطرات، فـيطلق لسانه وبصـره فـيـمـا حـرم الله ومنع نفسـه مـا كـان أصله مـبـاحـاً له من المطعم والمشرب والمنكح مـدعـيًـا أنه صائم، فهذا لا حاجة لله فى أن يدع طعامه وشرابه وقد عاش بعيدًا عن الصيام الذى يتعلم منه أمورًا كثيرة وعظيمة تنفعه فى دينه ودنياه.

قال ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِى أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ».

فإذا كـان من خلق المسلم أنه ليس بالسّبّاب، ولا بالطعان، ولا باللّعّان، ولا بالفاحِشِ البذىء فى عموم أحـواله مع الآخـرين كـمـا فى الحـديث، قال رسـول الله ﷺ: «إن المؤمن ليس باللعـان ولا الطعـان ولا الفاحش ولا البذىء»، فما بالنا بالمسلم الصائم القائم لابد وأن يكون أملك لزمام نفسه، ولسانه، وأعصابه حتى لو استثير لا يثار .

فلا ينطق إلا بخير، ولا يتصرف إلا بحكمة، ولا يرد إلا بتؤدة وروية، يقطع أسـبـاب الخـلاف، لا يدع للغل ولا للحـقـد مـجـالاً، يتـرك أهل الغل والحـقـد والغيظ بِغِلِّهِم وحقدهم وغيظهم، لا يرد إسـاءتهم بالإسـاءة، ولا انفـعـالهم بانفـعـال، يعـرض دائمـا عن الجاهلين .

فإن بدأه أحدهم بسباب أو شتم لم يكن رده إلا بالحلم والعفو والصفح «إنى امرؤ صائم» يدفع دائما بالتى هى أحسن قال تعالى: ﴿وَلاَ تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤)، وقال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ (المؤمنون: ٩٦)، يتـحلى بـأخـلاق عـبـاد الرحـمـن: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾ (الفرقان: ٦٣).

ولكن بعض الناس ممن لا يدركون حقيقة الصيام وأبعـاده والذى حـصـروه فى الجـوع والعطش نرى أخلاقهم تفسد فى رمضان أكثر من غيره بحجة أنهم صائمون فتراهم يصيحون بأعلى الأصوات ويسـبـون ويشـتـمـون ويتكلمون بالكلام الفـاحش ويغـضـبـون لأقل الأسـبـاب بل ويثـورون فـتـجـدهم يتثقلون رمضان أو يشتكون من جوه وطبيعته وكأنهم يلقون باللوم عليه.

إن هؤلاء لم يفـقـهـوا حـقـيـقـة رمـضـان ولم ولن ينتفعوا به أبدا ما داموا على هذا الحال .

إن الصوم يربى فى الصائم قوة الإرادة النابعة من إيمانه بالله تعالى، وإرادة امتثال أمره بالصوم؛ ابتغاء مرضاة الله؛ وطمعًا فى نيل ثوابه الأخروى.

والصائم الذى أرغم نفسه وحملها على أن تجتنب مـا هو مـبـاحٌ لهـا فى الأصل، وسيطر على شـهـوات جسده، لقادرٌ بإذن الله على أن يجتنب ما حُرِّمَ عليه من باب أولى فى جميع أوقات العمر وهذه هـى ثمرة الصيام.

فرمضان فرصة لنتزود فيه من اكتساب الإرادة القوية ونتربى فيه على الإخلاص وعلى الصبر وعلى الطاعـات وعلى الأخـلاق الفـاضلة وعلى التـوبة النصوح وعلى اتقاء المعاصى وهذه مقاصد أساسية من مقاصد الصيام.

كمـا أنه شهر عـبادة وعمل لا بطالة وكسل، لأن الإسـلام لا يقـر أن نكون عـالة على غـيـرنا، ولا أن نركن إلى البطالة والكسل لا فى رمـضـــان ولا فى غـيره، بل علينا أن نجـتـهـد فى العـبـادة وفى العمل والإنتاج، فكلاهمـا تقرب إلى الله (عز وجل) فالعمل للدين عبادة والعمل للوطن عبادة، والأعمال بالنيات فـالصـائم الذى يراقب ربه فـى صـلاته وصـيـامـه وقـيـامـه وركـوعـه وسـجـوده يجب أن يراقبـه تمام المراقبة فى عمله وإنتاجه وسائر تصرفاته .

وصلى الله وسلم على سيدنا مـحـمـد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمعة ٩ من رمضان ١٤٣٦هـ - ٢٦ من يونيو ٢٠١٥م

وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان

أولاً: العناصر:-

١ - منزلة الدعاء من العبادة.

٢ - فضل الدعاء.

٣ - آداب الدعاء.

٤ - الدعاء في رمضان.

٥ - رمضان شهر النصر.

ثانياً: الأدلة:

الأدلة من القرآن:

١ - قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠).

٢ - وقال تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا • فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ (مريم: ٤٨، ٤٩).

٣ - وقال تعالى: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (غافر: ٦٥).

٤ - وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ • وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٥ ، ٥٦).

٥ - وقال تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (غافر: ٦٥).

٦ - وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة:١٨٦).

٧ - وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ (الأعراف: ٩٤).

٨ - وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ • فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: ٤٢، ٤٣).

الأدلة من السنة:

١ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (رواه الحاكم).

٢ - وعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا» (رواه الترمذي)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال: حديث حسن غريب وأبو داود.

٣ ـ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلاَ قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلاَّ أَعْطَاهُ بها إِحْدَى ثَلاَثٍ: إِمَّا أَنْ يَعجل لَهُ دَعْوَتَهُ، وإمّا أن يَدّخِرَها لَهُ فى الآخرة، وإمّا أن يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا». قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ. قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ» (رواه الترمذى وأحمد).

٤ ـ وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «يُستجابُ للعبد مَا لَم يَدْعُ بإثمٍ أو قَطيعةِ رَحم، ما لم يَستعجلْ» قيل يا رسول الله: «وما الاستعجال؟» قال: يقول: «دَعوتُ فلم أرَ يُستَجبْ لى، فيستحسر عند ذلك ويَدعُ الدُّعاء» (رواه مسلم).

٥ ـ وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لاَ يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الاسْتِعْجَالُ قَالَ: «يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِى فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ» (رواه مسلم).

٦ ـ وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «أَبْخَلُ النَّاسِ الَّذِى يَبْخَلُ بِالسَّلاَمِ، وَإِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ بِالدُّعَاءِ» (البخارى فى الأدب المفرد موقوفاً).

ثالثا: الموضوع:-

الدعاء من أفضل العبادات التى يقوم بها الإنسان المؤمن فشأنه عظيم، ونفعه عميم، ومكانته عالية فى الدين، فهو قمة الإيمان، وسرّ المناجاة بين العبد وربه، ؛ وهو من أجل العبادات وأعظم الطاعات، وأنفع القربات، والدعاء سهم من سهام الله، ما استجلبت النعم بمثله ولا استدفعت النقم بمثله، ذلك أنه يتضمن توحيد الله، وإفراده بالعبادة دون من سواه، وهذا رأس الأمر، وأصل الدين، وهو السلاح

الذى يملكه المؤمن فى كل وقت ؛ به يستطيع أن يستخدمه فى كل لحظة، وهو من أحب الأعمال إلى الله عز وجل.

ولما كان للدعاء هذه المكانة العظيمة جاءت النصوصُ الكثيرةُ فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المبيِّنةُ لفضله والمُنوِّهةُ بمكانته وعظم شأنه، والمرغِّبةُ فيه والحاثَّةُ عليه، وقد تنوَّعت دلالاتُ هذه النصوص المبيِّنة لفضل الدعاء، فجاء فى بعضها الأمرُ به والحثُّ عليه، وفى بعضها التحذير من تركه والاستكبار عنه، وفى بعضها ذكرُ عظم ثوابه وكبر أجره عند الله، وفى بعضها مدحُ المؤمنين لقيامهم به، والثناءُ عليهم بتكميله، وغيرُ ذلك من أنواع الدلالات فى القرآن الكريم على عظم فضل الدعاء.

من أجل ذلك جاء فى سياق آيات الصيام لفتة عجيبة تخاطب أعماق النفس، وتلامس شغاف القلب، وتسرِّى عن الصائم ما يجده من مشقة، وتجعله يتطلع إلى العوض الكامل والجزاء المعجل، هذا العوض وذلك الجزاء الذى يجده فى القرب من المولى جل وعلا، والتلذذ بمناجاته، والوعد بإجابة دعائه وتضرعه، حين ختم الله آيات فرضية الصيام بقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة:١٨٦)، فهذه الآية تسكب فى نفس الصائم أعظم معانى الرضا والقرب، والثقة واليقين، ليعيش معها فى جنبات هذا الملاذ الأمين والركن الركين.

كما أنها تدل دلالة واضحة على ارتباط عبادة الصوم بعبادة الدعاء، وتبين أن من أعظم الأوقات التى يُرجى فيها الإجابة والقبول شهر رمضان المبارك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها قالوا: إذًا نكثر . قال: الله أكثر).

(أخرجه الإمام أحمد وصححه الألباني)

الذي هو شهر الدعاء خصوصًا عند ساعة الفطر، فهذه النصوص الشرعية تبين عظم شأن الدعاء وفضله، فالدعاء هو العبادة، وهو أكرم شيء على الله، ومن أعظم أسباب دفع البلاء قبل نزوله، ورفعه بعد نزوله، كما أنه سبب لانشراح الصدر وتفريج الهم وزوال الغم، وهو مفزع المظلومين وملجأ المستضعفين، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء.

وإنى لأدعو اللهَ والأمرُ ضيقٌ
علىَّ فما ينفك أن يتفرّجا
وربَّ فتى ضاقت عليه وجوهُه
أصاب له فى دعوة الله مَخْرَجا

وقال آخر:

ولرب ضائقة يضيق بها الفتى ذرعًا
وعند الله منها المخرج

ونجد أنَّ الله تعالى سمَّى الدعاءَ فى القرآن عبادةً فى أكثر من آية، ممَّا يدلُّ على عظم مكانته، كقوله سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠)، وكقوله فيما حكاه عن نبيِّه إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّى عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّى شَقِيًّا﴾ (مريم: ٤٨)، كما سَمَّاه سبحانه دينًا كما فى قوله: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (غافر: ٦٥).

وهذا كلُّه يُبيِّن لنا عظمَ شأن الدعاء، وأنَّه أساسُ العبودية وروحُها، وعنوانُ التذلُّل والخضوع والانكسار بين يدى الربِّ، وإظهارِ الافتقار إليه، ولهذا حثَّ الله عبادَه عليه، ورغَّبهم فيه فى آيات كثيرة من القرآن الكريم، يقول الله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ● وَلا تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٥، ٥٦)، وقال تعالى: ﴿هُوَ الْحَىُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (غافر: ٦٥).

وذم الله تعالى الذين يعرضون عن دعائه عند نزول المصائب، وحدوث البأساء، أوالضراء، فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِنْ نَبِىٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ (الأعراف: ٩٤). وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ● فَلَوْلاَ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: ٤٢، ٤٣).

وقد أمر الله تعالى عباده بالتوجه إليه، ودعائه والتضرع إليه، وجعل من لم تستقم نفسه إلى التوجه إلى الله والتضرع إليه من المستكبرين عن هذه العبادة العظيمة، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر:٦٠). وقال النبى ﷺ: «الدعاء هو العبادة قال ربكم: ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ».

وقال ﷺ: «إن ربكم - تبارك وتعالى - حيى كريم يستحيى من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا».

وبالنظر نجد أن للدعاء فضائل عظيمة:

أوّل هذه الفضائل أن ثمرته مضمونة وأن العبد يستجاب له فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾

سورة غافر

فيها إثمٌ، ولا قطيعةُ رحمٍ إلا أعطاهُ بها إحدى ثلاثٍ: إمَّا أنْ يَعجل لهُ دعوتَهُ، وإمَّا أن يدَّخرها لهُ في الآخرة، وإمَّا أن يَصرفَ عنْهُ منَ السُّوءِ مِثْلَهَا». قَالُوا: إذًا نُكْثِرُ . قَالَ: «اللَّهُ أكْثَرُ» (رواه الترمذى وأحمد).

وعن أبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبىِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لاَ يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: «يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِى فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ» (رواه مسلم).

والدعاء سلامة من العجز، ودليل على الكَياسة، ففى الحديث عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «أَبْخَلُ النَّاسِ الَّذِى يَبْخَلُ بِالسَّلام، وَإِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ بِالدُّعَاءِ» .

وهو طريق الوصول وسبيل الحصول، قال النبى ﷺ: «ما من مؤمن يَنْصِبُ وَجْهَهُ لله يساله مسالةً إلا أعطاه الله إياها، إما عجلها له فى الدنيا، وإما ذخرها له فى الآخرة، ما لم يعجل».

قالوا: يا رسول الله وما عَجَلَتُه؟ قال: «يقول: دعوت ودعوت ولا أراه يُستجاب لى».(أخرجه أحمد، والبخارى فى الأدب المفرد، وصححه الألبانى).

ففى الحديثين السابقين وما فى معناهما؛ دليل على أن دعاء المسلم لا يُهمل، بل يُعطى ما سأله إما مُعجلاً، وإما مُؤجلاً.

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: (كلُّ داعٍ يُستجاب له، لكن تتنوع الإجابة؛ فتارةً تقع بعين ما دعا به، وتارةً بعوَضِه).

كذلك من فضائل الدعاء: أنه سبب لدفع البلاء قبل نزوله، ورفعه بعد نزوله، قال النبى ﷺ: «لا يغنى حذرٌ من قدرٍ، وإن الدعاءَ ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن الدعاء ليلقى البلاءَ فيعتلجان إلى يوم القيامة» (أخرجه الطبرانى وقال الحاكم: صحيح الإسناد).

ومعنى يعتلجان أى: يتصارعان، ويتدافعان .

والدعاء يفتح للعبد بابَ المناجاة ولذائذها، قال بعضُ العُبَّاد: (إنه ليكون لى حاجةٌ إلى الله، فأسأله إياها، فَيَفْتَحُ عَلَيَّ من مناجاته، ومعرفته، والتذلل لَهُ، والتملق بين يديه ما أحب معه أن يُؤخَّر عنى قضاؤها، وتدومَ لى تلك الحال).

ومما ينبغى أن نعلمه فى هذا المقام ما لشهر رمضان من خصوصية بالدعاء ؛ فهو شهرٌ عظيمٌ حريٌّ فيه بإجابة دعاء الداعين وسؤال السائلين، فإن الله - جل وعلا - قال فى سورة البقرة فى أثناء آيات الصيام: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة:١٨٦) ؛ فهذه الآية ـ عباد الله ـ جاءت مسبوقةً بأحكام الصيام ومتبوعةً بأحكام الصيام وفى ذلكم إيماءٌ (كما بيَّن أهل العلم فى كتب التفسير) إلى ما لرمضان - شهر الصيام - من خصوصية بالدعاء وأنه شهر مرجوٌّ فيه الإجابة، شهرٌ حريٌّ بعباد الله المؤمنين أن يكثروا فيه من الدعاء، فالآية الكريمة فيها حث على الإكثار من الدعاء والعناية به مطلقاً فى كل وقت وحين، وفى سياقها إشارةٌ إلى أهمية العناية بالدعاء والإكثار منه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى شهر رمضان المبارك لما له من خصوصية بالدعاء

فشهر رمضان شهر تفتح فيه أبواب الجنان وتغلَّق فيه أبواب النيران وتصفَّد فيه مردة الشياطين، ولله -تبارك وتعالى- عتقاء وذلك فى كل ليلة من ليالى رمضان، وهو شهر التوبة والغفران، ويا خسارة من أدرك رمضان ثم انسلخ ولم يُغفر له .

وكما قلنا أن الدعاء من أفضل العبادات وخصوصا فى شهر رمضان، فإن الدعاء فيه أفضل وأحسن لأن الدعاء فيه مستجاب. هذا لا يعنى أن باقى الشهور لا يستجاب فيها الدعاء . وإنما فى شهر رمضان أقرب إلى الإجابة من غيره، لأن الأجواء فى شهر رمضان تجعل الإنسان أقرب إلى الله من أى وقت آخر، لأن الجوع والمستحبات التى يقوم بها الصائم فى هذا الشهر المبارك كل ذلك يجعل الإنسان يتقرب إلى الله أكثر ولذلك يكون دعاؤه أقرب للإجابة.

وأمرٌ آخر، الصائم حينما امتنع عن المفطرات، والتزم بما أمره الله به حارب نفسه وهواه عن تلك الملذات التى كانت تتوق إليها النفس . ترفّع عن كل ذلك من أجل رضا الله وثوابه ومقابل ذلك وعد الله إجابة دعاء أوليائه فيه .

ولتكن أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب .

وليعلم الصائم أن نومه عبادة، وصمته تسبيح، وعمله متقبل ودعاءه مستجاب .

فعن النبى ﷺ قال: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم».

وعن أبى الحسن رضي الله عنه قال: «إن للصائم عند إفطاره دعوة لا ترد».

وعن أبى الحسن رضي الله عنه قال: «دعوة الصائم تستجاب عند إفطاره».

وأن أفضل وقت للصائم يدعو الله (عزَّ وجلَّ) فيه وقت الإفطار بعد أن أنهى ذلك الصوم لله وما أصابه فى ذلك اليوم من ظمأ وتعب لله (عزَّ وجلَّ)، يقول الله تعالى لذلك العبد الصائم بعد كل ما قُمْتَ بِهِ فى ذلك اليوم ماذا تريدُ مقابل ذلك العمل. ادعُ واطلب كل ما تريده . فعلى العبد أن يغتنم الفرصة ويطلب من الله ما يريد فإن الله يجيب له دعاءه، فلا يبخل العبد على نفسه فى أن يسأل ربّه كل ما يحتاجه، فالبخيل من بخل بالدعاء .

فعلى المؤمن ألاّ يقتصر فى الدعاء على نفسه وإنما يعم بالدعاء المؤمنين من إخوانه بل ربما قدّم الدعاء لإخوانه قبل أن يدعو لنفسه، فإن الدعاء يستجاب لهم وله، ورمضانَ شهر النصر، فيه نصر الله المؤمنين ببدر وهم قلة فى العدد والعتاد حيث يقول سبحانه وتعالى : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ • إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ • بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ • وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران : ١٢٥، ١٢٦) وفيه كان فتح مكة الذى ضرب فيه النبى ﷺ أروع المثل حين قال لأهل مكة: «يا أهل مكة ما تظنون إنى فاعل بكم» قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، فقال النبى ﷺ: «اذهبوا فانتم الطلقاء».

وفيه كان توفيق الله (عز وجل) لقواتنا المسلحة الباسلة فى حرب العاشر من رمضان السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، وهنا نذكر بما قدمته قواتنا المسلحة ومصرنا الغالية من شهداء عظام رووا أرض الوطن بدمائهم دفاعا عن الدين والوطن والأرض والعرض، ومازال عطاؤهم مستمرًا فى مواجهة الإرهاب الغاشم حتى تقتلعه من جذوره بإذن الله تعالى، دفاعا عن ديننا ووطننا وأمتنا العربية، بل إننا نعمل مع كل المخلصين والشرفاء والدول العربية الشقيقة والدول الصديقة على تخليص الإنسانية من هذا الإرهاب الأسود .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان شهر الإنفاق والبر والصلة

الجمعة ١٦ من رمضان ١٤٣٦هـ ـ ٣ من يوليو ٢٠١٥م

أولاً: العناصر:-

١ ـ فضل الإنفاق والكرم فى رمضان.

٢ ـ جود النبى ﷺ وعطاؤه.

٣ ـ رمضان شهر البر للأقارب والصلة للأرحام.

ثانيًا: الأدلة:

الأدلة من القرآن:

١ ـ قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

٢ ـ وقال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَىْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٩٢).

٣ ـ وقال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيرًا ● إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (الإنسان: ٨ : ١١).

٤ ـ وقال عز وجل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١).

٥ ـ وقال الله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (الإسراء: ٢٦).

٦ ـ وقال تعالى: ﴿...وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء: ٣٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأدلة من السنة:-

١ - عن عُقْبَةَ بْنَ عامر رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ» أَوْ قَالَ: «حَتَّى يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ» (مسند أحمد بإسناد صحيح).

٢ - وعن أَنَسَ بْنَ مَالك رضي الله عنه قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بِيْرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِد وَكَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قال أنس: فَلَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله إِنَّ اللهَ تَعَالَى أنزل عليك: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لله أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ الله تعالى فَضَعْهَا يَا رَسُولَ الله حَيْثُ أراك الله فَقَالَ رسول الله ﷺ: «بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ» فَقَالَ أبو طلحة: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ الله فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ» (متفق عليه).

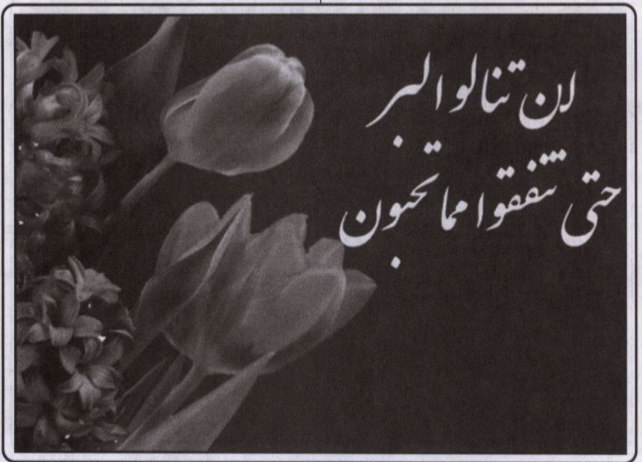

٣ - وعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قَالَ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، من غير أن يُنْقَصَ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ» (رواه الترمذي وابن ماجه).

٤ - وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا» (متفق عليه).

٥ - وعَن ابْنِ عَبَّاس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: «كَانَ النبى ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِى رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ فيدارسه القرآن، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِى كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرآنَ، فَلَرَسُولُ الله ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» (متفق عليه).

٦ - وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أحبَّ أن يُبسطَ له فى رزقه، ويُنسأ له فى أثره؛ فلْيَصِلْ رَحِمَه» (متفق عليه).

٧ - وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو (رضى الله عنهما) عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِى إِذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا» (أخرجه البخارى).

ثالثًا: الموضوع:-

إن شهر رمضان الكريم فرصة عظيمة للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، حيث جعله الله تعالى لمضاعفة الحسنات، ومغفرة الذنوب والزلات، ولذا تكثر فيه الأعمال الصالحات من تلاوة القرآن، وعبادة الله وقيام الليل، والإحسان إلى الفقراء والمساكين، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

هذه الآية الكريمة تبين لنا فضل هذا الشهر العظيم، وفضل العمل فيه، وإن من الأعمال الفاضلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا الشهر الإنفاق والجود والكرم، بها نرعى الفقراء المحتاجين، ونسعى فى الإنفاق والبذل، ولقد حث الإسلام الحنيف على الجود والإنفاق فى سبيل الله وابتغاء مرضاته، وتضافرت الآيات والأحاديث الحاثة على ذلك :

قال الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٩٢).

وانظر إلى عصر الصحابة كيف تعاملوا مع الآيات التى تحث وترشد إلى الإنفاق، فعن أَنَس بْنِ مَالك رضي الله عنه قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَاله إِلَيْهِ بِيْرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِد وَكَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قال أنس: فَلَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله إِنَّ اللهَ تَعَالَى أنزل عليك: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِى إِلَىَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لله أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ الله تعالى فَضَعْهَا يَا رَسُولَ الله حَيْثُ أراك الله فَقَالَ رسول الله ﷺ: «بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِى الأَقْرَبِينَ. فَقَالَ أبو طلحة: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِى أَقَارِبِهِ وَبَنِى عَمِّهِ» متفق عليه .

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما جاءته سهامه من خيبر جعلها فى سبيل الله تعالى؛ فعن ابن عمر (رضى الله عنهما) أن عمر أصاب أرضا بخيبر، فأتى النبى ﷺ يستأمره فيها، فقال يا رسول الله، إنى أصبت أرضا بخيبر، لم أصب مالاً قط أنفس عندى منه، فما تأمر به قال: «إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها»؛ قال: «فتصدق بها عمر أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث، وتصدق بها فى الفقراء وفى القربى، وفى الرقاب، وفى سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم غير متمول» (رواه البخارى ومسلم).

وعن عُقْبَةَ ابْنَ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ امْرِئٍ فِى ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ قَالَ حَتَّى يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ» (مسند أحمد). ومعنى ذلك أن الصدقة تحمى صاحبها من حر الشمس فى أرض المحشر حتى انقضاء الفصل بين الناس .

ولهذا فإن من أعظم الطاعات وأجل القربات فى شهر رمضان الإنفاق وإطعام الجائعين، وتقديم الصدقات، وإفطار الصائمين، فما أعظم من أن يغتنم العبد هذه الفترة فى فعل الخير وأعمال البر، يقول - عليه الصلاة والسلام - فيما صح عنه: عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهُ، من غير أن يَنْقص مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَىْءٌ» أى: أنك إذا فطَّرت صائمًا كتب الله لك أجرًا كأجر الصائم دون أن ينقص من أجره شىء؛ فالحرص على إفطار الصائم الفقير، والمسكين، والمحتاج، مما تجود به النفس، ولو بقليل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تمر، أو مذقة لبن، أو قطعة خبز، فهذا موسم الصدقات والأعطيات ؛ إن الصدقة تقع فى يد الرحمن قبل أن تقع فى يد الفقير فيربيها الله تعالى لصاحبها، كما يربى أحدكم فلوه .

وروى أن ابن المبارك كان كثير الإطعام للناس لأنه أدرك ما أعده الله تعالى لعباده من وقاية وحماية من هول الموقف فى عرصات القيامة، بسبب إطعامهم الطعام، وجودهم على الأنام، قال تعالى:﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا • إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا • إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيراً • فَوَقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْم وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (الإنسان:٨ :١١).

أما حين ننظر فى جزاء الصدقات والإنفاق فى سبيل الله، والجود والكرم على الفقراء والمساكين، نجد أن الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وهذا شطر من حديث معَاذ قَالَ: كنت مَعَ النَّبِى ﷺ فِى سفر فَأَصْبَحت يَوْمًا قَرِيبا مِنْهُ إِلَى أن قَالَ: «أَلا أدلك عَلَى أَبْوَاب الْخَيْر؟ الصَّوْم جُنَّة وَالصَّدَقَة تُطْفِئ الْخَطِيئَة كَمَا يُطْفِئ المَاء النَّار، وَصَلاة الرجل فِى جَوف اللَّيْل ثمَّ قَرَأَ تَتَجَافَى جنُوبهم عَن المَضَاجِعِ» (رواه الترمذى)، فالحرص كل الحرص على الصدقة، ومراعاة الفقراء والمحتاجين، والاغتنام بالإنفاق فى سبيل الله .

وفى الحديث الصحيح عَنْ مُطَرِّف عَنْ أَبيه قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ، قَالَ: يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِى، وَمَا لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ» (رواه مسلم). أى: ليس لك إلا لقمة تؤكل، أو ثياب تبلى، أو صدقة تبقى .

ومما يدل على فضيلة الإنفاق وأنها تبقى له عند الله سبحانه وتعالى، ما روته عائشة أنها ذبحت شاة، فسألها النبى ﷺ عن الشاة فقالت: ذهبت كلها وبقى الذراع، فقال النبى ﷺ: «بل بقيت كلها وذهب هذا الذراع»، أى: أن الذى تنفقه فى سبيل الله باق لك، ومدخر ثوابه عند الله سبحانه وتعالى كما قال الله عز وجل: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (النحل:٩٦).

وما أعظم الإنفاق فى سبيل الله فى هذا الشهر وغيره، حيث يبشر العبد بالزيادة، وأن الله تعالى يخلف على العبد المتصدق بل ويزيد له فى الحال، فهذا أحد مفاتيح الرزق التى يستنزل بها رزق الله عز وجل، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ :٣٩)، وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا».

إن الله تعالى يحذرنا مما قد يتصوره البعض من نقص للمال بالصدقة والإنفاق، ويبين لنا أن ذلك محض وسوسة وتزيين من الشيطان يقول تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:٢٦٨).

إن فضل وأجر الإنفاق فى سبيل الله عظيم، والثواب على الصدقة كبير، إنه يضاعف أضعافا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كثيرة، قال عز وجل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:٢٦١)، إن ذلك ليس مختصًا برمضان فحسب، لكن رمضان فيه مزيد من فضل الله عز وجل ومضاعفة الأجور، فهل من مشمِّر؟ وهل من منفق ومتصدق؟ هل نحرص على أن نقوم بأعمال الخير، ونفزع إليها، ونرتبط بها؟ إن ذلك ما ينبغى أن نتواصى به فى هذا الشهر الكريم، فإن للصدقة فى رمضان خصوصية ليست فى غيره، فهو شهر الإنفاق، وهو شهر الصدقة .

وإذا كنا بحاجة إلى كرم الله وجوده لا سيما فى هذه الأيام المباركة، فعلينا المسارعة إلى البذل والإنفاق والجود، فإن الله عز وجل يكرم من يكرم عباده، ويعطى السخى من عباده، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ» (رواه البخارى ومسلم)؛ فشهر رمضان شهر يجود الله فيه على عباده بالرحمة و المغفرة و العتق من النار لا سيما فى ليلة القدر، فمن جاد على عباد الله جاد الله عليه بالعطاء و الفضل، و الجزاء من جنس العمل، ولهذا كان النبى ﷺ يزداد جوده وبذله فى رمضان .

فأما عن جوده ﷺ فى رمضان:

فقد كان النبى محمد ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة؛ كما بيّن ذلك ابْن عَبَّاس (رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا) حيث قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِى رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِى كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» (متفق عليه)؛ فينبغى الإكثار من الجود اقتداءً بالرسول ﷺ فى سائر الأحوال عامة، وفى رمضان خاصة .

> عن أنسٍ رضي الله عنه أن رسولَ الله صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلّم قال : « مَنْ أَحبَّ أَنْ يُبْسَطَ له في رزقِهِ ، ويُنْسأَ لَهُ في أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رحِمهُ » متفق عليه .

وفى هذا الحديث دلالة على زيادة جود النبى ﷺ فى رمضان عن غيره من الأزمان، وفى تشبيه جوده ﷺ بالريح المرسلة وتفضيل جوده على ذلك يقول ابن حجر: «قال الزين بن المنير وجه التشبيه بين أجوديته ﷺ بالخير وبين أجودية الريح المرسلة: أن المراد بالريح ريح الرحمة التى يرسلها الله تعالى لإنزال الغيث العام الذى يكون سببًا لإصابة الأرض الميتة وغير الميتة، أى فيعم خيره وبره من هو بصفة الفقر والحاجة ومن هو بصفة الغنى والكفاية أكثر مما يعم الغيث الناشئة عن الريح المرسلة» .

وأنواع جوده ﷺ لا تنحصر، والكلام فى جوده يبدأ ولا ينتهى، فهو أجود الناس على الإطلاق، يتفنن ﷺ فى أنواع الجود، ويعطى كل من سأله، لا يرد سائلاً، حتى إنه ﷺ قد يسأله رجل ثوبًا عليه فيدخل بيته ويخرج وقد خلع ثوبه وأعطاه إياه، وربما اشترى الشىء فأعطى ثمنه ورده على بائعه، وربما اشترى وأعطى الثمن وزاده، وربما استعار شيئًا فرده بأكثر وأطيب وأكبر منه، وربما أهدى وتصدق، وأعطى، وربما قبل الهدية وأثاب عليها أكثر منها وأعظم وأوفر، وكان ﷺ يفرح بأن يعطى أكثر مما يفرح الآخذ بما يأخذ، ففرحه ﷺ بالعطاء أعظم من فرح الآخذ بالأخذ، حتى إنه ليصدق عليه وحده ﷺ قول القائل:

تراه إذا ما جئته متهللاً
كأنك تعطيه الذى أنت سائله

فكان يجود ﷺ بنفسه وماله، ويصفح عمن ظلمه، ويعطى من حرمه، ويعفو عمن أساء إليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد كان الحبيب المصطفى ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة فى رمضان، وما منع النبى ﷺ سائلاً سَألهُ أبدًا، بل لقد ورد فى صحيح مسلم أن رجلاً جاء إلى المصطفى فسأله، فنظر النبى ﷺ إلى غنم بين جبلين، فقال: «انظر إلى هذه الغنم، سقها فهى لك! فساق الرجل الغنم كلها بين يديه، وذهب إلى قومه قائلاً: يا قوم! أسلموا، فإن محمدا يعطى عطاء من لا يخشى الفقر» .

إن جود الرسول ﷺ فى هذا الشهر الكريم، واقتداءنا به ـ عليه الصلاة والسلام ـ فى ذلك، إنّما جاء ضمن دلالات خاصة يختص به هذا الشهر المبارك، أهمها :

جود الله وعظيم فضله على عباده فى رمضان، ومدارسة القرآن وأثرها على النفس وغناها، ومجالسة الصالحين وأثرها فى استقامة السلوك وعلو الهمّة، ومن ذلك : أن يبذل الإنسان ما له فيما ينفعه، وفضل الصدقة عمومًا، فكيف إذا كانت فى رمضان .

ولما كان رمضانُ شهرَ الرحمة والجودِ، فهو شهر بر وصلة، فما ألطفَ أن يتعهد العبدُ أهلَه وأولى الأرحام منه فى هذا الشهرِ المبارَك، فيُدخِل عليهم الفرحةَ والسُّرور، ويتقرَّب إليهم، احتراماً للكبير ورحمةً للصغير وصلةً للرحم . فالصائم يَتشبَّه بأخلاقِ النبى ﷺ، حيث كان ﷺ يعتنى فى كلِّ أحوالِه بنفعِ الناسِ وإسداءِ الخيرِ لهم، كما قالت له زوجه خديجة (رضى الله عنها): «كلا والله لا يُخزيك اللهُ أبداً؛ إنّك لَتَصِلُ الرَّحِم، وتحمِلُ الكَلَّ، وتَكْسِبُ المعدوم، وتَقْرِى الضيف، وتُعين على نوائبِ الحق» (رواه البخارى).

ولا ريبَ أنَّ الصائمَ يجد فى شهرِ رمضان فرصة إلى صلَة أرحامه وزيارةِ أهله وإكرام ذوى القربى منه، وتعهدهم بالزيارة والسؤال، وقد روى الشيخان عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «من أحَبَّ أن يُبسَطَ له فى رزقِه، ويُنسأ له فى أثرِه ؛ فلْيَصِلْ رَحِمَه» . وما أعظم من أن يَتفقَّدَ العبدُ المؤمن أهله وأقاربه فى رمضان ؛ فيُعين فقيرَهم ويرحم ضعيفَهم ويُنفِّس كربَ المبتلى منهم ؛ فقد قال النبى ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عن مؤمنٍ كُربَةً مِن كُرَبِ الدنيا نَفَّسَ الله عنه كُرْبةً من كُرَب يوم القيامة».

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو (رضى الله عنهما) عن النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِى إِذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا» (أخرجه البخارى).

كما أخرج الإمام مسلم بسنده عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّه: إِنَّ لِى قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُوننى، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَىَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَىَّ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ وَلاَ يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ»، وَمَعْنَاهُ كَأَنَّمَا تُطْعِمهُمْ الرَّمَاد الْحَارّ، وَهُوَ تَشْبِيه لِمَا يَلْحَقهُمْ مِنْ الأَلَم بِمَا يَلْحَق آكِل الرَّمَاد الْحَارّ مِنْ الأَلَم، وَلاَ شَىْء عَلَى هَذَا الْمُحْسِن، بَلْ يَنَالهُمْ الإِثْم الْعَظِيم فِى قَطِيعَته، وَإِدْخَالهمْ الأَذَى عَلَيْه .

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ إِنَّك بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ تُخْزِيهِمْ وَتُحَقِّرهُمْ فِى أَنْفُسهمْ لِكَثْرَةِ إِحْسَانك وَقَبِيح فِعْلهمْ مِنْ الْخِزْى وَالْحَقَارَة عِنْد أَنْفُسهمْ كَمَنْ يَسَفّ الْمَلّ .

وَقِيلَ: ذَلِكَ الَّذِى يَأْكُلُونَهُ مِنْ إِحْسَانك كَالْمَلِّ يُحَرِّق أَحْشَاءَهُمْ، وَاَللَّه أَعْلَم» (شرح صحيح مسلم للإمام النووى)، إذًا فالأذى واقع على المسىء المقاطع، أما المحسن الواصل فثوابه على الله تعالى الذى يعينه ويتولى أمره .

وفى دعوة صريحة لتفقد الأهل، وتعاهد الأقارب وأولى الأرحام، أمر الله بإعطائهم من الحقوق الواجبة لهم على أقاربهم الأغنياء، من بر وصدقة، قال الله تعالى:﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (الإسراء: ٢٦)، وَقَالَ تعالى:﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء:٣٦)، فَأَوْجَبَ الله تَعَالَى حَقّا لذوى الْقُرْبَى والأرحام، وَافْتَرَضَ الإِحْسَانَ إليهم، وَالإِحْسَانُ يَقْتَضِى التعاهد بزيارتهم، والإنفاق عليهم، والقيام على مصالحهم

فما أعظم أن نسعى فى هذا الشهر الكريم من إقبالٍ على الخير وحرص على إفطار الصائمين وإكرامٍ للأقارب والأرحام؛ إن رمضان جاء ليحرك الخير فينا، فالخير فى نفوسنا أصلاً لكن رمضان حرك ما كان راكدًا، وساعد بنفحاته وجوده الإيمانى على ظهوره، ألا فليكن رمضان بداية لنا لا نهاية للجود والكرم والبر وصلة الأرحام، والإقبال على الخير .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليلة القدر وفضائل العشر الأواخر من رمضان

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٣ رمضان ١٤٣٦هـ - ١٠ يوليو ٢٠١٥م

أولاً: العناصر:-

١ - شهر رمضان وفضل العشر الأواخر منه.

٢ - اغتنام الأوقات بحسن الطاعات.

٣ - ليلة القدر ومكانتها العظيمة وفضلها الكبير.

٤ - الختام لشهر الصيام إنما الأعمال بالخواتيم.

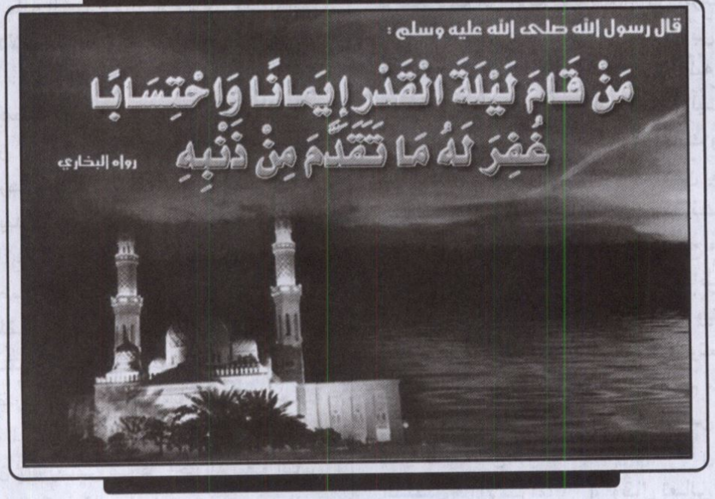

ثانيًا - الأدلة:

الأدلة من القرآن الكريم:

١ - قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة:١٨٥).

٢ - وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ × تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (السجدة:١٥، ١٦).

٣ - وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ • آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ • كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ • وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات:١٥: ١٨).

٤ - وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:٦).

٥ - وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت:٦٩).

٦ - وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة:٣٥).

٧ - وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ • وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ • لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ • تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ • سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر: ١: ٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٨ ـ وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ • فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (الدخان:٣، ٤).

٩ ـ وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى • وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى • فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى • وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى • وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى: فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ (الليل:٥ : ١٠)

الأدلة من السنة:

١ ـ عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: «كان النبى ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجدَّ وشدَّ المئزر» (متفق عليه واللفظ لمسلم).

٢ ـ وعن عائشة (رضى الله عنها) قالت: «كان رسول الله ﷺ يجتهدُ فى العشرِ الأواخرِ من رمضانَ ما لا يجتهدُ فى غيرِه» (صحيح مسلم).

٣ ـ وعن المُغيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ يا رسول الله: قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ: «أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» (متفق عليه).

٤ ـ وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ (رضى الله عنهما) أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِى مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (متفق عليه).

٥ ـ وفى الصحيحين عن عائشة (رضى الله عنها) أن النبى ﷺ قال: «تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان».

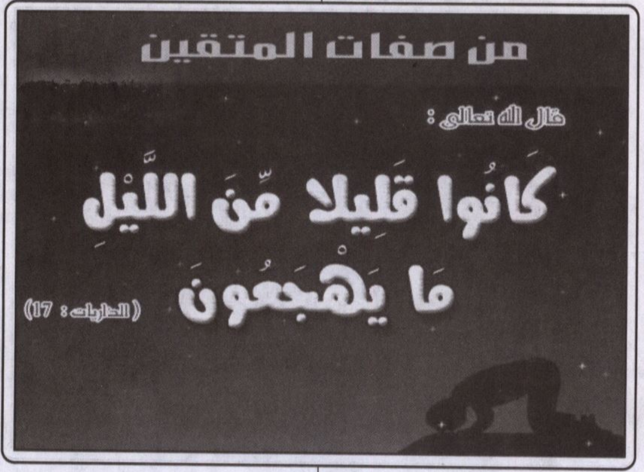

٦ ـ وعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه).

٧ ـ وعن عائشة (رضى الله عنها) قالت: قلت للنبى ﷺ: أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: «قولى اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى» (رواه الترمذى بسند صحيح).

٨ ـ وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أراد بعبد خيرًا استعمله»، فقيل: كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: «يوفقه لعمل صالح قبل موته» (رواه الدارقطنى بسند صحيح).

ثالثاً: الموضوع:-

إن الله - سبحانه وتعالى- يمتن على عباده بالنفحات، بل ويزيد لهم فيها من البركات، فهذا شهر رمضان، قال عنه ربنا سبحانه: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة:١٨٥)، وجعل الله فى هذا الشهر الكريم العشر الأواخر، فرصة لمن أحسن فى أول الشهر أن يزداد، ولمن أساء أن يستدرك ما فات؛ ويغتنم هذه الأيام العشر فى الطاعات، وما يقربه من الله تعالى، فحينما نتأمل ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان عليه سيد الخلق ﷺ فى العشر الأواخر، فإننا نجد أن العبارات والأحاديث التى رويت فى هذا الشأن ليس فيها كثير كلام، وليست من الأحاديث الطويلة مطلقاً، ولكنها أوصاف أجملت وأوجزت صفة القلب، وحياة الروح، وشغل العقل، وفعل البدن، جاءت فى كلمات عجيبة ذكرها أصحاب النبى ﷺ فهذه أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشرُ شدَّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظَ أهلَه» (متفق عليه).

وفى رواية عنها (رضى الله عنها) قالت: «كان رسول الله ﷺ يجتهدُ فى العشرِ الأواخرِ من رمضانَ ما لا يجتهدُ فى غيره» (صحيح مسلم).

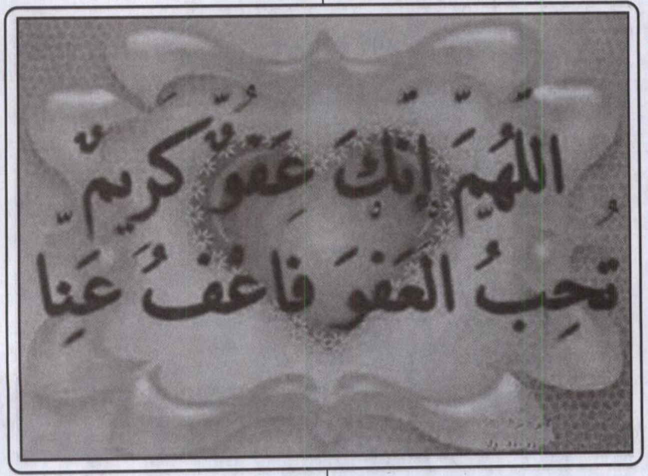

ومعنى شد المئزر: أى شمر واجتهد فى العبادات، وقيل: كناية عن اعتزال النساء .

فالنبى ﷺ كان يخصُّ العشر الأواخر من رمضان، ما لا يخصُّ غيرها، بأعمالٍ يعملُها ويحرص عليها فمنها: إحياء الليل؛ وفى المسند من وجه آخرَ عنها قالت: «كان النبى ﷺ يخلطُ العشرين بصلاةٍ ونوم، فإذا كان العشرُ - تعنى الأخيرَ - شمرَ وشدَّ المئز».

ويحتمل أن يراد بإحياء الليل إحياء غالبه؛ وفى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت: «ما علمتُهُ ﷺ قام ليلة حتى الصباح» .

ولم لا ؟! ودأب المؤمنين الصالحين قيام الليل، والتهجد والوقوف بين يدى الله سبحانه، هذا ما بينه لنا ربنا جل فى علاه، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ● تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (السجدة:١٥، ١٦).

وأشار الله تعالى إلى عباده المتقين، وكيف كان حالهم، من قيام الليل وهجر للفرش، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ● آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ● كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ● وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات:١٥:١٨)، وبهذا استحق هؤلاء المؤمنين جنات وعيون، كما وعد الحق سبحانه .

وأما عن الهدى النبوى والتطبيق المحمدى لهذا الشأن ؛ فقد كان النبى ﷺ يقوم من الليل حتى تتورم قدماه، وفى الحديث عن المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ قال: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ: قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» (متفق عليه).

ومن الأعمال التى أشار النبى ﷺ إليها، وأرشد إلى القيام بها، وكان يحرص ويواظب على أدائها، إيقاظ أهله؛ للعبادة والطاعة، والتضرع لله سبحانه، والوقوف بين يدى الحق جل فى علاه، لأن الإنسان مسؤول عن أهله، والراعى مسؤول عما استرعاه الله عزوجل، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقولها: (أيقظ أهله) فيه إشارة إلى أن الواجب المنوط بكل واحد منا لا يتعلق به وحده، ولا يقتصر عليه وحده، بل يشمل الدائرة الأوسع، وأقربها وأولاها الأهل، إنّ العبدَ مطالبٌ أن يقى نفسه وأهله من عذاب الله، وأن يجعل له ولمن هم فى رعايته حجاباً وستراً من النار، إنها الرعاية الواجب فعلها، والعناية التى ينبغى له القيام بها، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ (رضى الله عنهما) أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ، أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (متفق عليه).

وروى أن عمر رضي الله عنه كان يصلى من الليل ما شاء الله، حتى إذا كان نصف الليل أيقظ أهله للصلاة، يقول لهم: الصلاة الصلاة، ويتلو هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ...﴾ الآية (الموطأ).

ولم يقف الأمر عند مجرد إحياء الليل، وإيقاظ الأهل، بل تعدى إلى بيان الحالة والهيئة التى ينبغى أن يكون العبد عليها، من جد واجتهاد، وهذا ما كان يحرص عليه النبى ﷺ فكان يجد ويجتهد، ويشد المئزر كناية عن اعتزال النساء إنها المجاهدة للنفس، والتوجه لله تعالى، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت:٦٩)، ومن جهة أخرى يقال فى كلام العرب: شمّر عن ساعد الجدّ أو شمّر عن المئزر، إذا جدّ واجتهد وبلغ الغاية القصوى فى البذل والعمل.

بل هذا ما أمر الله تعالى به، من مجاهدة فى سبيله، وأن يبتغى العبد وسيلة تقربه لله سبحانه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة:٣٥)؛ إنه الفلاح والنجاح، والفوز العظيم، يناله العبد بالمجاهدة والتوجه إلى الله تعالى.

وإذا كانت العشر الأواخر من رمضان أيامًا عظيمة امتن الله بها على الأمة المسلمة، بأن أعطاها نفحات ربانية عطرة، فيها الأجر الكبير، والثواب العظيم، فيها تتضاعف الحسنات، ويغفر الله تعالى الذنوب والسيئات، ويمحو الذلات؛ فقد جعل الله تبارك وتعالى فى العشر الأواخر ليلة القدر، إكراما من الله لأمة محمد - عليه الصلاة والسلام - حتى تكثر حسناتها، وترتفع بها درجاتها، ولا تسبقها الأمم الأخرى، فليلة القدر التى هى خير من ألف شهر .. هى خلاصة رمضان، وتاج رمضان، وكان رسول الله يجاور فى العشر الأواخر من رمضان، ويقول: «تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان» (صحيح البخارى).

ولهذا كان من سُنّة النبى ﷺ التأهب والاستعداد فى تلك العشر، وهذا فيه من الاجتهاد فى العبادة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبذل الوسع فى تحرى تلك الليلة الفاضلة ليلة القدر التى هى خيرٌ من ألف شهر، فينقطع تلك المدة عن كل الخلائق، مشتغلاً بطاعة الخالق، قد حبس نفسه على طاعته، وشغل لسانه بدعائه وذكره، وتخلى عن جميع ما يشغله، وعكف بقلبه على ربه وما يقربه منه، فما بقى له سوى الله، وما شغل نفسه إلا بما فيه رضاه، طلبًا لفضله وثوابه وإدراكاً لليلة القدر .

والمقصود الأسمى من الاجتهاد فى العشر الأواخر أن يكون العبد مهيئًا لتنزلات الله سبحانه فى ليلة القدر،

فإن ليلة القدر ليلة شريفة مباركة معظمة مفضلة؛ قال الله تعالى فيها: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، والمعنى: أن العمل فيها خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر .

وليلة القدر فى الروايات الشريفة لها قدسية خاصة، وأهمية كبرى، فيستحب للمكلف أن يهتم بالغ الأهمية بإحياء هذه الليلة العظيمة ؛ ففى هذه الليلة تقدر مقادير الخلائق على مدار العام، فيكتب فيها الأحياء والأموات، والسعداء والأشقياء، والآجال والأرزاق، قال تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (الدخان:٤).

وسميت ليلة القدر بهذا الاسم كما قيل: لأنه يقدر فيها ما يكون فى تلك السنة من خير ومصيبة، ورزق وبركة، يروى ذلك عن ابن عباس (رضى الله عنهما) ؛ وقد قال الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾(الدخان: ٤)

وقيل: سميت ليلة القدر لعظم قدرها عند الله، وقيل: القدر بمعنى الضيق، لضيق الأرض عن الملائكة التى تنزل فيها، فروى الإمام أحمد عن أبى هريرة ﵁ مرفوعًا: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْحَصَى».

وسمَّاها الله تعالى مباركة، فقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ .وهى ليلة القدر بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وعَنْ ابْنِ عَبَّاس (رضى الله عنهما) قَالَ: «أُنْزِلَ الْقُرْآن جُمْلَة وَاحِدَة إِلَى سَمَاء الدُّنْيَا فِي لَيْلَة الْقَدْر، ثُمَّ أُنْزِلَ بَعْد ذَلِكَ فِي عِشْرِينَ سَنَة» وَقَرَأَ: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾.

ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أنه قد أبهم هذه الليلة على الأمة ليجتهدوا فى طلبها، ويجدُّوا فى العبادة فى الشهر كله طمعاً فى إدراكها ,كما أخفى ساعة الإجابة فى يوم الجمعة ليكثروا من الدعاء فى اليوم كله، وأخفى اسمه الأعظم فى الأسماء، ورضاه فى الطاعات ليجتهدوا فى جميعها، وأخفى الأجل وقيام الساعة ليجد الناس فى العمل حذراً منها .

وأما عن العمل فى ليلة القدر فينبغى على المسلم الاقتداء بالنبى ﷺ فإنه هو الأسوة والقدوة، وألا يضيّع ساعات هذه الأيام والليالى، فإن المرء لا يدرى لعله لا يدركها مرة أخرى، عن أبى هريرة ﵁ عن النبى ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن ليلة القدر عند المحبين ليلة الحظوة بأنس مولاهم وقربه، وإنما يفرون من ليالى البعد والهجر لها، بقيامها و إحيائها بالتهجد فيها والصلاة، وقد أمر عائشة بالدعاء فيها ؛ قالت عائشة (رضى الله عنها) للنبى ﷺ: «أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول؟» قال: «قولى اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى».

والحاصل أن السعيد حقًا من يوفق إلى إدراك هذه الليلة المباركة، ومما لا خلاف فيه ولا شك ولا مرية أن من قام رمضان كله فقد أدرك ليلة القدر لا محالة، ولهذا كان السلف الصالح منهم من يدخل المسجد من أول ليلة من رمضان ولا يخرج إلا بعد صلاة العيد .

إنما الأعمال بالخواتيم: إن الله تعالى بحكمته وعدله إذا علم من عبده صدق القلب وحسن النية فإنه يوفقه لعمل صالح يختم عليه، ولو عمل ما عمل من شر، وإذا علم منه فسادًا فى قلبه فإنه يختم له بسوء خاتمة، ولو عمل فيما يبدو للناس بعمل أهل الجنة، بل قد يظهر حقيقة أمره للناس عبرة وموعظة للمؤمنين، كما فى حديث سهل بن سعد فى الرجل الذى أبلى بلاءً حسنًا وقاتل المشركين، ولكن لما فى قلبه من فساد لا يعلمه إلا الله فإنه ختم له بخاتمة سوء، وإنما أخبر الرسول ﷺ وعلم بحال خاتمته بوحى من الله تعالى تصديقًا لنبيه، وبرهانًا على أنه رسول رب العالمين، ولهذا قال الصحابى الذى رآه قتل نفسه: يا رسول الله صدق الله حديثك، قد انتحر فلان فقتل نفسه» (رواه البخارى).

وإن مما يدل على ذلك ما جاء فى القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى • وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى • فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى • وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى • وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى • فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ (الليل:٥ : ١٠)، روى البخارى فى كتاب التفسير عن على رضي الله عنه قال: كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد، فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة، فنكس فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: «ما منكم من أحد، وما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة أو النار، وكتبت شقية أو سعيدة»، قال رجل : يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل، فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى أهل السعادة، ومن كان منا من أهل الشقاء فسيصير إلى عمل أهل الشقاء .! قال: «أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاء» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى • وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ الآية .

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله إذا أراد بعبد خيرًا استعمله»، فقيل : كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: «يوفقه لعمل صالح قبل الموت» (رواه الترمذى).

إنَّ الأعمال بالخواتيم، هكذا قال النبى ﷺ: «إنما الأعمال بالخواتيم».

ولأجل هذا فإن الحكم على الآخرين إنما يكون بظواهر الأمور وعلى ما يختم عليه العبد، والخفايا والسرائر إنما يترك علمها للخبير العليم الذى يعلم السر وأخفى .

فمن ختم له بخير فقد أفلح ونجح، ومن ختم له بشر فقد خاب وخسر ، فعلى كل مسلم أن يخاف من سوء الخاتمة، وأن يسأل الله - عز وجل - الثبات على الدين حتى الممات، وعليه أن يحرص على العمل بأسباب الثبات ؛ عسى الله أن يوفقه لذلك .

فاحرصوا على أن تختموا شهركم بطاعة الله تعالى والتقرب إليه بأنواع القربات، وإحسان الصلة به، وصدق العبد فى الرغبة فيما عنده جلَّ فى علاه، فمن كان مقصرًا فيما مضى فليحفظ ما بقى من هذا الشهر بالطاعة والإحسان، ومن كان محسناً فيما مضى فليحرص على سلامة القصد وصحة النية .

نسأل الله التوفيق والسداد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آفــــة العصـــبية

محمود الإمامى*

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

سورة الحجرات

أي إنما المؤمنون إخوة في الدين، فأصلحوا بين أخويكم إذا اقتتلا وخافوا الله في جميع أموركم؛ رجاء أن ترحموا.

يرفض الإسلام العصبية بكل صورها وأشكالها، فهو يذمها سواء أكانت لجنس أو لون أو عرق أو حتى لرأى، وقد كانت العصبية أحد أهم صفات العصر الجاهلى، فكان التعصب للقبيلة أساسًا يربى عليه الأفراد، وصارت العصبية القبلية ركيزة ينطلق منها الفرد فى تعاملاته مع الآخرين، وكانت هذه العصبية سببا رئيسا فى قرع طبول الحرب وإسالة الدماء بين القبائل وانتشار عادة الثأر بشكل كبير.

ولأن العصبية تتناقض مع الحق والعدل والمساواة بين البشر فقد ضرب بها الإسلام عرض الحائط، فالناس جميعا لأصل واحد، والمعيار والمقياس هو التقوى كما قال ربنا فى كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات آية ١٣) وأعلن الرسول ﷺ الحرب على العصبية، وحذر منها فقال لأصحابه: «دعوها فإنها منتنة» (رواه البخارى ومسلم) .. وقد دعا الإسلام إلى الإخوة فى الله فقال المولى عز وجل فى كتابه العزيز: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الحجرات آية ١٠)، فالمسلم آخو المسلم كما قال ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا

* عضو لجنة الإعلام بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾

سورة الحجرات

يظلمه ولا يخذله ولا يحقره» (رواه مسلم)،

وعندما شرع الرسول ﷺ فى بناء الدولة الإسلامية فى المدينة جعل من رباط الأخوة فى الله أساسا لبناء دولته، فآخى بين المهاجرين والأنصار وأصلح بين قبيلتى الأوس والخزرج، وجمع بين سلالات متنوعة وجنسيات متعددة، فهاهو صهيب الرومى مع سلمان الفارسى مع بلال الحبشى الجميع انصهر فى بوتقة الإسلام والإيمان مع العرب ممن شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فكان بحق خير وأقوى رباط يجمع بين البشر، وهو رباط لم تعرف البشرية له مثيلا، رباط يتنافى ويتناقض مع العصبية فهو يجمع ويوحد، فى حين أن العصبية تفرق وتبعد.

وكان الرسول حازما فى مواجهتها مع أصحابه، فيقول لأبى ذر عندما عاير رجلاً أسود بأمه «يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية» (رواه البخارى).

فعرف الصحابة حقيقة العصبية وخطرها على الفرد وعلى الأمة المسلمة فحاربوها وبعدوا عنها، وتأسست دولة الإسلام على الود والترابط، ولم لا وقد كانت الأخوة الأساس الأول فى بناء الدولة، فأصبح المسلم يدافع عن أخيه المسلم ويفديه بنفسه وماله وبكل ما يملك، ويحارب أخاه ابن أمه وأبيه لأن أخاه هذا فى صفوف المشركين ويعادى الله ورسوله.

لقد تحطمت العصبية القبلية فى دولة المدينة على صخرة الأخوة فى الله فكانت دولة قوية استطاعت أن تواجه الأعداء على الرغم من كثرة عددهم وتفوق عتادهم فحققت الانتصارات والفتوحات، واتسعت الدولة شرقا وغربا وتحققت للأمة الإسلامية إنجازات كبيرة وحضارة عظيمة بفضل الترابط وانصهار الجميع فى بوتقة الإسلام والإيمان.

ومع تسلل العصبية إلى النفوس بدأت الخلافات تدب بين المسلمين، حتى وصل الأمر إلى التقاتل وحمل السلاح، والتاريخ يذكرنا بسقوط الأندلس، التى فتحها موسى بن نصير وطارق بن زياد عام ٩٢هـ، وأقام فيها المسلمون حضارة عظيمة، وكانت طريقا لنقل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا، فبعد ثمانية قرون من الحكم الإسلامى سقطت الأندلس بعد أن علت نعرات العصبية على صوت الأخوة فى الله، وأصبحت المصالح الشخصية مقدمة على مصلحة الأمة فظهر التنافس والتناحر بين العرب والبربر وبين القبائل، وانشغل الحكام والولاة بحياة الترف وبناء القصور.

وعلى الرغم من الدرس القاسى الذى تعرضت له الدولة الإسلامية فى الأندلس فإننا لم نتعلم ولم نأخذ العبرة.

ولم تتوقف العصبية على القبلية والعرقية فقط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإنما وصلت إلى المذاهب، فظهر علينا من يتعصب لرأى أو مذهب فيقره وينكر غيره، وهذا فى حقيقته بعد عن الإسلام، فالأصول والثوابت لا اختلاف فيها ولا تغيير، وأما الفرعيات فمجال الاختلاف فيها قائم، وهى تتغير حسب الظروف والأحوال، ومن ثم تتعدد فيها الآراء، وكما قال الإمام مالك رضي الله عنه: «كل يؤخذ منه ويرد عليه إلا رسول الله» وهذا تأكيد على أنه لايجوز التعصب لمذهب أو لرأى، ولكن يأخذ به دون أن ينكر على الآخرين الأخذ بآراء أخرى. وقد ضرب الإمام الشافعى المثل عندما صلى الفجر فى مسجد الإمام أبى حنيفة النعمان فى العراق فلم يقنت فى صلاة الفجر على الرغم من أن مذهبه يقول بالقنوت فى صلاة الفجر، فلما انتهى من الصلاة قالوا له: أنسيت القنوت يا إمام؟ فقال: لا، ولكن احتراما لصاحب هذا المقام ويقصد الإمام أبى حنيفة الذى ليس فى مذهبه القنوت فى صلاة الفجر. والإمام الشافعى هو صاحب المقولة: «رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرنا خطأ يحتمل الصواب».

هكذا كان يقول ويفعل أئمة وفقهاء الأمة، ولكن بعض تلاميذهم لم يفهموا ذلك ولم يتعلموا من أئمتهم فتعصبوا لآرائهم وكأنه الصواب وما دونه الخطأ، وصار التعصب المذهبى أحد أهم الأخطار التى تواجه الأمة المسلمة.

ونتيجة لتفشى التعصب المذهبى كثرت الخلافات بين أبناء الأمة حتى وصلت إلى التناحر والتقاتل فزادت الفرقة بين أبناء الدين الواحد، ولأن العصبية

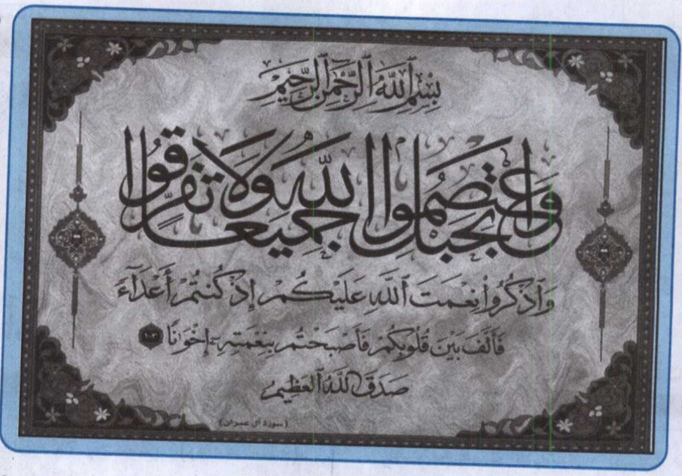

سبيل لتفتيت الدول وإضعاف المجتمعات فقد سعى أعداء الأمة إلى إذكاء روح التعصب ولا يزالون، فإثارة النعرات الطائفية والمذهبية والعرقية فى البلدان العربية والإسلامية أصبح دأب الأعداء حتى يستطيعوا تحقيق أهدافهم ومآربهم، فهم يوقنون بأن الخلافات طريق التفتيت والضعف وأن الاتحاد سبيل العزة والقوة.

وواقع العالم العربى والإسلامى اليوم يشهد - بكل أسف - مزيدا من الضعف والتراجع، ودعوات لمزيد من التقسيم والتفتيت، وتأتى العصبية كسبب رئيسى لما حاق بأمتنا بعد أن اختلفنا وتنازعنا، على الرغم من تحذير رب العالمين لنا فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة الأنفال آية ٤٦).

فلابد من ترك الخلافات والنزاعات ومحاربة العصبية والتمسك بحبل الله كما قال ربنا: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (سورة آل عمران آية ١٠٣).

فتغير الواقع الأليم الذى تعيشه الأمة اليوم لن يتحقق إلا من خلال العودة إلى ديننا والتمسك بحبل الله المتين، ونبذ الفرقة والخلافات والبعد عن كل ما يؤدى إليها، وفى مقدمة ذلك العصبية بكل صورها وأشكالها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف)

صدق الله العظيم

النساء شقائق الرجال

إعداد : د/ إلهام شاهين

- «تعلمت منها» زيدة بنت جعفر المنصور (زوجة هارون الرشيد)
- فقــه المــرأة المســلمة

للتواصل مع الباب يرجى المراسلة على العنوان الآتى :

E- mail Address : Islamic _ council _eg @ yahoo.com

أو العنوان البريدى : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ ش النباتات - جاردن سيتى

فاكس المجلة : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٨٦٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

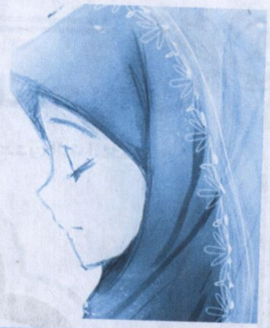

هى زبيدة واسمها الحقيقى (أمة العزيز بنت جعفر بن أبى منصور) أما سبب تسميتها باسم زبيدة فقد كان جدها المنصور يداعبها فى طفولتها ويقول لها زبيدة أنت زبيدة، نظراً لشدة بياضها، فغلب عليها ذلك الاسم وأصبحت تعرف باسم زبيدة وهى زوجة الخليفة العباسى هارون الرشيد، وحفيدة مؤسس الدولة العباسية الخليفة أبو جعفر المنصور من خلال ابنه جعفر وتعتبر من أهم نساء الدولة العباسية وأكثرهم شهرة لما كان لها من دور فى دولة الخلافة.

«تعلمت منها»

زبيدة بنت جعفر المنصور (زوجة هارون الرشيد)

د. إلهام شاهين

فهى أم الخليفة الأمين الذى قتل على يد أخيه المأمون بعد نزاع على السلطة، ولذلك قصة وسنتعلم منها فى ذلك الموقف.

كما أن من أهم أعمالها بناء أحواض للسقاية للحجاج فى دربهم من بغداد إلى مكة فيما عرف بدرب زبيدة، وعين زبيدة فى مكة المكرمة تكريمًا لها.

وقد عرف عن زبيدة اهتمامها الكبير بالآداب والعلوم، فبذلت الكثير حتى حشدت فى العاصمة بغداد مئات الأدباء والشعراء والعلماء ووفرت لهم كل السبل وكان ممن اشتهر منهم فى مجال الشعر العباس بن الأحنف، أبو نواس، مسلم بن الوليد، أبو العتاهية، الحسين بن الضحاك، والراوية خلف الأحمر، وشيخ أدب النثر الجاحظ، ومن علماء اللغة الخليل بن أحمد وسيبويه والأخفش الأكبر وأبو عمرو بن العلاء، ومن علماء الدين الإمام أبو حنيفة والإمام الأوزاعى والإمام مالك بن أنس، إضافة إلى الكثير من الأطباء والمجددين فى شتى فروع العلم. وقد بذلت فى سبيل ذلك الأموال الطائلة، حتى يمكن القول أنها فتحت أبواب خزائنها لتحويل بغداد إلى قبلة ومستقر للعلماء من الزوايا الأربع للدولة.

ومن الأطباء الذين كانت تشملهم برعايتها الطبيب جبريل الذى منحته راتبًا شهريًا قدره خمسون ألف درهم.

تعلمت منها أن المرأة يمكن أن تشارك زوجها فى الرأى والمشورة وخاصة إذا كان قائدا وذا مكانة ولكن الزوجة الحكيمة الذكية التى تحافظ على احترام كل من حولها لزوجها وعدم إظهار تدخلها فى شئون عمله.

فقد كانت زبيدة شريكة حقيقية لهارون الرشيد فى كل أمور الدولة والحكم ولكنها كانت تراعى على الدوام إبراز الرأى الصواب على أنه رأى الخليفة فكسبت بذلك احترام وثقة الحاشية.

ومن الأحداث ذات المغزى التى تدل على حسن التصرف أن الرشيد وأم جعفر اختلفا وهما يتداعبان فى نوعين من الحلوى هما الفالوذج واللوزينج، أيهما أطيب؟

فحضر أبو يوسف القاضى، فسأله الرشيد عن ذلك فقال: يا أمير المؤمنين، لا يقضى على غائب، فأمر بإحضار الصنفين، فأكل القاضى حتى اكتفى، فقال له الرشيد: احكم، قال: قد اصطلح الخصمان يا أمير المؤمنين، فضحك الرشيد، وأمر له بألف دينار، فبلغ ذلك زبيدة، فأمرت له بألف دينار إلا ديناراً، وذلك كى تبقى مكرمة زوجها، وهو الخليفة، فوق مكرمتها.

كما أنها كانت رفيقة الخليفة فى معظم رحلاته سواء أن كانت لغزو الروم أم للدفاع عن حدود الدولة ضد الغزاة أم للحج، ويذكر المؤرخون أن هارون كان يحج فى معظم السنوات، قاطعًا المسافة بين بغداد ومكة المكرمة سيرًا على الأقدام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعلمت منها أن المرأة إذا كانت فى موقع الريادة والصدارة فإنها يمكنها أن تسهم فى رفع المعاناة عن المسلمين إذا كانت قادرة على ذلك وأن المسلمة المؤمنة بحق تلك التى تحاول جاهدة أن تقدم الحلول لمشاكل الأمة ولا تكتفى بالمشاهدة والمقارنة والمعاناة.

ويذكر المؤرخون فى ذلك أنها فى إحدى رحلات الحج شاهدت مدى معاناة حجاج بيت الله فى الحصول على مياه الشرب، حيث كان الوعاء الواحد يباع بدينار. ويقول المؤرخ أبو الفرج بن الجوزى إن زبيدة أمرت المهندسين بدراسة عاجلة لجر المياه إلى مكة المكرمة. فأشاروا عليها بأن الأمر صعب للغاية حيث يحتاج لحفر أقنية بين السفوح وتحت الصخور لمسافة لاتقل عن عشرة أميال. وقال لها وكيلها: يلزمك نفقة كثيرة فأمرته بتنفيذ المشروع على الفور ولو كلفت ضربة الفأس ديناراً. فأحضر خازن المال أكفأ المهندسين ووصلوا إلى منابع الماء فى الجبال. ثم أوصلوه بعين حنين بمكة، وهكذا أسالت الماء عشرة أميال من الجبال ومن تحت الصخور، ومهدت الطريق للماء فى كل خفض وسهل وجبل، وعرفت العين فيما بعد، وحتى الآن باسم عين زبيدة. وما زالت القناة التى بنتها تعرف باسم نهر زبيدة. وأقامت الكثير من البرك والمصانع والآبار والمنازل على طريق بغداد إلى مكة أيضاً، كما بنت المساجد والأبنية فى بغداد كذلك. وروى أنها فى تلك الحجة بلغت نفقتها فى ستين يوماً أربعة وخمسين ألف ألف (مليون) درهم. وكانت تنفق فى اليوم الواحد آلاف الدنانير قائلة: ثواب الله بغير حساب.

وذكرها الخطيب فى تاريخ بغداد وأثنى عليها وقال: كانت معروفة بالخير والفضل على أهل العلم والبر بالفقراء والمساكين، ولها آثار كثيرة فى طريق مكة من مصانع حفرتها وبرك أحدثتها وكذلك بمكة والمدينة، كما تحدث «ابن جبير» عن هذه المرافق التى شيدتها زبيدة حتى أصلحت الطريق من بغداد إلى مكة، بما أقامته من منافع تخدم الحجيج والمسافرين وتوفر لهم الماء والطعام والسكن، حتى أحيت هذا الطريق الموحش، ولولا ذلك لكانت هذه الطرق من أوحش المسالك على الإطلاق ولا يزال جزء من الطريق بين الكوفة ومكة المكرمة وهو الذى تولت إصلاحه، يعرف حتى اليوم باسم «طريق زبيدة».

تعلمت منها أن المرء برجاحة عقله وحسن تصرفه يمكنه أن يجنب أهله ووطنه وأمته كثيراً من الويلات إذا فطن للفتنة ووأدها فى مهدها وأن حسن التصرف يجلب الخير له ولأمته ويظل ذلك مذكورا له أبد الدهر وهذا ما يظهر لنا جليا من موقفها بعد مقتل ابنها الأمين على يد أنصار أخيه المأمون.

فقد كان ابنها محمد الأمين هو الأصلح من وجهة نظرها لتولى الخلافة، أما المأمون، فأمه جارية من جوارى القصر تدعى مراجل، وكان هارون الرشيد يميل لتعيين المأمون وليا للعهد لعلمه برجاحة عقله وأدبه والتزامه بأدب السلاطين والخلفاء على عكس الأمين الذى كان الطيش يغلب عليه.

وقد أثبت التاريخ فشل الأمين فى الحكم منذ أول يوم اعتلى فيه سدة الخلافة، ودارت الدوائر عليه بعد أن أساء لطوائف كبيرة من الأتباع ولعدد من كبار القادة، فانقلب الجميع ضده، وكانت نهايته مأساوية إذ قتل فى معركة دارت بين أنصار الأخوين، حيث وقفت القبائل العربية يومها مع الأمين بينما كان معظم أنصار المأمون من العجم. وقد برزت رجاحة عقلها ورزانتها مرة ثانية، لما جاءها نبأ مقتل ولدها عندما وأدت مساعى أهل الفتنة لتحريضها على الثأر من المأمون، الذى كان بمكان ولدها وقد أرسل إليها يبرئ نفسه بعد أن أرسلت إليه أبياتًا من الشعر أبكته وفى رواية الخطيب البغدادى: إن زبيدة أرسلت للمأمون قائلة: «أهنئك بخلافة قد هنأت نفسى بها عنك قبل أن أراك، ولئن كنت قد فقدت ابنًا خليفة فقد عوضت ابنًا خليفة لم ألده، وأسأل الله أجرًا على ما أخذ، وإمتاعًا بما عوض». وأخذ المأمون بعد ذلك فى إكرامها ومودتها ورضاها.

وقد كان لها الدور الكبير فى تطور الأزياء النسائية فى العصر العباسى فقد كانت النساء من مختلف الطبقات ينتظرن ظهورها على أحر من الجمر ويسعين إلى تقليدها فى ما ترتديه من ثياب. وقد عرف عنها أنها استوردت من الهند والصين أفخر أنواع الحرير الطبيعى الموشى بالذهب والفضة والحجارة الكريمة، وكانت كثيرًا ما تختار ألوانًا باهرة لم يسبق لأحد من النساء أن ارتدتها من قبل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقـــه المرأة المســـلمة

● تنصحنى الطبيب بأن أفطر فى رمضان لأنى حامل ولكن أشعر بقوة على الصيام فهل أصوم أم أفطر؟

قد تكون المرأة قادرة على الصيام ولكن يؤثر الصيام على الجنين فلماذا لا تأخذى بالرخصة التى منحها الله لك وتفطرى حتى لا تعرضى الجنين للضعف، وتطعمى عن كل يوم مسكينا.

● مـا ضـوابط تذوق المرأة للطعـام أثناء صيامها؟

تذوق الطعـام يكون بطرف اللسـان وبدون بلع بل تمضمض فمها بعد التذوق وتحرص على ألا يصل شىء لحلقها من الطعام.

● ومـاذا تفـعل المرأة التى لا تسـتطيع أن تمنع نفسـها من التـذوق بشكل كبيـر ومتكرر لأنه يحرك عندها الجوع والعطش بشدة؟

المرأة التى يحدث لها ذلك يمكنها أن تعد طعامها فى المساء بعد العشاء وتجعل النهار خالصا للعبادة.

● ما حكم اعتكاف المرأة فى رمضان وأين تعتكف؟

الاعتكاف مشروع للنساء كما هو مشروع للرجال ولكن يشـتـرط أن تكون المرأة طاهرة من الحـيض والنفاس عند جمهور العلماء كما يشترط إذن الزوج أو الولى كما يشترط لصحة اعتكاف المرأة أمن الفتنة.

● هل يمكن أن أتناول دواء لمنع الدورة الشـهـرية فى شهر رمضان حتى لا أضطر إلى القضاء فيما بعد وأحصل على أجرى فى الصيام كاملا؟

أباح بعض العلمـاء تناول هذه الأدوية ومنعـه البعض الآخر، والذى أراه فى هذه المسألة ألا تفعله المرأة وتبقى على ما قدره الله عز وجل وكتبه على بنات آدم فـإن هذه الدورة الشـهـرية لله تعـالى حكمـة فى إيجادها، هذه الحكمة تُناسب طبيعة المرأة فـإذا منعت هذه العـادة فإنه لا شك يحدث منها رد فعل ضـار على جسمها وقد قال رسولنا الكريم ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، هذا بغض النظر عما تُسببه هذه الأدوية من أضرار على الرحم واضطرابات فى الأيام والأوقـات الخـاصـة بنزول الدم والكميات المندفعة كما ذكر ذلك الأطباء

الحديث (٣٢)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: {لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ}.

حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا.

ومن متابعتى للحالات التى قامت بهذه التجربة فكثـيـر منهـا لا تفلح الأدوية فى منع نزول الدم بل يبـقى متقطعا وتشك المرأة فى صلاتها وصيامها فترة أطول مما تعتاد عليه ولا تدرى قدر ما عليها من أيام، فـالذى أراه فى هـذه المسـألة أن النسـاء لا يسـتـعـملن هذه الأدوية والحـمـد لله على قـدره وحكمـتـه، إذا أتاها الحـيض تمسك عن الصـوم والصلاة وإذا طهرت تستأنف الصيام والصلاة وإذا انتهى رمضان تقضى ما فاتها من الصوم.

● إذا طهرت الحائض قبل الفجر واغتسلت بعد الفجر فما الحكم؟

أود أن أوضح أنه يجب تبييت النية فى الصـوم الفريضة قبل طلوع الفجر فالنية شرط من شروط صحة الفريضة وبها تتميز العبادات عن العادات قال النبى ﷺ: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» والنية فى جميع العبادات محلها القلب، أما عن الحـائض فصومها صحيح إذا تيقنت الطهر قبل طلوع الفجر وإن لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر» المهم أن المرأة تتيقن أنها طهرت قبل الفجر لأن بعض النساء تظن أنها طهرت وهى لم تطهر ولهذا كانت النساء يأتين بالقطن لعائشة رضى الله عنها فيرينها إياه علامة على الطهر فتقول لهن: «لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلطنة بروناى

نافذة على العالم الإسلامى

إعداد:
جليلة أحمد حلمى

بروناى دولة إسلامية صغيرة تقع جنوب شرقى آسيا وتطل على بحر الصين الجنوبى وماليزيا، معظم أراضى بروناى مسطحة أما المناطق الداخلية فهى مليئة بأشجار الغابات ومناخها قارى، وتعتبر بروناى الصغيرة الواقعة على الساحل الشمالى من جزيرة (بورينو) من أثرى بلدان العالم بفضل مخزونها الهائل من النفط.

الدين الرسمى لدولة بروناى هو الإسلام، وتعتمد بروناى أحكام الشريعة الإسلامية.

تعرف بروناى رسميًا باسم (بروناى دار السلام) أو (بروناى أرض السلام) أعيد تسمية الدولة فى القرن الرابع عشر ربما متأثرة بكلمة (فاروناى) السنسكريتية التى تعنى (البحارة) لتصبح فيما بعد (بروناى).

ترجع نشأتها للقرن السابع الميلادى عندما كانت دولة لمملكة تسمى (سريفيجايا) ثم أصبحت دولة تابعة لامبراطورية (ماجابا هيت) قبل اعتناق الإسلام فى القرن الخامس عشر.

أصبحت بروناى محمية بريطانية عام ١٨٨٨م وأعلنت استقلالها عام ١٩٨٤م وأدى النمو الاقتصادى خلال السبعينيات والتسعينيات ووصل إلى حوالى ٥٦٪ ما بين عامى ١٩٩٩، ٢٠٠٨م وتحولت البلاد إلى دولة صناعية حديثة.

اللغة الرسمية للبلاد هى لغة (الملايو) على الرغم من وجود أقلية تتحدث الصينية وأهم لغات السكان الأصليين هى لغة (إيبان) ولغة (توتونغ) كما تستخدم اللغة الإنجليزية على نطاق واسع حيث يقطن البلاد عدد كبير من المغتربين (البريطانيين والأستراليين).

ذكرت بروناى فى الكتب الصينية القديمة حوالى القرن السابع الميلادى وكانت وقتذاك مركزًا تجاريًا مهمًا وجلس أول سلطان لبروناى على العرش فى القرن الثالث عشر الميلادى وكانت بروناى دولة قديمة سيطرت على معظم الساحل الشمالى لبورينو وأجزاء من الفلبين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما عن دخول الإسلام لبروناى هناك بعض الآثار تشير إلى أن الإسلام قد دخل الجزيرة منذ القرن الثانى عشر الميلادى وذلك من خلال شواهد القبور التى وجدت فى مقابر إسلامية متعددة وخاصة مشهد مقبرة تسمى (رانجاس) لمسلم صينى ويقال إنه تاجر صينى مسلم اسمه (بوله شى) وهو اسم مشابه فى نطقه لاسم (أبو ليث) وصل لبروناى فى القرن العاشر الميلادى واستقبله ملك بروناى فى احتفال رسمى عظيم وهذا دليل على أن الإسلام وصل إلى بروناى عام ٩٧٧.

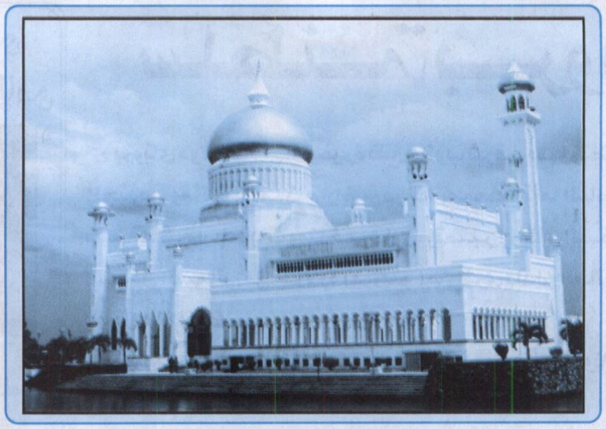

كما قيل إن ملك بروناى عام ١٣٧٠م كان اسمه (ماهو ماسا) وهذا الاسم يقرأ (محمود شاه) وهو أول سلطان مسلم لبروناى وسلطان بروناى الثانى كان مسلمًا واسمه (عبدالمجيد حسن)، وهناك موجتان من الإسلام قدمت لبروناى الأولى عن طريق التجار القادمين من الجزيرة العربية وبلاد فارس والهند والصين، والثانية أيام السلطان (محمود شاه) وهى التى انتشر فيها الإسلام بوتيرة سريعة على يد الشريف (على) الذى ينتهى نسبه للرسول ﷺ من خلال الحسن والحسين فقام الشريف (على) ببناء مسجد فى بروناى إلى أن استلم الشريف (على) الحكم من خلال والد زوجته وعرف بسلطان البركة كما عرف عنه التقوى والصلاح ولم يكن سلطانًا فقط بل كان يخطب فى الناس الجمعة وعلم شعب بروناى أحكام الإسلام وامتد فى فترة حكمه انتشار الإسلام خارج الجزيرة حتى وصل إلى الفلبين.

والمسجد الذى بنى عام ١٥٧٨من أكبر مساجد بروناى وأولها وكان يتكون من خمسة طوابق والأرجح أن هذه الطوابق الخمس كانت ترمز إلى أركان الإسلام إلا أن هذا المسجد قد تهدم.

من أهم مدن بروناى (سرى بكاوان) العاصمة، ميناء (موارا) مدينة (سيريا) منتجة النفط.

أطلقت بروناى عام ٢٠٠٩م مخططًا للعلامة التجارية الوطنية (بروناى حلال) والذى يسمح للمصنعين فى بروناى والدول الأخرى استخدام تلك العلامة (بروناى حلال) لمساعدتهم فى اختراق الأسواق المربحة فى البلاد التى فيها أعداد كبيرة من المستهلكين المسيحيين.

يرأس حكومة بروناى سلطان يختاره مجلس الخلافة يحكم طيلة حياته ويوجد حزب واحد فقط هو حزب التضامن الوطنى.

يتمتع سكان بروناى بمستوى معيشة مرتفع وتوجد بطالة قليلة نسبيا وتتكفل الحكومة بالتعليم المجانى والعلاج المجانى للمواطنين ويحتكر الصينيون معظم الأعمال التجارية إلا أن ١٠٪ من الصينيين فى بروناى هم الذين منحوا الجنسية أو المواطنة البروناوية.

يكمل معظم الأطفال فى بروناى تعليمهم الابتدائى والثانوى كما افتتحت أول جامعة فى البلاد وهى جامعة (بروناى دار السلام) عام ١٩٨٥م وتوجد فى بروناى أيضًا كلية معلمين ومدارس فنية ويدرس كثير من طلاب بروناى فى الجامعات الأجنبية على حساب الحكومة.

يعد مسجد السلطان (على سيف الدين) من أجمل المساجد فى بروناى أو ما يسمى (المسجد الذهبى) ويقع فى (بندر سراى بلكاوان) ومبنى على بحيرة صناعية وتحيط المياه بكل جوانبه ويعتبر من أهم الرموز الإسلامية وهو نموذج للعمارة الإسلامية الحديثة.

تحتل بروناى المرتبة الثانية فى مؤسسة التنمية البشرية بعد سنغافورة ويعتبر السلطان (حسن البلقيه) أول من اقترح تطبيق الشريعة الإسلامية، كما حذر السلطان (حسن بلقيه) من ارتفاع تأثير الإنترنت على البلاد وقد وصف الانترنت بـ (الشعار النارى) فى مواجهة العولمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د/ شوقى علام
مفتى الجمهورية

حكم التهنئة بقدوم الشهر الكريم

ما مشروعية التهنئة بقدوم شهر رمضان؟

الجواب: نظرًا لفضل هذا الشهر العظيم، وعموم الرحمة فيه، وكثرة المنن التى يمنها الله تعالى فيه على عباده، كان حقيقًا بأن يهنِّئ الناسُ بعضُهم بعضًا بقدومه، والتهنئة بالأعياد والشهور والأعوام مشروعة ومندوبٌ إليها، قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس: ٥٨)، والتهنئة مَظْهَرٌ من مظاهر الفرح، وجاء فى القرآن الكريم تهنئة المؤمنين على ما ينالون من نعيم، وذلك فى قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الطور: ١٩)، وكان النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يهنِّئ أصحابه بقدوم شهر رمضان، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ: «جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ».

وقد نصَّ العلماء على استحباب التهنئة بالنعم الدينية إذا تجدَّدَتْ، فقال الحافظ العراقى الشافعى: «تستحب المبادرة لتبشير من تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه بلية ظاهرة».

قال الله تعالى:
﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾
النساء (٨٦)

وقال ابن حجر الهيتمى: «إنها مشروعة»، ثم قال: «ويحتج بعموم التهنئة لما يحدث من نعمة أو يندفع من نقمة بمشروعية سجود الشكر، والتعزية، وبما فى الصحيحين عن كعب بن مالك رضى الله عنه فى قصة توبته لما تخلف عن غزوة تبوك أنه لما بشر بقبول توبته ومضى إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قام إليه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فهنأه».

وكذلك نقل القليوبى عن ابن حجر أن التهنئة بالأعياد والشهور والأعوام مندوبة. قال البيجورى: «وهو المعتمد».

وقال أبو عبد الله ابن مفلح المقدسى الحنبلى: «تستحب التهنئة بنِعَمٍ دينية تجددت؛ لقصة كعب بن مالك رضي الله عنه، وفى الصحيحين أنه لما أنزل الله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (الفتح: ١). قال أصحاب النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: هنيئًا مريئًا».

وتُسَنُّ إجابةُ المهنِّئ وتهنئته بمثلها أو أحسن منها؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (النساء: ٨٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هــــلال شـــــهر رمضـــــان

ما طرق إثبات دخول شهر رمضان الكريم؟

الجواب: يثبت دخول شهر رمضان كغيره من الأشهر العربية القمرية برؤية الهلال، ويُستَطلَع بغروب شمس يوم التاسع والعشرين من شهر شعبان، فإذا تمت رؤية الهلال فقد بدأ شهر رمضان، وإذا لم تتم رؤيته فيجب إكمال شهر شعبان ثلاثين يومًا؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «صُومُوا لِرُؤْيَتِه، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإنْ غُبِّىَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلاثِينَ»، وبهذه الطريقة أيضًا يثبت دخول شهر شوال.

والاعتماد على الرؤية البصرية هو الأصل شرعا، مع الاستئناس بالحساب الفلكى؛ إذ المختار للفتوى أن الحساب الفلكى يَنْفى ولا يُثْبِت، فيؤخذ به فى نفى إمكانية طلوع الهلال ولا عبرة بدعوى الرؤية على خلافه، ولا يعتمد عليه فى الإثبات حيث يؤخذ فى إثبات طلوع الهلال بالرؤية البصرية عندما لا يمنعه الحساب الفلكى.

فإذا نفى الحساب إمكان الرؤية فإنه لا تُقْبَل شهادة الشهود على رؤيته بحال؛ لأن الواقع الذى أثبته العلم الفلكى القطعى يُكَذِّبهم.

وفى هذا جَمْعٌ بين الأخذ بالرؤية البصرية وبين الأخذ بالعلوم الصحيحة سواء التجريبية أو العقلية، وكلاهما أمرنا الشرع بالعمل به، وهو ما اتفقت عليه قرارات المجامع الفقهية الإسلامية.

التبــــرد بالمـــــاء أثنـــاء الصـــوم

س: ما حكم التبرُّد بالماء أثناء الصوم؟

الجواب: تبرُّد الصائم بالماء - بأن يغتسلَ أو يَصُبَّ على بدنه الماء اتِّقاءً للحرِّ أو العطش - جائزٌ شرعًا ولا يُفسد الصوم؛ لما روت عَائِشَةُ - رضى الله عنها - أن النَّبِىَّ - صلى الله عليه وآله وسلم - «كَانَ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ جُنُبًا فِى رَمَضَانَ، مِنْ غَيْرِ حُلْم فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ»، وذكر البخارىُّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: «إِنَّ لِى أَبْزَنًا أَتَقَحَّمُ فِيهِ وَأَنَا صَائِمٌ»، والأبزن: هو حوض الاستحمام.

وعلى الصائم أن يحرص على عدم دخول الماء إلى جوفه من الفم أو الأنف، فإذا حصل دخول جزء من الماء فى الجسم بواسطة المسامِّ فإنه لا تأثير له؛ لأن المُفطِر إنما هو الداخل من المنافذ المفتوحة حسًا للجوف.

السن الشـــرعـــيــة لوجـــوب صـــوم الفـــتى والفـــتاة

متى يكون فرضًا على الفتى أن يصوم؟ وما السن الشرعية لوجوب صوم الفتى والفتاة؟

الجواب: الصيام ركن من أركان الإسلام الخمس لقوله - صلى الله عليه وسلم -: «بُنِىَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ».

والمسلم مخاطب ومكلف من وقت بلوغه أن يلتزم بهذه الأركان التى منها صيام شهر رمضان، ويكون البلوغ للفتى بالاحتلام وللفتاة بظهور الحيض، فإن لم يظهر ذلك منهما فببلوغ خمس عشرة سنة قمرية لكليهما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صـــوم المســـافر

هل يُرخَّصُ الفطر لمن يداوم على السفر نظراً لطبيعة عمله؟

الجواب: رخص الله سبحانه وتعالى للصائم المسافر أن يفطر متى كانت مسافة سفره لا تقل عن مرحلتين وتُقَدَّران بنحو ثلاثة وثمانين كيلومتراً ونصف الكيلومتر، بشرط ألا يكون سفره هذا بغرض المعصية، وأناط الشرع رخصة الفطر بتحقق علة السفر فيه من دون نظر إلى ما يصاحب السفر عادة من المشقة؛ فصلح السفر أن يكون علة لأنه وصف ظاهر منضبط يصلح لتعليق الحكم به، والحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً، فإذا وُجد السفر وُجِدَت الرخصة، وإذا انتفى انتفت، أمَّا المشقة فهى حكمة غير منضبطة؛ لأنها مختلفة باختلاف الناس، فلا يصلح إناطة الحكم بها، ولذلك لم يترتب هذا الحكم عليها ولم يرتبط بها وجوداً وعدماً، قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، فمتى تحقق وصف السفر فى الصائم ولم يكن إنشاؤه بغرض المعصية جاز له الفطر؛ سواء أشتمل سفره على مشقة أم لا وسواء أتكرر سفرُه هذا أم لا، حتى لو كانت مهنتُه تقتضى سفره المستمر فإن هذا لا يرفع عنه الرخصة الشرعية وبين الله سبحانه مع ذلك أن الصوم خير له وأفضل مع وجود المُرَخِّص فى الفطر بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٤)، والصوم خير له من الفطر فى هذه الحالة وأكثر ثواباً ما دام لا يَشُقُّ عليه؛ لأن الصوم فى غير رمضان لا يساوى الصوم فى رمضان ولا يُدانيه وذلك لمن قدر عليه، فإذا ظن المسافر الضرر كُرِه له الصوم، وإن خاف الهلاك وجب الفطر.

وقت الصـــوم

جئنا من مصر على الطائرة المصرية إلى كندا، وأفتى لنا أحد العلماء بالصوم مع أن الطائرة سوف تحلق لمدة إحدى عشرة ساعة تقريباً، وركبنا من الساعة الواحدة ظهراً، وأفطرنا على توقيت مصر، ولكن المشكلة أننا أفطرنا والشمس ما زالت ساطعة ولم تغرب إلا فى آخر الرحلة، أى بعد إحدى عشرة ساعة، وقد وعَدت أحد أفراد طاقم الطائرة أن أرد عليه من خلال فتواكم، فما رأيكم؟

الجواب: الصائم يفطر فى الجو عندما تغيب الشمس عنده وفى النقطة التى هو فيها، ولا يفطر بتوقيت بلده أو البلد التى يمر عليها، بل عند غروب الشمس بكامل قرصها فى عينه هو. فإذا شق عليه ذلك فليفطر للمشقة الزائدة المركبة فى السفر، وليس لانتهاء اليوم. فلو أفطر حينئذ فإنه يكون عليه أن يقضى يومًا مكان ما أفطر، وما يقوله قادة الطائرات من الإفطار على ميقات البلد الأصلى أو البلد الحالى من دون مراعاة غياب الشمس أمامهم غير صحيح شرعًا. وهناك حالة تغيب فيها الشمس ثم تخرج مرة أخرى من جهة المغرب لسرعة الطائرة، وهنا يُفطِر الصائم ولا يلتفت لردها وعودتها.

وضع النقط فى الأنف والأذن أثناء الصيام

ما حكم وضع النقط فى الأنف أو الأذن أثناء الصيام؟

الجواب: وضع النقط فى الأنف مُفسِد للصوم إذا وصل الدواء إلى الدماغ، فإذا لم يجاوز الخيشوم فلا قضاء فيه.

وكذلك وضع النقط فى الأذن، فمذهب جمهور الفقهاء فيها والأصح عند الشافعية أن الصوم يفسد بالتقطير فى الأذن إذا كان يصل إلى الدماغ، بينما يرى بعض الشافعية أنه لا يُفطر؛ ذهابًا منهم إلى أنه لا يوجد منفذ منفتح حسًّا من الأذن إلى الدماغ، وإنما يصله بالمسامِّ كالكحل، فلا مانع من تقليد هذا القول دفعًا للحرج، وإن كان الأول أحوط.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم الصيام بدون صلاة

ما الحكم فيمن صام رمضان ولكنه لا يصلى؛ هل ذلك يُفسد صيامه ولا ينال عليه أجرًا؟

الجواب: لا يجوز لمسلمٍ تركُ الصلاة، وقد اشتد وعيد الله تعالى ورسوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لمن تركها وفرط فى شأنها، حتى قال النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «الْعَهْدُ الَّذِى بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» (أخرجه الإمام أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه، وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم)، ومعنى «فَقَدْ كَفَرَ» فى هذا الحديث الشريف وغيره من الأحاديث التى فى معناه: أى أتى فعلاً كبيرًا وشابه الكفار فى عدم صلاتهم، فإن الكبائر من شُعَب الكُفر كما أن الطاعات من شُعَب الإيمان، لا أنه قد خرج بذلك عن ملة الإسلام ـ عياذًا بالله تعالى ـ فإن تارك الصلاة لا يكفر حتى يجحدها ويكذب بها، ولكنه مع ذلك مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب.

والمسلم مأمورٌ بأداء كل عبادة شرعها الله تعالى من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها مما افترض الله عليه إن كان من أهل وجوبه، وعليه أن يلتزم بها جميعًا كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ (البقرة: ٢٠٨)، وجاء فى تفسيرها: أى التزموا بكل شرائع الإسلام وعباداته، ولا يجوز له أن يتخير بينها ويُؤدِّىَ بعضًا ويترك بعضًا فيقع بذلك فى قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ (البقرة: ٨٥).

وكل عبادة من هذه العبادات المفروضة لها أركانها وشروطها الخاصة بها، ولا تَعلُّق لهذه الأركان والشروط بأداء العبادات الأخرى، فإن أدَّاها المسلم على الوجه الصحيح مع تركه لغيرها من العبادات فقد أجزأه ذلك وبرئت ذمتُه من جهتها، ولكنه يأثم لتركه أداء العبادات الأخرى، فمن صام وهو لا يصلى فصومه صحيح غير فاسد؛ لأنه لا يُشتَرَط لصحة الصوم إقامة الصلاة، ولكنه آثمٌ شرعًا من جهة تركه للصلاة ومرتكب بذلك لكبيرة من كبائر الذنوب، ويجب عليه أن يبادر بالتوبة إلى الله تعالى.

أما مسألة الأجر فموكولة إلى الله تعالى، غير أن الصائم المُصَلِّى أرجى ثوابًا وأجرًا وقبولاً ممن لا يصلى.

الخطأ فى طلوع الفجر وغروب الشمس

ما حكم الخطأ فى ظن طلوع الفجر وغروب الشمس فى الصيام؟

الجواب: من أكل بعد الفجر ظانًّا عدم طلوعه أو أكل قبل غروب الشمس ظانًّا غروبها ثم تبيَّن له خطؤه فعليه القضاء كما هو مذهب جمهور الفقهاء؛ لأنه لا عبرة بالظن البيِّن خطؤه.

فعن شُعَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَفْطَرْنَا مَعَ صُهَيْبٍ الْخَيْرِ أَنَا وَأَبِى فِى شَهْرِ رَمَضَانَ فِى يَوْمِ غَيْمٍ وَطَشٍّ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَعَشَّى إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ صُهَيْبٌ: «طُعْمَةُ اللهِ؛ أَتِمُّوا صِيَامَكُمْ إِلَى اللَّيْلِ وَاقْضُوا يَوْمًا مَكَانَهُ».

صلاة التراويح

س: ما حكم الشرع فى صلاة التراويح فى رمضان؟

الجواب: صلاة التراويح هى صلاة قيام الليل فى رمضان وهى سنة تصلى ليلاً فى رمضان بعد صلاة العشاء، وهى سنة مؤكدة للرجال والنساء. وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: كان النبى ﷺ يرغب فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة ـ أى أمر ندب وترغيب ـ فيقول: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» وقد لَقِىَ ﷺ ربه والأمر على ذلك فى خلافة أبى بكر وصدرًا من خلافة عمر ثم أمر عمر رضي الله عنه بالجماعة فى القيام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القـــيء

هل القيء يفسد الصيام؟

الجواب: إذا غلب القيءُ الصائمَ من غير تسبُّبٍ منه فصيامه صحيح ولا قضاء عليه، ولكن عليه أن لا يتعمَّد ابتلاع شيءٍ مما خرج من جوفه وأن لا يُقصِّر في ذلك، فإذا سبق إلى جوفه شيء فلا يضره، أما مَنْ تَعَمَّدَ القيء وهو مُخْتارٌ ذاكرٌ لصومه فإن صومَه يفسد ولو لم يرجع شيءٌ منه إلى جوفه، وعليه أن يقضي يومًا مكانه؛ لقول النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنِ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ».

الحقـنـة الوريـــديـة

العشر الأواخر من رمضان

ما المطلوب على المسلم فعله في العشر الأواخر من شهر رمضان؟

الجواب: ينبغي على المسلم أن يتبع هدى رسول الله ﷺ في العشر الأواخر من رمضان فقد ورد أنه ﷺ إذا دخل العشر الأواخر شد مئزره وأيقظ أهله وأحيا ليله. فيجب على المسلم أن يجتهد في العبادة ويحث أهله على ذلك حتى يكون في توديع هذا الشهر الكريم، ولا يحرم نفسه من قيام ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر .

هل استعمال الحقنة الوريدية أو في العضل للعلاج أو للتقوية مبطلة للصوم؟

الجواب: لا يبطل الصوم بشيء ممَّا ذكر؛ لأن شرط نقض الصوم أن يصل الداخل إلى الجوف من منفذ طبَعي مفتوح ظاهرًا حِسًّا، والمادة التي يحقن بها لا تصل إلى الجوف أصلا، ولا تدخل من منفذ طبَعي مفتوح ظاهرًا حِسًّا، فوصولها إلى الجسم من طريق المسامِّ لا ينقض الصوم.

استعمال السـواك أو المعجون أثناء الصيام

ما حكم استعمال السواك أو المعجون وفرشاة الأسنان أثناء الصوم؟

الجواب: يجوز للصائم استعمال السواك لتنظيف الفم والأسنان واللسان، بل هو مستحبٌّ خاصة في الصباح بعد اليقظة من النوم، وعند تغير الفم، وقد كره الإمام الشافعي استعمال السواك بعد الزوال للصائم؛ لِمَا جاء في الحديث الشريف من أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وهذا معنى حسن إن كان الناس لا يجدون رائحته فإن كان الصائم يتعامل مع الناس فإن الأفضل له أن يغير رائحة فمه ولو بعد الزوال؛ توقِّيًا من تأذِّيهم برائحته؛ لأن درء المفاسد مقدَّمٌ على جلب المصالح.

وكذلك الحال في استعمال المعجون وفرشاة الأسنان في نهار رمضان، بشرط أن يُنَقَّى الفم بالماء جيدًا من آثار المعجون حتى لا تتسرب مادته إلى الحلق، فإن بقيت رائحة المعجون أو طعمه فإنَّ ذلك لا يُؤثِّر ما دامت مادة المعجون نفسها قد زالت.

هذا، ومن السنن المؤكَّدة في حق الصائم أن يخلل ما بين أسنانه جيدًا بالسواك، ويُفضَّل أن يستعمله كلما دعت الحاجة إلى استعماله.

ومن الآداب الإسلامية التي ينبغي مراعاتُها ألا يستخدم السواك أمام الناس وفي الأماكن العامة كالمواصلات ومكاتب العمل أو بعد إقامة الصلاة وقبل تكبيرة الإحرام؛ لأن استخدام السواك يحتاج إلى مضمضة الفم بالماء بعد استخدامه وغسل السواك بعد الاستعمال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استعمال بخاخة الربو أثناء الصيام

ما حكم استعمال بخاخة الربو أثناء الصيام؟

الجواب: يبطل الصوم باستعمال بخاخة الربو ويجب القضاء؛ لأنها توصل الدواء السائل إلى الجوف على هيئة رذاذ له جِرْمٌ عن طريق منفذ مفتوح طَبْعًا، وهو الفم، فإن لم يستطع المريض القضاء، وكان المرض مزمنًا فعليه الفدية عن كل يوم إطعام مسكين بما مقداره مد من طعام من قوت البلد كالأرز مثلا، والمُد مكيال (حجم) يساوي بالوزن ٥١٠ جرامات من القمح، ويجوز إخراج قيمتها ودفعها للمسكين على ما عليه الفتوى.

التدخين أثناء الصيام

ما حكم التدخين أثناء الصيام؟

الجواب: التدخين مع كونه عادة سيئة محرمة تضر بصحة الإنسان فهو أيضا مُفْسِدٌ للصوم موجبٌ للقضاء؛ لأن الدخان الناتج عن حرق التبغ يتكاثف فيصير جِرْمًا دخل جوف الإنسان بتجاوزه الحلقوم.

تناول المرأة لأدوية تؤخر الحيض

ما حكم تناول المرأة لأدوية تؤخر الحيض لتصوم الشهر كاملا؟

الجواب: يجوز لها ذلك ما لم يثبت ضرر ذلك طِبِّيًا، والأولى والأفضل تركه؛ لأن وقوف المرأة المسلمة مع مراد الله تعالى وخضوعها لما قدَّره الله عليها من الحيض ووجوب الإفطار أثناءه وقضائها لِمَا أفطرته بعد ذلك أثْوَب لها وأعظم أجرًا

استعمال الأنسولين

ما حكم أخذ إبر الأنسولين خلال الصوم؛ حيث إن الطبيب المعالج أوضح أنه يجب أخذ إبرة الأنسولين قبل تناول الطعام بنصف ساعة، فهل يجوز أخذها في نصف الساعة الأخيرة من الصوم؟

الجواب: لا مانع شرعًا من أخذ حقن الأنسولين تحت الجلد أثناء الصيام ويكون الصيام معها صحيحًا لأنها وإن وصلت إلى الجوف فإنها تصل إليه من غير المنفذ المعتاد ومن ثَمَّ يكون الصوم معها صحيحًا.

صيام من غاب عنه سمعه وبصره

ما حكم الشرع في صيام من غاب عنه بصره وسمعه، وكيف يكون صيامه؟

الجواب: يصوم من غاب عنه بصره وسمعه وصيامه كصيام عامة المسلمين، وعلى وليه أو من يقوم بالإشراف عليه أن ينبهه بأي طريقة يفهمها هذا المريض، وإذا لم يجد من ينبهه ولا يقوم على أمره فيجتهد قدر استطاعته: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

قطرة العين

هل وضع قطرة العين تفسد الصيام؟

الجواب: إن مذهب الإمام مالك أن كل ما دخل من الفم ووصل إلى الحلق، والجوف فإنه يفطر، وعند أبي حنيفة كل ما وصل شيء من الخارج إلى الجوف فهو مفسد للصوم حتى الحصاة أو النواة أو التراب ومثل ذلك لو وصل إلى جوف الرأس بالإقطار في الأذن، ومذهب الشافعي أن الداخل المقطر بالعين الواصلة من الظاهر إلى الباطن في منفذ إلى البطن لا يفطر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتاوى منوعة

يجيب عنها - د/سيف رجب قزامل*

عدم الوفاء بسداد الدين

السؤال: اقترض شخص من آخر مبلغا من المال، وحين موعد السداد ساءت أحواله المالية، غير أنه يستطيع سداد بعض الدين، ولم يفعل، وقبل الدائن سداد بعض الدين، غير أن المدين ماطل، وقال للدائن: الله تعالى أمر بالنظرة إلى ميسرة؟ فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على خاتم رسل الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد..

فإن إعطاء القرض للمحتاج تعاون على البر والتقوى، يقول تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: آية ٢).

وفى الحديث الشريف: «من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد، ما كان العبد فى عون أخيه» (أخرجه مسلم).

وإذا كان لدى المدين مال غير أنه لا يفى بسداد الدين كله، فإن الواجب عليه أن يسارع بسداد ما يمكن سداده من الدين للدائن، حتى يشعر الدائن بصدق المدين وجديته فى رد الدين أو بعضه، ومن حق الدائن إذا ما شعر بأن المدين مماطل، ولا يريد أداء الدين، أو بعضه، فإن من حقه أن يرفع أمره إلى القضاء، لأن المدين حينئذ ظلم نفسه، وظلم دائنه، يقول ﷺ: «مطل الغنى ظلم يحل عرضه وعقوبته»، فالمدين المتقاعس عن أداء الدين، أو بعضه، حسب قدرته قد ظلم نفسه، إذ يقول ﷺ: «من أخذ أموال الناس وهو يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله» (رواه البخارى)، والتعبير فى الحديث بأخذ أموال الناس، يشمل أخذها بالاستدانة وأخذها لحفظها، وتأدية الله عن المدين يشمل تيسير الله تعالى للمدين ما ييسر له أداء الدين فى الدنيا، من الأجر مقابل العمل، وغيره، أما أداء الله عن المدين فى الآخرة يكون بإرضاء الدائن بما يشاء سبحانه وتعالى(١) وأيضا عدم أداء الدين أو بعضه - إذا لم يقدر المدين على سداد الكل ظلم للدائن، إذ ربما رتب أموره على حصوله على الدين فى موعد ما ومن ثم فعدم الالتزام من جانب المدين، يرتب ضررا به (الدائن) وإذا كان المدين يستطيع أداء الدين أو بعضه ويعلم الدائن بذلك فمن حق الدائن أن يرفع الأمر للقضاء، لأن المدين مماطل، وممتنع عن أداء الدين، أو ما يتيسر منه حسب قدرته، وهذا ظلم للدائن ولا يستطيع الدائن أن يرفع هذا الظلم بنفسه، وإنما يرفع الدائن الأمر للقضاء، إذ القاضى هو الذى يستطيع أن يلزم المدين بسداد الدين والقاعدة عند الفقهاء: من امتنع عن إيفاء حق مستحق عليه، وهو مما تجرى فيه النيابة، ناب القاضى منابه.

فالقاضى نائب عن الدائن الذى عجز عن استيفاء حقه من المدين المماطل، إذ القاضى إذا رُفع إليه الأمر، وتبين له صحة الدعوى، وامتنع المدين عن سداد الدين، وماطل فإن القاضى يحكم على المدين بالإفلاس (كما يرى جمهور الفقهاء) ويقسم ماله بين الدائنين، قسمة الغرماء بعد أن يترك له ما يحتاجه إلى النفقة هو وأولاده وزوجه مدة معينة - عند جمهور الفقهاء - «ويرى المالكية أن القاضى يعطى له من النفقة ما يكفيه إلى وقت يظن فيه يسرته»(٢).

الهوامش:

١ - سبل السلام ٣/٤٤، ط جامعة الإمام - السعودية.

٢ - بداية المجتهد ٢/٢٩١.

* الأستاذ بجامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمهورية مصر العربية
القاهرة
مجلة منبر الإسلام
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة

نافذة على القراء

يحرره - أحمد حسن

رمضان شهر القرآن

شهر رمضان المعظم هو شهر القرآن الكريم كتاب رب العالمين سبحانه وتعالى، ولقد قال تعالى متحدثا عن ذلك فى القرآن الكريم وهو أصدق القائلين: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: آية ١٨٥).

وعن واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال: «أنزلت صحف إبراهيم فى أول ليلة من رمضان. وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»، والصحف والتوراة والإنجيل والزبور، هذه الكتب السماوية نزل كل منها على النبى الذى أنزل عليه جملة واحدة، وأما القرآن الكريم فإنما نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ فى السماء السابعة إلى بيت العزة فى السماء الدنيا، وكان ذلك ليلة القدر فى شهر رمضان المبارك. كما قال تعالى متحدثا عن ذلك وهو أصدق القائلين: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (سورة القدر: آية ١). وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ (الدخان: آية ٣)، ثم أنزل على قلب صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر سيدنا محمد ﷺ تبعا للأحداث والوقائع على مدى ثلاثة وعشرين عاما وهى مدة البعثة النبوية الشريفة.

فحافظ أخا الإسلام على قراءة القرآن فى رمضان بتدبر وتفكر وتمعن.

القارئ: خيرى محمد إبراهيم أبو الروس - مسجد كفر الجرايدة - بيلا - كفر الشيخ.

عزيزى القارئ: أنزل الله القرآن فى ليلة القدر وهى ليلة من ليالى شهر رمضان الكريم هدى للناس وفرقانا بين الحق والباطل. وكتب الله الصيام على الأمة المحمدية وعلى أهل القرآن فى رمضان - لماذا؟ - لعلهم يتقون، لأن الصيام يسمو بالنفس البشرية ويرتقى بها عن مسالك الشيطان، فيعمل الصائم بما يرضى الله قياما وصلاة وتسبيحا وطاعة لله فيفوز بالرحمة والمغفرة فى هذا الشهر المعظم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن غذاء الروح

الحمد لله الذى خلق الروح بأمره واختص بمكنونها وحقيقتها وجعل فيها الحياة وجعلها العامل الأساسى فى سعادة الإنسان وشقائه قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ (الإسراء: آية ٨٥)، والصلاة والسلام على النبى المرسل ختام النبيين أعظم ختام ورحمة عظمى من الله أنعم بها على أمته ﷺ وأوحى إليه النور والهدى والتبيان والحبل المتين الذى إذا تعلق به أحد ما خاب أو خسر أبدا، فمن تعلق بالقرآن وجعله أمامه إلا وكان القرآن قائده إلى الجنة والنعيم، ومن لم يتعلق بالقرآن وجعله خلفه ساقه وزجه إلى النار فكان جزاؤه النار لأنه ترك القرآن ولم يلق له بالا لا بأمره ولا بنهيه ولا بأحكامه وأهمله قراءة وسماعا وتدبرا وجعل نفسه فى غنى عن القرآن العظيم وكأنه ليس مكلفا به فكانت النار عقباه والعياذ بالله، والإنسان أمامه خياران فقط تجاه كتاب الله تعالى فماذا يختار الإنسان لنفسه لذا نقول بأننا فى أمس الحاجة إلى كلام ربنا وكتابه المبين الذى فيه سعادتنا ونجاتنا ونصرتنا وعزنا وكرامتنا فهو يحمل الخير كله لمن يريد الخير فى الدنيا والآخرة، وفيه سعادة الروح التى ما إن سعدت أسعدت جسدها كله وكان الإنسان دائما مستريح البال مطمئن النفس والقلب فرحا مستبشرا متفائلا مقبلا على الخير سعيا إليه يحمل الخير لنفسه ولأهله ولمن حوله ولوطنه ويبنى ولا يهدم.

أعود وأقول: القرآن غذاء للروح. كما أن للجسد غذاء بل أغذية كذلك للروح ما يغذيها ويقويها، وبالطبع إن لم يتغذ الجسد بالغذاء الملائم باستمرار سيضعف الجسد ويوهن ويصبح هافتا فكذلك الروح إن لم تتغذى باستمرار بالطبع ستضعف وإن ضعفت سينعكس ذلك عليها فتصبح ملاذا للشيطان فيزرع فيها حب الشهوات والملذات والشر.

القارئ: الشيخ ضياء الدين مصطفى عطية. مدرس بالأزهر الشريف

عزيزى القارئ: هنيئًا لمن أدرك شهر القرآن، ففى رمضان فرصة حقيقية للمؤمن ليطهر جسده وروحه من شهوات الدنيا وملذاتها، ووساوس الشيطان ويغذيها بقراءة القرآن الكريم وتدبر آياته واللجوء إلى الله بالخشوع والخضوع والتقوى وحسن الطاعة والصيام والقيام والابتهال حتى يؤدى الأمانة التى خلقه الله من أجلها ويخرج من رمضان الكريم مغفوراً له.

ترقبوا

سلسلة دراسات إسلامية

• تصدر فى منتصف كل شهر عربى

سلسلة قضايا إسلامية

• تصدر غرة كل شهر عربى

صدرت بالمكتبات موسوعة التاريخ الإسلامى فى مجلدين

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف

مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - رمضان ١٤٣٦هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان شهر الانتصارات

تعد غزوة بدر أولى انتصارات المسلمين فى هذا الشهر الفضيل.. بداية عزة المسلمين ويوم الفرقان المبين وكانت فى اليوم السابع عشر من رمضان من السنة الثانية من الهجرة، وقاد الرسول ﷺ بنفسه صفوف المسلمين محققا أولى الانتصارات التى أعلت راية الحق وأزهقت الباطل.

وفى يوم الجمعة الموافق العشرين من رمضان من السنة الثامنة للهجرة كان فتح مكة على يد رسول الله ﷺ، وفى هذا اليوم المشهود عفا رسول الله ﷺ عن أهل مكة قائلا لهم: «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

فى الثانى عشر من شهر رمضان فى السنة الثالثة عشرة من الهجرة كانت معركة البويب بين المسلمين والفرس وفيها انتصر المسلمون ودانت فارس للمسلمين بعد أن قتل من الفرس حوالى مائة ألف.

وفى رمضان سنة ثلاث وخمسين من الهجرة فتح المسلمون جزيرة رودس بالبحر المتوسط لتصبح قاعدة مهمة للبحرية الإسلامية وكان ذلك فى عهد معاوية بن أبى سفيان.

وفى رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين للهجرة فتح الخليفة العباسى المعتصم عمورية وفرض سيطرته عليها ودانت له بالطاعة.

وفى الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ستمائة وثمان وخمسين من الهجرة وقعت معركة عين جالوت فى فلسطين بين جيش المسلمين بقيادة سيف الدين قطز وبين جيش التتار بقيادة «كتبغا» وانتصر قطز وجيشه وقتل كتبغا ودخل قطز دمشق فى السابع والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨هـ وتوحدت الشام ومصر تحت حكم سلطان المماليك.

ويأتى انتصار الجيش المصرى فى العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ . السادس من أكتوبر ١٩٧٣م بمثابة الزلزال الذى قضى على أسطورة الجيش الذى لا يقهر ونجحت مصر فى استعادة سيناء وقناة السويس ولقنت الجيش الإسرائيلى درسًا لن ينساه.

القارئ: أحمد أبو الوفا صديق أحمد . قرية العركى . مركز فرشوط . محافظة قنا.

عزيزى القارئ: حقا إن رمضان هو شهر الانتصارات، وهى تبدأ بانتصار الإنسان المؤمن على نفسه وكبح أهوائه وشهواته لينضم بعد ذلك إلى أولياء الله وجنوده الذين أيدهم بنصره على أولياء الطاغوت فى جزيرة العرب وبلاد فارس ورودس وصقلية والشام وفلسطين وكل ربوع المعمورة لتعلو كلمة الله فى الأرض وترتفع رايات الحق خفاقة فى العالمين ببركة هذا الشهر الفضيل.

مسابقة منبر الإسلام الدينية لشهر رمضان ١٤٣٦هـ

السؤال: «وبين ليالى شهر رمضان المبارك أخفى الله جل وعلا ليلة القدر فقيل فى الشهر كله وليست محددة بوقت معين وأن من يقوم الشهر كله يدرك ليلة القدر»

فى أى مقال وردت هذه العبارة؟

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٦هـ حتى شعبان ١٤٣٧هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل صلاة التراويح

من أعظم العبادات التى يتقرب بها المسلم فى رمضان صلاة التراويح التى يؤديها المسلم فى كل ليلة من رمضان بعد صلاة العشاء، وقبل صلاة الوتر، ويمتد وقتها إلى قبيل الفجر.. وسميت بذلك؛ لأن المصلين لها يستريحون بالجلوس بعد كل أربع ركعات منه، أو لأن أهل مكة كانوا يطوفون بين كل أربع ركعات، فينالون فضل الطواف ويستريحون؛ وتسمى أيضا بصلاة القيام، لأن المصلين يقومون لصلاتها عقب صلاة العشاء.

وقد رغب النبى ﷺ فى هذه الصلاة وفيما يشبهها من صلاة الليل فى أحاديث كثيرة منها: ما أخرجه الشيخان عن أبى هريرة قال: كان النبى ﷺ يرغب فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة - أى من غيرى أن يأمرهم أمرا مؤكدا كما يأمر بأداء الفرض - فيقول: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»، فتوفى رسول الله ﷺ والأمر على ذلك - أى على الترغيب فى القيام لهذه الصلاة منفردين - ثم كان الأمر على ذلك فى خلافة أبى بكر، وصدرا من خلافة عمر.

وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت: «خرج رسول الله ﷺ ليلة من جوف الليل - أى فى رمضان - فصلى فى المسجد، وصلى رجال بصلاته - أى: مؤتمين به - فأصبح الناس فتحدثوا، فاجتمع أكثر منهم فصلوا معه، أى فى الليلة الثانية، فأصبح الناس فتحدثوا، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول الله ﷺ فصلى، فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله أى ضاق بسبب كثرة المصلين، إلا أن النبى ﷺ لم يخرج إليهم فى الليلة الرابعة، حتى خرج لصلاة الصبح، فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال: أما بعد فإنه لم يخف على مكانكم، ولكنى خشيت أن تفترض عليكم، فتعجزوا عنها، فتوفى رسول الله ﷺ والأمر على ذلك».

القارئ: أحمد عبدالجواد أحمد الشايب - شلقام - بنى مزار - المنيا.

عزيزى القارئ: إن صلاة التراويح من السنن المحببة إلى النفس فى شهر رمضان الكريم، وقد كان رسول الله ﷺ يصليها إحدى عشرة ركعة تخفيفا على عامة المسلمين ولم يصلها ﷺ بانتظام حتى لا تصبح فريضة فيعجز عنها بعض المسلمين وهى مستحبة الأداء فى جماعة ولا حدود لها إلا قدرة المصلى، ندعو الله أن يمكننا من صيام وقيام رمضان وأن يتمه علينا وعلى كافة المسلمين بالخير واليمن والبركات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «رمضان» ١٤٣٦ هـ

■ كلمة التحرير ١

■ على باب الكريم وأعتاب الحبيب ومقدم الشهر الكريم (حديث الشهر) أ. د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف ... ٢

■ «نحو تجديد الخطاب الديني» (ندوة) .... متابعة: د. حسن أحمد خليل. محمد كامل شاهين ٧

■ حوارات ولقاءات على هامش ندوة «تجديد الخطاب الديني ...... أجرى الحوارات: محمد سيد أحمد عليّ الدين. ٢٠

■ من أروقة الندوة .... متابعة: د. أحمد فاروق الهلباوي. سعيد جابر...... ٢٨

■ أنباء وأخبار .... محمد سيد أحمد عليّ الدين ٣٦

■ الصيام الكامل والمقبول .... د. أحمد عمر هاشم ٤٣

■ الإعجاز الرباني في فريضة الصيام وسنة القيام .... د. على فؤاد على مخيمر ٤٧

■ نظرات في شهر الصيام .... د. عامر يس النجار ٥٢

■ الاحتفال بقدوم شهر رمضان .... د. طه عبدالسلام خضير ٥٥

■ ليلة القدر في القرآن الكريم .... د. محمد محمود محفوظ ٥٨

■ رمضان شهر النور والفيض والتسامي للسموات .... د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة ٦٣

■ من فيوضات الأفهام في آية الصيام .... د. محمد فتحي فرج بيومي ٦٧

■ إشراقات شهر رمضان .... الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان ٧١

■ ميراث المرأة بين شرع الله واعتداء المغتصبين .... تحقيق: محمد كامل شاهين ٧٥

■ نظرات بيانية في الكلمة القرآنية (٧٦) .... د. طه مصطفى أبو كريشة ٨٣

■ التفسير اللغوي للقرآن الكريم (٤٣) .... د. عبدالغفار حامد هلال ٨٨

■ مشاهير القراء في دنيا التلاوة .... د. حسن أحمد خليل ٩٣

■ من فوق المنبر: خطب الجمعة لشهر «رمضان» ١٤٣٦هـ ١٠١

■ آفة العصبية .... محمود الإمامي ١٢٤

■ النساء شقائق الرجال «باب المرأة» ١٢٧

■ تعلمت منها: «زبيدة بنت جعفر المنصور» .... د. إلهام شاهين ١٢٨

■ فقه المرأة المسلمة ١٣٠

■ نافذة على العالم الإسلامي: «سلطنة بروناي» .... إعداد: جليلة أحمد حلمي ١٣١

■ فاسألوا أهل الذكر .... د. شوقي علام (مفتي الجمهورية) ١٣٣

■ فتاوى منوعة .... يجيب عنها: د. سيف رجب قزامل ١٣٩

■ نافذة على القراء .... يحرره: أحمد حسن ١٤٠

■ محتويات العدد ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من إصدارات
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أمهات كتب التراث الإسلامى
والموسوعات المتخصصة

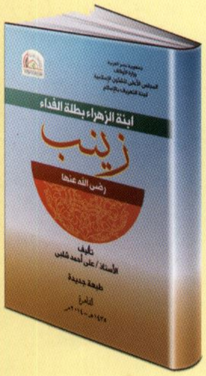

مجلة
الفردوس
مجلة
كل
الأطفال

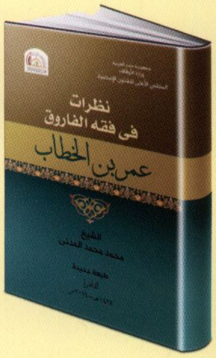

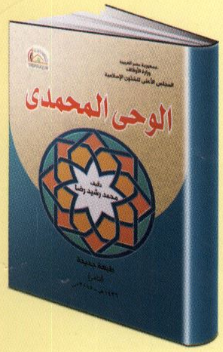

تصدر أول كل
شهر عربى

مع الباعة
وفى
الأسواق

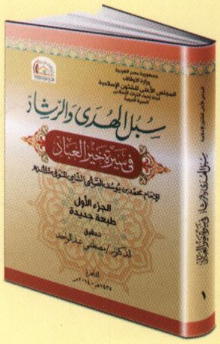

صوت الإسلام الوسطى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

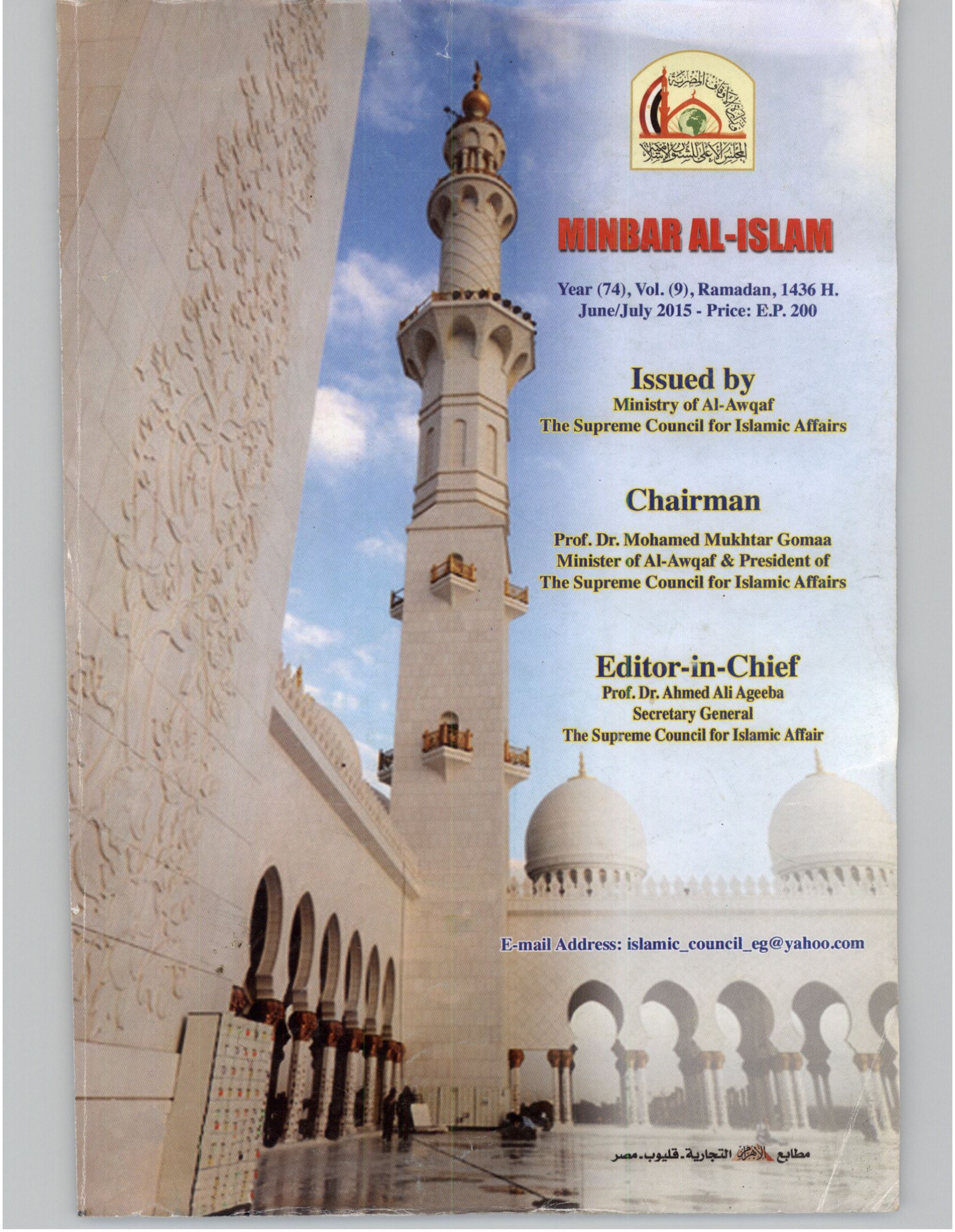

MINBAR AL-ISLAM

Year (74), Vol. (9), Ramadan, 1436 H.
June/July 2015 - Price: E.P. 200

Issued by

Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman

Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle